مختارات من رسائل الشيخ

سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه

أعدها محمد الكبير بن أحمد بن محمد الكبير التجاني

مختارات من رسائل الشيخ سيدي أحمد بن محمد التجاني

رضي الله عنه

جمعها وأعدها

حفيده محمد الكبير بن أحمد بن محمد الكبير التجاني

مختارات من رسائل الشيخ
سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه

الكتاب : خلاصة من رسائل الشيخ سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه
الناشر : محمد الكبير بن أحمد الكبير التجاني
المطبعة : مطبعة الكرامة - الرباط - المغرب - الهاتف : 05.37.20.87.52
E-mail : imp.alkarama@yahoo.fr - الفاكس : 05.37.20.87.53
الحقوق : جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية 1431هـ / 2010 م
الإيداع القانوني : 2009M02196
ردمك : 978 9981-0-2696-4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجاب الدعوات، وتحقق جميع الرغبات.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات، ومعدن الفيوضات، وخاتم الرسالات. وعلى آله وصحبه الأئمة الهداة، وعلى علماء أمته وورثته الأمناء على تعاليم رب الأرض والسماوات.

أما بعد، فإن من أشرف ما ميز الله به هذه الأمة المحمدية المرحومة، هو أن أبقى فيها وراثة أنوار النبوة بعد وفاة نبيها سيدنا محمد النبي الخاتم عليه أزكى الصلوات. وأعظم تلك الوراثة وراثة العلماء العاملين.

فقد ثبت عنه ﷺ قوله: "العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما، وإنما ورثوا العلم". رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء ﷺ. والمراد بالعلم الموروث هو العلم النافع المصاحب بالعمل.

وروى ابن عدي عن الإمام علي كرم الله وجهه مرفوعا: "العلماء مصابيح الأرض، وخلفاء الأنبياء، وورثتي وورثة الأنبياء".

ومعنى الوراثة في العلم: العمل به، وتبليغه لإصلاح الجنس البشري، ودفع الجهل، وقمع الفساد عنه، حتى يحقق الخلافة عن الله في الأرض، ويحمل الأمانة التي طوقه الله بها.

ويؤكد هذا المعنى أنه ﷺ وصف العلماء بالأمناء على تعاليم الرسالة بثلاثة أوصاف، فقال:

- "العلماء أمناء الله على خلقه". رواه ابن عساكر عن أنس.
- "العلماء أمناء الرسل". رواه عبد الرزاق عن أنس أيضا.
- "العلماء أمناء أمتي". رواه الديلمي عن عثمان.

فهم أمناء على الإرث النبوي الذي أورثهم الله إياه من الرسالة التي كلف الأنبياء بتبليغها. ولا يتحقق لهم ذلك إلا إذا كانوا على قدم النبوة، متحققين بمقام الاتباع، والاستقامة على ذلك الاتباع، بالعمل بالعلم الذي علموه، ومحققين تبليغه على أحسن وجه وحال.

فهم يتحملون مسؤولية الدعوة إلى الله على بصيرة، وإصلاح العباد بالموعظة الحسنة. فكانوا بذلك لهذه الأمة بدلا عن الأنبياء بعد انتقال نبيها إلى الرفيق الأعلى. وختمه ﷺ لرسالاتهم وغلق ذلك الباب.

وأعلى مراتب هؤلاء العلماء هم العاملون الذين ورثوا عن رسول الله ﷺ الحال والمقال، وجمعوا إلى العلم الظاهر –علم الشريعة– العلم الباطن اللدني الموهوب. الذي هو نتيجة المجاهدة والتقوى والاستقامة على المحجة البيضاء. ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾[1]: أي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسائط علم المكاشفة.

وهؤلاء الورثة هم الذين يطلق عليهم إسم "الصوفية" بمفهوم السلف الصالح. ويطلق عليهم إسم "الأولياء" الولاية الخاصة. كما يطلق عليهم وصف "الراسخين في العلم". وهم الذين حملوا وراثة الأنبياء. وتحملوا أعباءها ومسؤولياتها نيابة عن رسول الله ﷺ، وتحققوا بذلك الموروث علما، وعملا، وحالا، ومقالا، وأداء، ونشرا، وإفادة.

وتنحصر وراثته ﷺ في علوم الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، وما ينتجه العمل بهما من "علوم المكاشفة" التي هي ما يتحلى به المربون الأكابر من الأولياء والعارفين.

ولقد بلغ سيدنا ومولانا أحمد التجاني ﷺ من هذه الوراثة أعالي ذراها، وأحاط من علوم الكتاب والسنة بأسمى عراها. فكان ﷺ الوارث الكامل للعلوم المحمدية، والمعارف المصطفوية بالتحقيق. وبسط أدلة ذلك لا تسعه هذه العجالة.

وقام ﷺ طيلة عمره بمهمة التربية والتعليم والإرشاد للأمة، وتفانى في ذلك، وضحى من أجله بكل نفيس، حتى أداه على الصفة التي ترضي الله ورسوله. والشواهد على هذا أيضا كثيرة.

ومن أوضح أمثلة أدائه لهذه المهمة، والقيام بأعباء هذه الوراثة، هذه الباقة من آثاره ورسائله التي خلفها ﷺ لنا، والتي وفقني الله بفضله لجمعها وييسر لي نشرها بعونه وطبعها.

ولم يكن ﷺ بدعا في هذا الميدان، ميدان التربية بالكتابة والوصية. فهو من الرعيل الأكبر الذين عمدوا إلى هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله من

---

[1] البقرة: 282

الأقطاب المصلحين منذ عصر الرسول ﷺ . وذلك امتثالا لأمره الشريف ﷺ (الدين النصيحة).

واقتداء به ﷺ وبأصحابه قام رموز التربية النبوية باصلاح المجتمع بالنصائح والوصايا المكتوبة زيادة على التوعية والإرشاد القوليين، وبالأحوال والأسوة الحسنة. فصارت المكتبة الإسلامية تزخر بالمؤلفات التي تجمع في طياتها العديد من الرسائل من المصلحين ونصائحهم. بل هناك من افردوا النصائح والوصايا بكتب خاصة قام بشرحها وإيضاح معانيها العلماء من بعدهم، أداء لهذه الأمانة التي طوقوا بها.

وكنت منذ سنين مهتما بجمع رسائل سيدنا الجد، سيدي أحمد التجاني ﷺ، لما لها من أهمية بالغة في شق الميادين التي سأتطرق إلى بعضها. فصرت أقدم رجلا وأؤخر أخرى لصعوبة المهمة من جهة، وتشتيت البال بالأشغال الدنيوية الضرورية من جهة أخرى. ويسر الله ذلك بفضله تعالى، وبمساعدة نخبة من السادة الأساتذة الأحباب من علماء الطريقة جزاهم الله خير الجزاء.

وشجعني على تجشم هذه الصعاب ما رأيت من قيام بعض الأفراد أصلحهم الله بجمع رسائل ووثائق السادة الخلفاء من أهل الطريقة لينتفع بها. فرأيت من الواجب علي – وهو واجب على كل من له أهلية لذلك – أن اجمع هذه الرسائل وإن كانت قلا من كثر. واكتفيت بهذا العدد الذي لا باس به، ويشمل المهم منها، إلى أن تتاح الفرصة بنشر المزيد منها في المستقبل القريب بحول الله. وسميتها

" مختارات من رسائل الشيخ سيدي أحمد بن محمد التجاني "

واكتفيت بجمعها من أصول في أعلى درجة الصحة والتوثيق، والتي استقى منها كل من ألف في الطريقة التجانية نقلا واستشهادا. وسيجد القارئ الكريم لائحة مفصلة لهذه المراجع بعد هذه المقدمة

ولا يخفى على أي عاقل مدى أهمية هذه الرسائل الشريفة، ومدى الحاجة الماسة إلى جمعها والانتفاع بها. ونكتفي ببعض الوجوه لأهميتها:

– ما فيها من بيان وجوه ومظاهر شخصية صاحبها ﷺ تصريحا وضمنا سواء من ناحية سيرته الذاتية أو أخلاقه أو أوصافه أو أحواله أو غيرها.

- ما تحتوي عليه من الناحية التربوية والتوجيهية، ومن النواحي الفردية والجماعية، مما عالجه ﷺ فيها من المواقف، وأثاره من المشاكل وأمراض اجتماعية ونفسية، وكيف تعامل معها لإزالتها أو محاربتها شريعة وطريقة ومنطقيا.
- إبرازها لميزة من أعظم مميزاته ﷺ، وهو التزامه العمل بالكتاب والسنة، وتركيزه في وعظه وتوجيهه على تعاليمها مما سُبق إليه وما لم يسبق إليه.
- إبراز ما كان يتمتع به من سعة الإطلاع، وتنوير البصيرة، وقوة الفراسة وشجاعة المبادرة، وصراحة الرأي، وقوة اليقين، والثقة في الله، وفي النفس، مع الإحاطة المعرفية والعلمية الواسعة
- وهذه الرسائل بُعد تاريخي ظاهر من خلال بعض الوقائع التي ذكرها ﷺ ومن أهمها إبرازها للعلاقة الحميمة التي كانت بينه وبين السلطان المولى سليمان ﷺ الذي كان مثالا للدفاع عن السنة، ومحاربة البدعة و"الظلمانية"، وقمع الإنحراف في الممارسات الدينية التعبدية والعقائدية.

وهو أدل دليل على أن هذا السلطان الذي اعتقد الشيخ وأحبه، وتتلمذ له، وأخذ عنه طريقته، لم يفعل ذلك حتى تيقن من ولايته واستقامته ونزاهته وعفته واتباعه للسنة، وحتى تيقن أن طريقته طريقة هدى وسلوك سليم صحيح، مبنية على الكتاب والسنة، مستقاة منهما.

- وتُظهر أيضا -من خلال الأعلام الكبار الذين وجهت إليهم، والذين أخذوا عنه ﷺ- مدى قوة هذه الطريقة ومتانة بنائها على قواعد السنة المتينة، هؤلاء الأعلام الذين أخذوا عن سيدنا وقاموا بنشر طريقته وتعاليمه في أوطانهم. وهذا من أكبر كراماته نفعنا الله به.
- تبقى الأهمية القصوى بالنسبة لعلوم الطريقة وأحكامها أن كتاباته ﷺ هي من الأصول الأساسية التي بني وقُعِّد عليها فقه الطريقة وما استنبط فيها من بعد.

ومن المعلوم أن أصول الطريقة التي اعتمدها بناة الفقه في الطريقة الذين كانوا في الطبقة الثانية، وكانوا أول من ألف في هذا الميدان

(خصوصا منهم سيدي محمد أكنسوس وسيدي العربي بن السائح رضي الله عنهما) هي:

- كتاب الجواهر.
- كتاب الجامع.
- رسائل سيدنا وإحازاته الثابته عنه ثبوتا قطعيا
- الروايات الشفاهية بالنص الصريح الصحيح التي تلقاها تلاميذه العدول عنه مباشرة. هذه بعض جوانب أهمية هذه الرسائل.

وإني لأتمنى أن يجد فيها كل أفراد الطريقة وغيرهم من المتعاطفين معها، واغبين لها: مايفيدهم ويملأ الفراغ الذي قد يكون لديهم في بعض الأمور، ويلبي بعض رغباتهم وتطلعاتهم فيها.

كما أرجو أن يلتفت كل باحث، تجاني وغير تجاني، إلى هذا التراث المهم، ويوليه عنايته، ويتناوله بالجمع والتحقيق، والدراسة والتحليل، والنشر، بكل إنصاف وموضوعية ونزاهة. فإن نفع ذلك سيكون عظيما ولا شك. وأرجو أن أكون قد فتحت الباب لهذه المحاولة.

وإنه لمن لطف الله الخفي، وتوفيقه العجيب، أن تنشر هذه الرسائل في هذه الظروف التي تعيشها الطريقة التجانية والطرق الأخرى حيث برز في الساحة كثير من المتزلفة والمرتزقة بالأقلام والألسنة، الذين تجرءوا على حرم هذا الشيخ الوجيه، وهم خالون عن العلم والعمل، والتقوى والنزاهة، ويدّعون البحث العلمي كذبا وبهتانا وزورا، وينسبون إليه ﷺ وإلى أهل طريقته ما هم برءاء منه.

كأنهم -بل لأنهم- لم يقرؤوا كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ وخصوصا قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا[1]﴾، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا[2]﴾، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا[3]﴾، وقوله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[4]﴾.

---

[1]- الأحزاب : 58

[2]- الأحزاب : 69

[3]- الحج : 38

[4]- الشعراء : 227

وكأنهم لايعبأون بالوعيد الشديد الوارد في الحديث الصحيح وهو قوله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل: "من آذى- وفي رواية: من عادى - وفي رواية: من أهان لي وليا فقد آذنته بالحرب".

وقوله ﷺ: " من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله"

فمن طالع هذه الرسائل علم ماكان عليه صاحبها من اتباع السنة، والتشبع بروح القرآن، واتضح له أن هؤلاء المهوسين الأفاكين خاطئون كل الخطأ ويتحملون تبعات إثمهم وزورهم.

هذا وإني لأشكر الشكر الجزيل كل من ساعدني من السادة الأحبة على إنجاز هذا العمل، على جمعه، وكتابته، وترتيبه، وتصحيحه، وطبعه، ونشره، ونفع الجميع به نفعا كبيرا. جزاهم الله وأثابهم برضى سيدنا الشيخ ﷺ لأنهم خدموه هو في الحقيقة بعملهم هذا.

وأسأل الله متوسلا إليه بحبيبه ﷺ، أن يجعل هذا العمل وهذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، وأن يحفه بقبوله عنده سبحانه، وعند رسوله، وعند سيدنا الشيخ، ويغفر لنا ما قد وقع فيه من خطأ، وأن ينفع به كل من طالعه أو سعى في أمر من أموره نفعا ظاهرا وباطنا، ويجعله في ميزان حسنات الجميع فإنه لاخير إلا خيره سبحانه، ولافضل إلا فضله، ولابر إلا بره وإحسانه، له الحمد على توفيقه، وهدايته، وإعانته، لانحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، مستغنيا بذلك عن كل خلقه جنّه وإنسه.

والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، حتى يرضى.

عبد ربه وخديم حضرة جده

محمد الكبير بن سيدي أحمد بن سيدي

محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي

محمد الحبيب

ابن الشيخ الأكبر سيدنا ومولانا أحمد التجاني

رضي الله عنه وعن ذريته

آمين

لمحة عن حياة الشيخ
سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه

هو الشيخ أبو العباس سيدي أحمد بن سيدي محمد التجاني الشريف الحسني؛ ينتهي نسبه الشريف إلى السيد محمد المدعو النفس الزكية بن سيدي عبد الله الكامل جد جل الشرفاء الموجودين بشمال إفريقيا.

ولد الشيخ بقرية عين ماضي بالصحراء؛ وذلك عام 1150 هجرية 1737م؛ وبها نشأ وتربى ودرس وتعلم. عائلته عائلة علم وصلاح وفضل ومكانة تتمتع بسمعة عالية محترمة أنجبت علماء كبارا وعارفين مرموقين منذ حلولهم بتلك القرية.

قام رضي الله عنه بعدة رحلات جاب خلالها أقطار شمال إفريقيا ومصر والحرمين طلبا للشيخ المربي الذي يأخذ بيده ويوصله إلى المعرفة بالله.

وتمسك لتلك الغاية بعدة طرق من الطرق المشهورة وأهمها الطريقة الوزانية بالمغرب والطريقة الخلوتية بمصر.

واستغرقت رحلاته وطلبه ما بين سنة 1171 هـ 1758م إلى سنة 1196 هـ 1781م.

وقع له الفتح الأكبر عام 1196 هـ 1781م بقرية أبي سمغون؛ حيث اجتمع يقظة بجده صلى الله عليه وسلم؛ الذي أفاض عليه ما

جدول مراجع الرسائل

المؤلف	إسم الكتاب	الوصف	الرمز
– سيدي الحاج علي حرازم برادة الفاسي	–جواهر المعاني، وبلوغ الأماني، في فيض سيدي أبي العباس التجاني.	– الطبعة الأولى سنة 1319 هـ القاهرة.	جواهر
– سيدي محمد بن محمد ابن المشري السباعي الإدريسي التوكوزلي – 〃 〃	– روض المحب الفاني، فيما تلقيناه عن أبي العباس التجاني – الجامع لما افترق من العلوم، القائضة من بحار القطب المكتوم	– مخطوط – مرقون من عمل أ. محمد المهدي الكنسوسي (2001/1422)	روض جامع
– سيدي عمر بن سعيد الفوتي الطوري الكدوي	رماح حزب الرحيم: على نحور حزب الرحيم.	مطبوع بهامش الجواهر عام 1319 القاهرة	رماح
– سيدي محمد بن محمد الصغير بن ابنوحه التشيتي الشنجيطي	– الجيش الكفيل بأخذ الثأر، على من سل على الشيخ التجاني سيف الإنكار	مطبوع على الحجر بمدينة فاس عام 1319	جيش
– سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني – سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني	– إتحاف أهل المراتب العرفانية، بذكر بعض رجال الطريقة التجانية. – نخبة الاتحاف: في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف	– الجزء الأول مرقون عمل أ. محمد الراضي – نسخة مصورة من خط المؤلف	إتحاف نخبة
– سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج – 〃 〃	– كشف الحجاب، عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب. – رفع النقاب، بعد كشف الحجاب	– الطبعة الثالثة عام 1962/1381 القاهرة. – الجزءان الأولان طبعة تطوان بدون تاريخ. الجزءان الأخيران مطبعة الأمنية الرباط 1971/1390 و 1975/1395	كشف رفع

الوصايا العامة

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	رماح	جيش	ائتلاف أو نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
1	-	1/132	-	2/259	179	-	-	-	-
2	87	1/120	2/147	2/253	199	-	245	-	-
3	-	1/128	2/163	2/248	-	-	-	-	-
4	85	1/123	2/145	2/252	-	-	-	-	-
5	82	1/119	2/143	2/250	197	-	-	-	-
6	79	1/117	2/139	-	171	-	251	-	-
7	77	1/115	2/137	-	166	-	249	146	-
8	-	-	-	-	-	-	242	-	-
9	-	-	-	-	-	-	241	-	-

الرسالة رقم 1

المرسل إليه: عامة أصحابه وهي المشهورة بالرسالة الشافية

بعد البسملة والصلاة والسلام على مولانا رسول الله ﷺ.

اعلموا رحمكم الله أن الناس ما خلقوا في هذه الدنيا إلا لعبادة الله تعالى، وتوفية أوامره، واجتناب نواهيه، وإن توفية أمر الله تعالى والقيام بحقوقه من آكد الواجبات، وأعظم التوجهات إلى الله تعالى، قضى بذلك حكم المرتبة الإلهية والشرائع النبوية، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] وقال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ، وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[2] وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا

---

1 – الذاريات: 56.
2 – يس: 60 - 61.

رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[1] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2] وقال سبحانه وتعالى في حق رسوله ﷺ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[3].

وقال عز وجل: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[4]. إلى غير ذلك من الآيات المطردة في الحث على هذا المطلب.

ثم آكد ما يحافظ عليه من أمر الله هو الصلوات الخمس بجميع أحكامها، ومقتضياتها، ولوازمها. وهي مضبوطة في كتب الأئمة. فالواجب لها المحافظة على شروطها المعلومة، واستكمال فرائضها المشهورة، وتثقيل هيئتها في الركوع والسجود على الحد الذي ذكره رسول الله ﷺ في الخبر الصحيح بقوله ﷺ: "... ثم تركع حتى تطمئن راكعا، ثم ترفع حتى تستوي قائما، ثم تسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ترفع حتى تستوي جالسا، ثم تسجد حتى تطمئن ساجدا.." وقال ﷺ: "وافعل ذلك في صلاتك كلها".

---

1 - الأنبياء: 92.
2 - آل عمران: 132
3 - النور: 54.
4 - النساء: 13 - 14

واحذروا كل الحذر من الوقوع في الهلاك الذي وقع فيه الناس من عدم مبالاتهم بتكميل أمر صلاتهم، فإنهم ينقرونها نقر الديكة للحب، وذلك مبطل لها بشاهد قوله ﷺ للرجل الذي راه يفعل ذلك: "ارجع فصل فإنك لم تصل" وهو يصلي كذلك ثلاث مرات على الهيئة التي هي الإسراع في الركوع والسجود، وفي الرابعة علمه ﷺ الكيفية السابقة. وقال ﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، فإنه ﷺ كان يتم الركوع والسجود بالطمأنينة. وحقيقة الطمأنينة في الشرع: عدم الاضطراب، والسكون. ومعناه أن الراكع والساجد إذا بلغ حد الركوع والسجود، يتراخى فيهما قدر ما يسبح الله تعالى تسبيحات وهو راكع أو ساجد، أقلها ثلاث تسبيحات بالترتيل لا أقل من ذلك، هذا أقل الطمأنينة، ومن نقص من هذا القدر فسدت صلاته، فإنها هي التي وقع فيها الخبر أنها إذا صلاها صاحبها، فبعد فراغه منها يأخذها الملك فيلفها كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها.

والمطلوب في الشرع أن يأتي الإنسان لصلاته مثل إتيانه لنومه إذا غلبه. فإن آتي النوم إذا غلبه النوم يُلقي عنه جميع أشغاله، ثم ينام منحطا للنوم مطمئنا غير مستعجل للفراغ من النوم ولا متخفف له. فكذلك حالة المصلي مع صلاته، يأتيها متثاقلا في أدانها. قد ألقى كليته إليها، تاركا لكل ما يُشغله عنها، ثم يفعلها بشروطها المذكورة.

وأما من صلاها مستعجلا لا يطمئن في ركوعها وسجودها على الحد الذي ذكرناه، فإنها غير مقبولة منه، وإليها يشير قوله ﷺ: "إن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة، فإن قبلت منه نُظر فيما بقي من عمله، وإن لم تقبل منه لم يُنظر في شيء من عمله".

ثم الواجب لها تكميل الطهارة من الحدث والخبث. فليتعلم العبد أحكام الطهارة من الحدث بتكميل غسل أعضاء الوضوء وظاهر الجسد كله في الغسل. فإن أكثر العامة اليوم متلاعبون في غسل أعضاء الطهارة لا يستكملونها، فصلاتهم باطلة، يعرف ذلك من رآهم حالة الوضوء. فإن من فسدت طهارته فسدت صلاته. كما أن من لم يستكمل الطمأنينة في الركوع والسجود، ولم يستكمل استواء القيام من الركوع، أومن لم يستكمل استواء الجلوس بين السجدتين بطلت صلاته.

فالحذر الحذر من وقوع الخلل في صحة الصلاة. فإن الصلاة في الإيمان، وأعمال الإيمان بمثابة الروح من الجسد، إذا وجدت الروح وجدت حياة الجسد، وإن فقدت الروح منه فقدت الحياة.

وأوصيكم بالمحافظة على أداء الصلوات الخمس في الجماعة إن كان الإمام يستكمل ركوعها وسجودها كما سبق وإلا فلا تحل الصلاة خلفه.

وأوصيكم بإتقان حفظ فاتحة الكتاب، وتكميل تلاوتها في الصلاة بالترتيل على الوجه الذي أنزلت به لا تختل، فإن الفاتحة من الصلاة بمنزلة العمود من البيت، إذا سقط العمود سقط البيت، فحافظوا عليها.

ثم بعد الصلاة، المحافظة على صوم رمضان بتكميل شروط صيامه، وكف النفس عن اقتحام المحرمات في ليله ونهاره، فإن حرمته من الشرع لا يجهلها إلا جاهل. وليحذر الإفطار بالعيش الحرام فإنه مضر بالدين.

وعليكم بالمحافظة على أداء زكاة الأموال، والاعتناء كل الاعتناء بها، وحفظ نظامها، وتكميل شروطها بتمامها، على الحد المحدود في كتب الفروع المبسوطة.

واعلموا أن بحر الذنوب قد طما في هذه الأزمان، وتلاطمت أمواجه، وتراكمت ظلماته، حتى عجز الخلق عن الخروج عنها إلا صدّيق، أو شيخ واصل، أو من قرب مقامه، أو من جذبته العناية. وما عدا هؤلاء فقد تمكن العجز فيهم عن الخروج عن الذنوب. فحيث كان الأمر هكذا بقضاء مولانا جل جلاله، فليشتغل العاقل بعد تصحيح فرضه بمكفرات الذنوب، وهي كثيرة بحمد الله تعالى. فإن من اشتغل بها مع كثرة الذنوب بعد إنفاد المجهود في مدافعتها ما أمكن، تخف عنه موزنة الذنب. وهو خير من الذي يقتحم الذنوب ولا يأتي بمكفرات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[1]

---

1 - هود: 114.

وقال ﷺ: "وأتبع السيئة الحسنة تمحها.." أو كما قال ﷺ مما معناه هذا. وذلك بمنزلة من تُجدد عليه الجراح في جسده، فكلما وقع به جرح أسرع إلى دوائه، فهو خير له من الذي تنصب عليه الجراح ولا يتداوى ويقول: إن الدواء لا يفيد فيها لكثرتها.

وكل معصية لابد لها من عقوبتين: عقوبة دنيوية وأخرى أخروية.

أما الدنيوية فلا ترتفع عن العاصي إلا بأحد أمرين:

الأول: إخراج صدقة خالصة لله تعالى من مال حلال أو كالحلال شرعا، فبها ترتفع ويندفع عنه بلاء المعصية.

الثاني من الأمرين: الرجوع إلى باب الله تعالى بالضراعة والابتهال، والذل والانكسار، والتصريح في الدعاء بطلب العفو منه سبحانه وتعالى، وطلب رفع مصيبة ذلك الذنب. فإنه بسبب ذلك إذا أحسنه يرتفع عنه بفضل الله تعالى.

وأما عقوبة الآخرة فلا ترتفع عنه ولا بد له منها، إلا أن يعفو عنه سبحانه وتعالى بسبب أو بغير سبب. وأسباب العفو كثيرة، من أرادها فليطالعها فيما ذكرناه وفي كتب الحديث.

وأما مكفرات الذنوب، فاعظمها قدرا، وأكبرها خطرا، وأبلغها في محو الذنوب والسيئات هي كثرة

الصلاة على رسول الله ﷺ بقدر الاستطاعة. فإنها الذخيرة العظمى، والحصن المنيع الأحمى. فمن ثابر عليها بقدر الاستطاعة فإنها كفيلة بمحو الذنوب والآثام، مقبولة الشفاعة لصاحبها بين يدي خالق الأنام. ولاستعمالها شروط: منها الطهارة الكاملة كالصلاة، والا فالطهارة من الخبث دون الحدث، وطهارة البدن والمكان والثوب، وأن يقصد صاحبها بها وجه الله العظيم، والإجلال لله ولرسوله ﷺ دون غيرها من سائر النيات. فإن لها أحوالا في النيات. وإخلاص العمل فيها من شوائب الرياء والسمعة. فإنها إذا صحت على هذا المنهج كانت فائدتها أعظم وأكثر من جميع وجوه البر إلا النزر القليل منها. فإنه ثبت الخبر بها أن المرة الواحدة منها تعدل أربعمائة غزوة في سبيل الله، وكل غزوة تعدل أربعمائة حجة مقبولة، وكذا الطائر الذي يخلقه الله في الصلاة الواحدة منها، يخلقه الله تعالى يسبح بجميع ألسنته، وثوابه للمصلي. وكذا في الحديث الشريف أن الله تعالى يخلق ملكا من الصلاة الواحدة فينغمس ذلك الملك في بحر الحياة، فإذا خرج ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة طارت منه ملكا يستغفر الله للمصلي إلى يوم القيامة. وفيها أيضا عشر حسنات، ومغفرة عشر سيئات، ورفع عشر درجات، ويصلي عليه ربه عشر صلوات، وتصلي عليه ملائكة سبع سماوات كل واحد عشر مرات. وهذا الأمر لا يُقدَرُ قدره. وبكل صلاة من صلاة العبد حوراء وقصر في الجنة، ويكفي هذا فيها.

وكذا من مكفرات الذنوب: الصلاة على رسول الله ﷺ ثمانين مرة ليلة الجمعة ويومها بعد العصر، فإن الثمانين التي في الليل تكفر ذنوب أربعمائة سنة، والثمانين التي بعد العصر تكفر ذنوب ثمانين سنة.

ومن مكفرات الذنوب: صلاة التسبيح، وهي مشهورة في كتب الحديث فلا نطيل بذكرها، فإنها كفيلة بتكفير جميع الذنوب من بداية تكليف العبد إلى مماته. ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾.

ومن مكفرات الذنوب: الدوام على قراءة آخر سورة الحشر، فإن صاحبها يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ومن مكفرات الذنوب: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم. فإن المرة الواحدة منها تكفر جميع الذنوب وتؤمن العبد من عذاب الله تعالى.

ومن مكفرات الذنوب: المواظبة على المسبعات العشر بكرة وعشية، فإن من قرأها دائما لم يكتب عليه ذنب.

ومن مكفرات الذنوب: السيفي مرة في الصباح ومرة في المساء، فإن من داومه لم يكتب عليه ذنب.

ومن مكفرات الذنوب دعاء: "يا من أظهر الجميل.." إلخ. فإن الخبر ثبت أنه يمحو جميع الذنوب

ويُعْطى صاحبه ثواب جميع الخلائق في كل مرة منه ويكفي هذا.

وأوصيكم بالمحافظة على البعد من إذاية الناس وإضرارهم، والبحث عن عيوبهم وعوراتهم، فإن المشتغل بذلك لا يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وأصيكم بالبعد من أمور كل من وقع في أمر منها أماته الله كافرا من غير شك -والعياذ بالله تعالى- : كثرة إذاية المسلمين، الإكثار من الزنى من غير توبة، وإدعاء الولاية بالكذب، والانتصاب للمشيخة بغير إذن، وتعمد الكذب على رسول الله ﷺ بحكاية قوله، والإنهماك في الغيبة والنميمة بلا توبة. فهذه أمور يقطع لصاحبها أنه يموت كافرا ولو عمل ما عمل إلا أن يتوب، وإنما يختم له بالكفر إذا بقي مصرا على ذلك حتى مات والعياذ بالله تعالى.

وأوصيكم بطهارة القلب من الغل والحقد على المسلمين، فإن من تخلق بذلك لا يفلح أبدا.

وأوصيكم بالبعد عن سوء الظن بالله وبعباده المومنين، فقد قال ﷺ: "خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير: حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر: سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله".

وأوصيكم بالبعد عن أكل الحرام شرعا. فإن المداوم على ذلك يحبط عمله لا محالة، فقد قال ﷺ:

"ليجيئن أقوام يوم القيامة معهم من الحسنات أمثال جبل تهامة، حتى إذا جيء بها صارت هباء منثورا. فقالوا: يا رسول الله صف لنا هؤلاء، فوالله إنا نخشى أن نكون منهم، فقال: أما والله إنهم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون وهنا من الليل ولكنهم إذا لاح لهم لانح من الحرام وثبوا عليه فأدحض الله أعمالهم وقذفهم في النار".

ثم إن الحرام وإن عم الأرض كلها، فله أحوال في التحليل على حسب الضرورات والأعذار، وسيذكر في آخر الوصية إن شاء الله توجيه ما يتناول من ذلك.

وأوصيكم بالبعد عما دان عليه الناس اليوم وانكبوا عليه، وعم جميع آفاق الأرض إلا النزر القليل من الخلق. وهو المعاملة بالغش في جميع أحوال المبيعات والمعاملات، والانهماك في تناول المعاملات الفاسدة في البيع والشراء مما حرمه الشرع المطهر صراحة أو ضمنا، وهي مفصلة في الفروع الفقهية.

وأوصيكم بالمحافظة على أوقات تتوجهون فيها إلى الله تعالى بالتوجه الصحيح، إما بذكر أو تلاوة قرآن في الصلاة أو خارجها، وإما بالصلاة على رسول الله ﷺ.

وأقل ذلك وقتان صباحا ومساء، والأفضل ثلاثة أوقات، صباحا ومساءا وفي جوف الليل. وليجعل في كل وقت منها ما استطاع من الصلاة على رسول الله ﷺ. فمن استكمل في جميعها عشرة آلاف موزعة على الأوقات المذكورة كان من أعظم الفائزين برضى الله تعالى في الدار الآخرة. وأعظم من ذلك في النفع ما زاد على العشرة آلاف. وإن لم يقدر فما دونها إلى ألف في كل وقت، وإن عجز فخمسمائة في الصباح ومثلها في العشي، وإن عجز فثلاثمائة في الصباح ومثلها في المساء. فمن داوم على ذلك كما ذكرنا فاز برضى الله في الدار الآخرة، وفي الدنيا تسهل عليه مطالبه، وتيسر له أمور معاشه، ويجد بركة ذلك في رفع البلايا عنه والعصمة من شرور الأعداء والحساد. والحاصل أنه يجد لها بركة في جميع المطالب الدينية والدنيوية. وبالدوام عليها تغشاه البركة وولده وولد أولاده. ومتى وقع منه ما يوجب هدما لدينه، أو محقا لحسناته، أو طردا له من باب ربه، أو ما يوجب الوقوع في المهالك الشديدة؛ صارت هي شافعة له بين يدي الله تعالى، وخرج له من عناية الله تعالى بسببها ما يقيه من جميع ذلك كله ويغفر له. فإنها أعظم الوسائل إلى الله تعالى، وأعظم المعارج إلى مرتقى درك رضى الله في الدار الآخرة، لأن الله عز وجل بشدة عنايته بحبيبه ﷺ تكفل لتاليها أن يصلي عليه بكل واحدة

عشرا، ومن صلى عليه ربه في أوقاته تباعدت عنه النقم والبلايا في الدنيا والآخرة.

فإنها للعامة المنهمكين في الشهوات أحق لهم من تلاوة القرآن العظيم. فإن القرآن درجته عالية، ومرتبته سامية. فهو أفضل من الصلاة على رسول الله ﷺ. ولكن لا ينال فضله في التلاوة إلا من توقف عن تخطي حدود الله تعالى. قال سبحانه وتعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1]. فلا يتأتى لقارئ القرآن أن يتلوه وهو ظالم، لأن الله تعالى جعل القرآن محل القرب والتداني، فلا يناله فضله. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

1 - البقرة: 229.
2 - لقمان: 6 - 7.

عَظِيمٌ﴾[1]. فأنت تسمع شدة الوعيد لمن قرأ القرآن ولم يعمل به والله الموفق.

ثم بعد الصلاة على رسول الله ﷺ عمارة الأوقات بذكر الله تعالى، فإنه إن داوم على الصلاة على رسول الله ﷺ عشرة آلاف مرة أو أكثر؛ يكفيه معها لا إله إلا الله مائة مرة، وإن عمل في كل وقت من الأوقات الثلاث "سبحان الله والحمد لله ولا إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم" عشر مرات في كل وقت؛ كانت كل مرة منها أفضل عند الله تعالى ممن يستغرق الليل والنهار في ذكر الله لا يفتر. فحافظوا على هذا ما استطعتم، فإن المحافظ على هذا تناله من الله تعالى عناية عظيمة في الدنيا والآخرة.

وأوصيكم وأؤكد عليكم في بذل صدقة في كل يوم أقلها ربع رغيف إلى درهم إلى ما وراء ذلك، من كسب يرتضيه الشرع على الوجه الذي نذكره في آخر الوصية في التصرفات في المعاملات العادية، فإن المداوم على الصدقة في كل يوم يحفظه الله تعالى من البلايا والمحن، ولتكن النية في الصدقة لله تعالى لا لغيره.

وأوصيكم وأؤكد عليكم بالتباعد عن المجاهرة للناس بسوء القول، بل تعاملونهم بما تقدرون عليه من

---

1 - الجاثية: 7 - 10

أحسن القول، وبما تقدرون عليه من حسن الخلق. قال سبحانه وتعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[1] وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[2] وقال ﷺ في آخر حديث: "وخالق الناس بخلق حسن" وقال ﷺ: "رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس" الحديث.

تنبيـــه

اعلم أن إجماع الأمة قد انعقد على أنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس، وكل ما أخذ لاعن طيب نفس فحرام، وإلا ما يوخذ بصورة شرعية قهرية كاخذ الزكاة من مانعها، وما يتبع من الحقوق اللازمة شرعا وهي كثيرة مفصلة في كتب الفروع فلا نطيل بذكرها. فإن أخذ ذلك من صاحبها من غير طيب نفس حلال لتعلق الحق الشرعي به لقوله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله".

وأما غير هذا فإن أخذ مال المسلم من غير طيب نفس حرام بالإجماع. قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: "إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن

---

1 - النساء: 148.
2 - البقرة: 83.

تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، اللهم هل بلغت، فقالوا اللهم نعم .." وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[1].

فالمرجع في الحكم إلى هذه النصوص المحكمة العظيمة القدر، والوقوف عند حدودها فرض لازم على كل مسلم.

فإذا عرف هذا؛ فما مضت عليه عادة الأعراب والظلمة من اقتحامهم مال المسلمين بغير صورة شرعية، فكل ما بأيديهم حرام لا يحل لمسلم معاملتهم بوجه من وجوه العوض، ولا قبول عطياتهم وهداياهم، كل ذلك حرام، فهذا حده في الأصل.

ثم إن كان البلد قد غلب عليه جميع ذلك ولا يوجد غيره بأيديهم بوجه من وجوه المخالطة، فكل ذلك حرام. ومن تعلل ممن ينتسب للفقه وإلى الإسلام بأخذ ذلك مستحلا له معتذرا بعدم وجود غيره، فلا عذر له في الشرع، ويسجل عليه بأنه مقتحم ما حرم الله تعالى ظلما. ولا تحل سكنى المومن في ذلك المحل ولا بقاؤه بينهم، والهجرة عليه من ذلك المكان واجبة بتواتر نصوص الشرع الطاهر.

---

1 — 29

وأما ما كان مخلوطا عندهم بوجه من وجوه التجارة مثلا، أو أتلف عينه واشترى بدله عينا أخرى، أو بوجه من الحراثة أو الصناعة، أو ضم حلال بصورة شرعية إليه؛ فالأصل المعول عليه أن ذلك جله حرام بسبب ما اختلط فيه، فمن قدر على ذلك تمسك بهذا الأصل وجرى عليه.

ثم إن تنزل الأمر إلى عموم ذلك في الأرض، واختلط ذلك بصورة حلال وصورة حرام بأيدي كاسبيه، كما هو صورة الوقت؛ فعلى المومن في إقامة فرض طلب الحلال أن يجتنب ما علمت صورته صورة الغصب والمحرم وما جهل من ذلك، وكان الأصل اختلاط بصورة حلال وصورة حرام كما ذكرنا أولا وعم الفساد في الأرض كما هو صورة الوقت رجع إلى الأصل الثالث من أصول الحلال وهو: كون الحلال ما جهل أصله.

فإن صورة الحلال كانت في عهد رسول الله ﷺ: ما عرف أصله وأصل أصله، ثم لما انقضت مدة الخلافة ورجعت ملكا عضوضا صار الحلال هو ما عرف أصله فقط، ثم لما زاد الفساد وطما بحره صار الحلال هو ما جهل أصله وهي المرتبة الثالثة في الحلال. وعلى هذا الحد وهذا المنوال يجري الحكم في معاملة هذه الطوائف بوجوه العوض وقبول عطيتهم، فلا يجتنب منها إلا ما عرفت صورة الحرام فيه مثل الشيء المغصوب، والمأخوذ في ثمن الخمر، والمأخوذ في ربا النسيئة أو ربا الفضل، ويقاس ما لم يذكر على ما ذكر.

وأما ما جهلت صورته، فإن علم من صاحبه أنه لم يكن عنده إلا الحرام ولم يخلط بصورة أخرى كالحرث والتجارة وإبدال عين بأخرى، فكل ما بيده حرام لا تحل معاملته ولا قبول عطاياه. وما اختلط بهذه الصورة من تجارة وحراثة وصناعة، وإبدال عين بعين أخرى وإضافة حلال له؛ لم يحرم مما بيده إلا ما له عين قائمة في التحريم. وما جهل أصله فحلال. وقولنا في هذا المحل حلال، إنما هو حلال عرضي لا أصلي لعدم وجود غيره. بكثرة الفساد وعمومه في الأرض واحتياج العبد إلى القوت، فيكون حلالا بما أعطاه الوقت والضرورة. فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[1]، وكذا قال القطب الكامل الوارث الواصل سهل بن عبد الله التستري ﷺ: «لو كانت الدنيا عبطة من دم لكان قوت المومن منها حلالا» لأن الله تعالى فرض العبادة على العبد وأباح له أن يأكل مما في الأرض حلالا طيبا كما هو نص الآية.

فإذا تتبع في الأرض وجوه الحلال وعمت البلية في الأرض كان تناوله للحلال الأعلى فالأعلى: إما أن يكون مما عرف أصله وأصل أصله، كمعاملة الحربيين بأخذ الأجر منهم على الخدمة والاشتراء مما بأيديهم فإن ما بأيديهم كله حلال لا معارضة فيه، فمن وجد السبيل إلى هذا وأمكنه فلا يعامل المسلم المجهول ما بيده بوجه من

---

1 - الحج: 78.

الوجود، ولا يعامل إلا الكفار الحربيين لتمحض الحلال بأيديهم ولو أخذوا مال المسلمين، فمالهم كله حلال، ومعاملتهم حلال في غير الخيانة والأخذ بالأيمان الكاذبة والغدر فذلك حرام.

ثم إن لم يوجد هذا فينتزل إلى ما عرف أصله فقط، كمن وجد كنزا من المال بصورة الجاهلية في أرض غير مملوكة، وكذا المعدن على هذه الصورة، والصيد، وغيره. ودون هذا في المرتبة ما جهل أصله، وعرف اختلاطه بأيدي كاسبيه، وله مراتب مفصلة في كتب الفروع.

وآخر مراتب الحلال، إذا عمت البلية في الأرض، ولم يجد المومن منه لقوته إلا الصورة المحرمة، والجاه الحال إلى ذلك حل له أخذ قوته فقط كاقتيات الجائع من لحم الميتة والخنزير فقط والسلام.

الرسالة رقم 2

المرسل إليه: كافة تلامذته

بعد البسملة والحمد لله والصلاة على النبي ﷺ:

أما بعد، فالذي أوصيكم به وإياي المحافظة على قوله ﷺ: "ثلاث منجيات وثلاث مهلكات. فأما المنجيات فهي تقوى الله في السر والعلانية، وكلمة الحق في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر؛ وأما المهلكات فشح مطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء برأيه".

وعلى قوله ﷺ: "ما تحت قبة السماء إله يعبد من دون الله أعظم من هوى متبع". وعلى قوله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه". وعلى قوله ﷺ: "لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا..." الحديث. وهذا وإن ورد في ميادين الجهاد في قتال الكفار فهو منقلب في هذه الأزمنة في الصفح عن شر الناس. فمن تمنى بقلبه أو أراد تحريك الشر منه على الناس سلطهم الله عليه من وجه لا يقدر على دفعهم.

وعلى العبد أن يسأل الله العافية من تحريك شر الناس وفتنتهم. فإن تحرك عليه من غير سبب منه فالوجه الأعلى الذي تقتضيه رسوم العلم، مقابلتهم بالإحسان في إساءتهم. فإن لم يقدر فبالصفح والعفو عنهم إطفاءً لنيران الفتنة. فإن لم يقدر فبالصبر لثبوت مجاري الأقدار، ولا يتحرك في شيء من إذايتهم لإساءتهم. فإن اشتعلت عليه نيران شرهم فليدافع بالتي هي أحسن بلين ورفق، فإن لم يُفِدْ ذلك فعليه بالهرب إن قدر، والخروج عن مكانه. فإن عوقت العوائق عن الارتحال، ولم يجد قدرة، فليدافع بالأقل فالأقل من الإذاية، فليفعل ذلك ظاهرا، ويكثر التضرع إلى الله، والابتهال سرا في دفع شرهم عنه، مداوما على ذلك حتى يفرج الله عليه. فإن هذه الوجوه التي ذكرناها هي التي تقتضيها رسوم العلم.

والحذر الحذر لمن تحرك عليه شر الناس منكم أن يبادر إليه بالتحرك بالشر لمقتضى حرارة طبعه، وظلمة جهله، وعزة نفسه، فإن المبادر للشر بهذا -وإن كان مظلوما- فاضت عليه بحور الشر من الخلق حتى يستحق الهلاك به في الدنيا والآخرة. وتلك عقوبة لإعراضه عن جناب الله أولا. فإنه لو فزع إلى الله بالتضرع والشكاية، واعترف بعجزه وضعفه، لرفع الله عنه ضرر الخلق بلا سبب أو بسبب لا تعب عليه فيه، أو يشغلهم الله بشاغل يعجزون عنه. فإما أن يفعل الله له هذا، وإما أن ينزل

عليه اللطف العظيم والصبر الجميل، فيكابد غصص تلك الشرور بما هو فيه من اللطف والصبر، حتى يرد عليه الفرج من الله تعالى، فيكون مثابا دنيا وأخرى.

أما ثواب الدنيا فبحمد العاقبة وظهور نصره في الخلق على قدر رتبته. وأما ثواب الاخرة فبالفوز بما لا غاية نه من ثواب الصابرين الذي وعده الله تعالى. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾[1]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2]. وقال تعالى حاكيا عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[4] إلى غير ذلك من الآيات.

ولعدم اعتبار الناس لما ذكرنا، ترى الناس أبدا في عذاب عظيم من مكابدة شرور بعضهم بعضا، ووقعوا بذلك في المهالك العظام في الدنيا والآخرة، إلا من حفته عناية عظيمة إلهية. فإن العامة لا يرون في تحريك الشر عليهم إلا صورة الشخص الذي حركه عليهم لغيبتهم عن الله سبحانه وتعالى. وعن غالب حكمه، فنهضوا في

---

1 - الأعراف 137.

2 - البقرة 153.

3 - يوسف 90.

4 - النحل 126.

مقابلة الشرور بحولهم واحتيالهم، وصولة سلطان نفوسهم، فطالت عليهم مكابدة الشرور، وحبسوا في سجن العذاب على تعاقب الدهور. فإن الكيس العاقل إذا انصب عليه الشر من الناس، أو تحركوا له به، رآه تجليا إلهيا لا قدرة لأحد على مقاومته إلا بتأييد إلهي، فكان مقتضى ما دله عليه علمه وعقله الرجوع إلى الله بالهرب والالتجاء إليه، وتتابع التضرع والابتهال لديه، والاعتراف بعجزه وضعفه، فنهض معتصما بالله في مقابلة خلقه. فلا شك أن هذا يدفع عنه الشرور بلا تعب منه، ولو التهبت عليه نيران الشر من الخلق لعجزوا عن الوصول إليه لاعتصامه بالله تعالى. فإن من تعلق بالله لا يقوى له شيء. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا...﴾ إلى ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1].

وهذا الباب الذي ذكرناه كل الخلق محتاجون إليه في هذا الوقت. فمن أدام السير على هذا المنهاج سعد في الدنيا والآخرة، ومن فارقه وكله الله إلى نفسه فنهض إلى مقابلة الشرور بحوله واحتياله فهلك كل الهلاك في عاجله وآجله. وفيما ذكرناه كفاية.

وعليكم بشكر النعم الواردة من الله تعالى بسبب أو بلا سبب. والشكر يكون في مقابلتها بطاعة الله تعالى، إن

---

1 - الطلاق: 2

قدر على أن تكون كلية، وإلا فالأبقع خير من الأسود. وأقل ذلك شكر اللسان. فلا أعجز ممن عجز عن شكر اللسان. وليكن ذلك بالوجوه الجامعة للشكر. فأعلى ذلك في شكر اللسان تلاوة الفاتحة في مقابلة ما أنعم الله عليه شكرا، وليتو عند تلاوتها أن يستغرق شكر جميع ما أحاط به علم الله من نعمه عليه الظاهرة والباطنة، والحسية والمعنوية، والمعلومة عند العبد والمجهولة لديه والعاجلة والآجلة، والمتقدمة والمتأخرة، والدائمة والمنقطعة. ويتلو بهذه النية ما قدر عليه من الفاتحة من مرة إلى مائة. فمن فعل ذلك كتبه الله شاكرا وكان ثوابه المزيد من نعمه على قدر رتبته بحسب وعده الصادق.

أما وجوه المحامد الجامعة فهي طويلة لا نطول بذكرها، مثل قوله ﷺ: "لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"، ومنها: "إلهي لك الحمد ولك الشكر مثل جميع ما أحاط به علمك من صفاتك وأسمائك، وجميع محامدك التي حمدت بها نفسك بكلامك، والتي حمدك بها كل فرد من خلقك، بأي لفظ ذكروك به، كل حمد من ذلك منك ومن جميع خلقك عدد ما أحاط به علمك، على جميع ما أحاط به علمك من نعمك علي". فهو حمد جامع لأنواع المحامد، مستغرق للشكر على جميع النعم.

وأحذركم لكل من خوله الله نعمة أن يمد يده بها فيما لا يرضى الله مثل شراء الخمر، والوقوع في الزنا، ومد

اليد بها في المعاملة في الربا، أو صرفها في وجوه طلب الرياسة والسلطنة، أوفي طلب إذاية المسلمين، من سفك دمائهم، ونهب أموالهم: أو هتك حريمهم، أو بإذايته ولو بأقل قليل. فإن الفاعل لهذه الأمور بما أنعم الله عليه مستحق لسلب النعمة من الله، مع ما يعرض له من مقت الله وغضبه. فإن فعل هذه الأمور أو بعضها بما أنعم الله به عليه، ولم ير من الله سلب نعمه، فليعلم في نفسه أنه ممن يحل عليه غضب الله وسخطه في الدنيا والآخرة. والسعيد من إذا وقع في شيء من هذه الأمور يرى عن قريب تعجيل العقوبة، ويرى التنبيه في قلبه من الله أن هذه المصيبة وقعت على تلك الفعلة.

واوصيكم في معاملة الأسواق على محافظة قواعد الشرع وأصوله على حسب ما يعطيه الوقت. وتجنبوا جميع وجوه الغش والتدليس والكذب في تقويم الأثمان، واقتحام ما حرم الله من ذلك بنصوص الشرع. فإن المنهمك في ذلك يهلك كل الهلاك.

ثم إذا ألجأت الضرورة، واشتدت الحاجة، ولم يجد العبد ملجأ إلا أن يأخذ قوته مما حرم شرعا في الأسواق فليأخذ قدر ما يتقوت به، وليكن جاريا في ذلك على حكم المضطر في أكل الميتة، فإنه إنما يأكلها بلاغا وسدا للفاقة، لا كسبا وتمولا.

وأحذركم أن تتهافتوا في المعاملات المحرمات شرعا تهافت الجهلة من العامة محتجين بعدم وجود الحلال

المعين. يريدون أن يسقطوا عنهم الأحكام الشرعية في المعاملات، فقد صاروا في ذلك كأنهم لا تكليف عليهم، وهو كذب على الله وزور. فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..﴾[1] الآية؛ فهذه الآية وإن نزلت في مطلب خاص فهي مشتملة على كل ما تحتمله من القضايا، إما تضمنا وإما تلويحا. والعالم يأخذ حكمه من كل آية في كل ما تحتمله وإن لم تنزل لأجله. والواقع منه من الآية في قضيتنا هذه، أن الذي في الأرض هو ما أمكن وجوده من حلال اصلي أو عارض على حسب عوارض الوقت، وهي الأمثل فالأمثل، على حسب ما فصلنا في جواب المعاملة. وخطوات الشيطان التي نهى الله عنها هي المعاملات المحرمات شرعا، حيث يجد العبد عنها معدلا، فإن لم يجد عنها معدلا وألجأته عوارض الأقدار بحكم القهر والتحتم إلا أن يأخذ قوته من المحرم شرعا، وإن لم يأخذ منه مات في الوقت، أو مات بعض عياله جوعا لضيق الوقت وفقد السبيل لغيره فهو الواقع في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[2].

ولا تلتفتوا لما نقل عن السيد الحسن بن رحال في قوله: "كل عقدة لا يوجد فيها إلا من يعامل بالحرام فهي حلال"، فهو قول باطل لكونه تغافل عن ضبط القاعدة

---

1 - البقرة 168.
2 - البقرة 173.

الشرعية، والتحقيق فيها هو ما ذكرناه قبلها آنفا. يشهد له قوله ﷺ: "دع ما يريبك إلى مالا يريبك"، وقوله ﷺ: "إذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا" وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾[1]. وقول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وفي هذا مع ما في الرسائل الأول كفاية. والسلام.

---

[1] - التغابن: 16

الرسالة رقم 3

المرسل إليه: كافة أصحابه

بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ﷺ:

وصية لكل من أراد نصيحة نفسه ونصيحة ربه الجارية على حد قوله ﷺ: "الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولرسوله، ولكتابه، ولعامة المؤمنين وخاصتهم".

قاول ذلك تقوى الله الذي لا إله إلا هو الواقعة في وصية علي لأولاده ﷺ وهو أنه قال: «يا بني أوصيكم بتقوى الله العظيم في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والعدل على الصديق والعدو، والقصد في الغنى والفقر».

ثم بعد ذلك الفزع إلى الله واللجوء إليه من ضغط كل لاحق من الأمور، وتعلق القلب به سبحانه وتعالى على قدر مرتبة صاحبه، والحياء منه سبحانه وتعالى الجاري

على حد قوله ﷺ: "استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذلك كذلك، ولكن الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء". وهذا الحياء الذي خاطب به رسول الله ﷺ خطاب العامة. أما الحياء في حق الصديقين، فهو إطراق الروح من هيبة الجلال كما يقول بعض العارفين:

اشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيتة لجماله
وأصدُّ عنه تجلدا وأروم طيف خياله
فالموت في إدباره والعيش في إقباله

وكما قال بعض العارفين رضي الله عنهم:

سبحان من لو سجد نا بالعيون له
على شفا الشوك والمحمي من الإبر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته
ولا العشير ولا عشرا من العشر

ثم أنشد بعدها أبياتا وغاب في وسط الخلق وكان في موقف عرفة، فسألت عنه فقيل لي، هو أبو عبيدة الخواص، وله منذ أربعين سنة ما رفع رأسه إلى السماء حياء من الله، وهذا هو حياء العارفين.

ثم التقرب إلى الله بمحق العلائق، وقطع العوائق، وترك الملابسات والمساكنات والملاحظات، لا لغرض ولا لتختل على الله، بل قياما بحق عظمته وجلاله وحبا لذاته.

لكن كل شخص في هذا على قدر مقامه ورتبته، ومن ابتلي بشي من مخالفة هذا الأمر؛ فليرجع إلى الله تعالى بالضراعة والابتهال، والاستغفار والانكسار، والتذلل والاحتقار، معترفا بين يدي الله تعالى بعجزه وضعفه.

ثم الوقوف مع الله بلزوم الذل والمسكنة، في مركز الافتقار والاضطرار، وخوف القلب من مزعجات سطوته. وفرقا من خفي مكره، ولزوم الرضا والتسليم له سبحانه وتعالى لكل واقع في الوجود بلا انزعاج ولا اضطراب. ولا طلب لزواله إلا ما كان من أفعال نفسه، فليبادر إلى التوبة فيما وقع من خروج أفعاله عن الشرع، فإنه لا يحل البقاء في ملابسته شرعا، وأن يعلم أنه من حكم الله فلا عذر له في ترك التوبة. وليعمل بعضا من أوقاته، فيما يجري على يديه من النفع لعباد الله لا عموما، بل خصوصا، الأقرب فالأقرب، من غير إفراط ولا تفريط. وليكن شديد الاهتمام من حقوق إخوانه في طريقته، التي لا يمكن التأخر عنها، لكن ملازمة الواجب منها فقط، من غير أن يجعلها هجيراه. فإن لكل عاقل أوقاتا يخلو فيها بربه، لا يمكنه التأخر عنها والاشتغال عنها، وأوقاتا يجالس فيها إخوانه في الطريقة لله لتذكير أو تعليم أو استفادة مما لم يكن عنده من العلم من غير إفراط ولا تفريط.

ثم ليتحين في خلواته مع الله الأوقات الفاضلة، كوسط الليل بعد نوم الناس إلى طلوع الفجر، وبعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى، وبعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء، عاملا في ذلك بالتسديد والتقريب في معرفة ما يقدر عليه ولا يوجب للنفس كسلا ولا ضجرا، جاريا على حد قوله ﷺ: "إن هذا الدين يسر. ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وبشيء من الدلجة ".

وقوله ﷺ: "إن هذا الدين متين فتوغل فيه برفق، ولا تبغض لنفسك عبادة الله، فإن المُنْبَتَّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى" الحديث. وقوله ﷺ: "خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملوا".

وليحذر كل الحذر من المجالس ومآخذ العلم التي تؤدي إلى الدخول في مداخل العامة أو الأحوال المخزنية. فإن من تبع ذلك لا يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة. وليكن اهتمامه بالأخذ في خاصة نفسه. ولا يجعل لإخوانه في منافعهم إن أهّل لذلك إلا ما فضل عن أوقاته. قال مالك رضي الله عنه، وقد سئل عن طلب العلم فقال: «حسن، ولكن اعرف ما يلزم من صباحك إلى مسائك فالزمه»، فإنه آكد على لوازم الشخص في خاصة نفسه من الأمور التي يطالبه الله بها ولا يسامحه في تركها. ومن أعرض عن ذلك متعللا بطلب العلم، فقد خسر الدنيا والآخرة. والقول الحق في ذلك: فليس لك إلا الله سبحانه وتعالى، فلا تشتغل عنه بغيره، ولا تجعل لنفسك إلى سواه منتجعا، ولا إلى الإعراض عن بابه تعللا. ولا عن الانحياش إليه في

الشداند والمضائق وانكروب ملجأ، ولا في الرخاء وتواتر النعم عن مراعاة شكره مصرفا.

وليكن الأمر في ذلك جاريا على قول أبي العباس المرسي: « أوقات العبد أربعة لا خامس لها وهي: إما أن تكون في وقت نعمة، فمقتضى الحق منك وجود الشكر، أو تكون في وقت شدة، فمقتضى الحق منك وجود الصبر، أو تكون في وقت معصية، فمقتضى الحق منك وجود التوبة، أو تكون في وقت الطاعة، فمقتضى الحق منك شهود المنة».

وهذه الحدود التي ذكرها، فيها استغراق أوقات العبد كلها، وهي المذكورة في قوله ﷺ: "من أعطي فشكر، وابتلي فصبر، وظلم فاستغفر، وظلم فغفر". ثم سكت ﷺ حتى قال بعض الجالسين: ماذا له يا رسول الله؟ قال: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] أراد ﷺ بقوله: لهم الأمن، يعني لهم الأمن من عذاب الله في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا.

وليكن في جميع ما ذكرناه: أن يكون خالصا لله لا يخالطه شيء من غير الله تعالى. وهذه الوصية لأصحاب الحجاب.

وأما من صفت له المعارف حتى رسخت قدمه فيها فهو مع ما يعطيه وقته وحاله ومقامه وتجليه، ليس له عن نفسه إخبار، ولا مع غير الله قرار. والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

---

1 – الأنعام: 82.

الرسالة رقم 4

المرسل إليه: كافة الإخوان أينما كانوا

بعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ وبعد،

فأوصيكم بما أوصى الله به، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾[1] وقال سبحانه وتعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا إلى قوله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾[2] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا إلى قوله قَدْرًا﴾[4] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا إلى قوله وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾[5].

1- النساء: 131.
2- الشورى: 13
3- آل عمران: 103.
4- الطلاق: 2 - 3.
5- الطلاق: 4 - 5.

واعلموا أن التقوى قد صعب مرامها، وتناءت بُعدا عن أن تمد بيد أحد خطامها واحتكامها، وكلت الهمم دونها، فلا يصل بيد أحد أساسها واحتكامها إلا الفرد الشاذ الناذر، لما طبعت عليه القلوب والنفوس من الإدبار عن الله وعن أمره بكل وجه واعتبار، ووحلها في رتع أحوال البشر وَحَلاً لا مطمع لها في الانفكاك عنه، وهذا حال أهل العصر في كل بلد من كل ما على الأرض إلا الشاذ الناذر الذي عصمه الله تعالى. وبسبب ما ذكرنا هاج بحر الأهوال والفتن، وطما بحر المصائب والمحن، وغرق الناس فيه كل الغرق، وصار العبد كلما سأل النجاة من مصيبة وعُصم منها اكتنفته مصائب، وفي هذا قيل: سياتي على الناس زمان تتراكم فيه بحور المحن والفتن، فلا ينفع فيها إلا دعاء كدعاء الغريق.

وليكن ملازمتكم الأمر المنجي لما ذكرنا أو مطفئ لأكثر نيرانه وهو كثرة الاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ وذكر لا إله إلا الله مجردة، وذكر ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾[1]، وقول ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[2]. فإنه بقدر الإكثار من الأذكار تتناءى على العبد كثرة المصائب وشرور الأوزار. وبقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشرور. وليكن لكل واحد منكم قدر من هذه الأذكار على قدر الطاقة.

---

[1] – الأنبياء: 87

[2] – آل عمران: 173

وعليكم بكثرة التضرع والابتهال، لمن له كمال العز والجلال، فإن الله رحيم بعباده ودود، فإنه أكرم وأعظم فضلا من أن يتضرع إليه متضرع أحاطت به المصائب والأحزان، ومد إليه يده مستعطفا نواله، راجيا كرمه وإفضاله، أن يرده خائبا، أو يعرض عنه برحمته، والعاجز من عجز حتى عن التضرع والابتهال، ومن ضيع نفسه من الله فلا جابر له.

وليكن لكم بباب الله لمّات، على مرور الساعات وكرور الأوقات. فإن من اعتاد ذلك في كرور أوقاته؛ غشيه من رحمة الله ونفحاته، ما يكون ماحقا لمصائبه وكُدوراته، ومسهلا لثقل أعباء ما ثقل عليه من مُلمّاته. فإنه سبحانه وتعالى غني كريم، يستحيي لكرمه إذا رأى عبدا قد تعود الوقوف في بابه ولو في أقل الأوقات، أن يسلمه للمصائب التي لا مخرج له منها، أو يكّدحه بهلكة يعزُّ عليه الخلاص منها. احفظوا هذا العهد، واركدوا في هذا الميدان، ولو في أقل قليل من مرور اليوم والليلة، تجدوا التيسير في جميع الأمور، والخلاص من كثير من الشرور. وإن قدر الواحد على أن يكون تضرعه في كل ليلة بهذا الدعاء وهو:

"إلهنا أنت المحرك والمسكن لكل ما وقع في الوجود من الخيرات والشرور، وفي حكمك الحل والعقد لجميع الأمور، وبيدك وعن مشيئتك تصاريف الأقدار والقضاء

المقدور، وأنت أعلم بعجزنا وضعفنا، وذهاب حولنا وقوتنا عن تباعدنا مما يحلُّ بنا من الشرور، وعن اتصالنا بما نريد الوقوع فيه من الخيرات أو ما يلائم أغراضنا في جميع الأمور، وقد وقفنا ببابك، والتجأنا بجنابك، ووقفنا على أعتابك، مستغيثين بك في صرف ما يحل بنا من الشرور، وما ينزل بنا من الهلاك مما يجري به تعاقب الدهور، مما لا قدرة لنا على تحمله، ولا قوة بنا على طلّهِ فضلا عن وبله، وأنت العفو الكريم والمجيد الرحيم، الذي ما استغاث بك مستغيث إلا أغثته، ولا توجه إليك مكروب يشكو كربه إلا فرجته، ولا ناداك ضرير من أليم بلائه إلا عافيته ورحمته، وهذا مقام المستغيث بك والملتجئ إليك، فارحم ذلي وتضرعي بين يديك، وكن لي عونا وناصرا ودافعا لكل ما يَحلُّ بي من المصائب والأحزان، ولا تجعل عظائم ذنوبي حاجبة لما ينزل إلينا من فضلك، ولا مانعة لما تتحفنا به من طولك، وعاملنا في جميع ذنوبنا بعفوك وغفرانك، وفي جميع زلاتنا وعثراتنا برحمتك وإحسانك. فإنا لفضلك راجون وعلى كرمك معولون، ولنوالك سائلون، ولكمال عزك وجلالك متضرعون، فلا تجعل حظنا منك الخيبة والحرمان، ولا تنلنا من فضلك الطردُ والخذلان، فإنك أكرم من وقف ببابه السائلون، وأوسع مجدا من كل من طمع فيه الطامعون، فإنه لك المن الأعظم، والجناب الأكرم، وأنت أعظم كرما، وأعلى مجدا، من أن يستغيث بك مستغيث فترده خائبا، أو

يستعطف أحد نوالك متضرعا إليك فيكون حظه منك الحرمان. لا إله إلا أنت يا علي يا عظيم، يا مجيد يا كريم، يا واسع الجود يا بر يا رحيم " عشرين مرة تذكر هذه الأسماء من قولك لا إله إلا أنت إلخ.. ثم صلاة الفاتح لما أغلق.. إلخ عشرا في أوله وعشرا في آخره. فإن المداومة لهذا الدعاء في كل ليلة سبعا أو خمسا أو ثلاثا تدفع عنه كثيرا من المصائب والأحزان، وإن تحتم نزولها نزل به لطف عظيم فيها.

الرسالة رقم 5

المرسل إليه: إلى كافة الفقراء.

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.
بعد حمد الله جل ثناؤه، يصل الكتاب إلى كافة أحبابنا الفقراء كل واحد باسمه وعينه عموما من غير تخصيص.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، من أحمد بن محمد التجاني. وبعد، نسأل الله لكافتكم وخاصتكم أن يفيض عليكم بحور العناية والمحبة منه: والرضى منه سبحانه وتعالى على طبق ما منح من ذلك أكابر العارفين من عباده وأهل الخصوصية، حتى تكون عنده جميع مساويكم ممحوة غير مواخذين بها، وجميع ذنوبكم وآثار سهوكم مقابلة بالصفح والتجاوز منه غير مقابلين بها.

ونساله سبحانه وتعالى أن يكتبكم جميعا في ديوان أهل السعادة الذي ما كتب فيه إلا أكابر أوليائه وأهل خصوصيته بوجه لا يمكن فيه المحو ولا التبديل، وأن يكحل بصائركم بنوره الذي رشه على الأرواح في الأزل، وأن يواجهكم بفضله في الدنيا والآخرة، وأن ينظر فيكم

بعين رحمته التي من نظر إليه بها صرف عنه جميع مكاره الدنيا والآخرة.

هذا وليكن في علمكم أن جميع العباد في هذه الدار، أغراض لسهام مصائب الزمان، اما بمصيبة تنزل، أو بنعمة تزول، أو بحبيب يفجع بموته، أو هلاك، أو غير ذلك مما لا حد لجمله وتفصيله.

فمن نزل به منكم مثل ذلك فالصبر الصبر لتجرع مرارتها، فإنه لذلك نزل العباد في هذه الدار. ومن كبا به منكم جواده عن تحمل ثقلها، ومقاومة ما يطرأ عليه من اعبائها، فعليه بملازمة أحد الأمرين او هما معا، وهو أكمل،

الأول: ملازمة يا لطيف ألفا خلف كل صلاة إن قدر، وإلا ألفا في الصباح وألفا في المساء، فإنه بذلك يسرع خلاصه من مصيبته.

والثاني: مائة صلاة على النبي ﷺ بالفاتح لما أغلق.. إلخ، ويهدي ثوابها للنبي ﷺ، إن قدر مائة خلف كل صلاة، وإلا مائة صباحا و مائة في الليل.

وينوي بهما -أعني باللطيف والصلاة على النبي ﷺ التي يهدى ثوابها له ﷺ- أن ينقذه الله تعالى من جميع وحلته، ويعجل خلاصه من كُربته، فإنه تسرع له الإغاثة في أسرع وقت.

وكذا من كثرت عليه الديون وعجز عن أدائها، أو كثر عياله واشتد فقره وانغلقت عليه أبواب أسباب المعاش، فليفعل ما ذكرنا من أحد الأمرين أوهما معا، فإنه يرى الفرج من الله عن قريب.

ومن دهاه خوف هلاك متوقع نزوله به، من خوف ظالم ولا يقدر على مقاومته، أو خوف من صاحب دين لا يجد منه عذرا ولا إمهالا، ولا يجد من المال ما يؤديه له، أو كلا الأمرين، ومن كل مخوف، فليلازم ما ذكرنا من أحد الأمرين أو هما معا فإنه ينقشع عنه عن قريب.

وإن أسرع مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من المخوف، أو بنية تعجيل الخلاص من ألمه وكربه؛ كانت أجدر في إسراع الخلاص والفرج.

وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. وإياكم ثم إياكم أن يهمل أحدكم حقوق إخوانـــه مما هو جلب مودة، أو دفـــع مضرة، أو إعانة على كُربة، فإن من ابتلي بتضييع حقوق الإخوان ابتلي بتضييع الحقوق الإلهية. "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

وصونوا قلوبكم إذا رأيتم أحدا فعل حقا يخالف هواكم، أو هدم باطلا يخالف هواكم، أن تبغضوه أو تؤذوه، فإن ذلك معدود من الشرك عند الله تعالى، فقد قال ﷺ: "الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا، وأقل ذلك أن تحب على باطل، أو تبغض على حق". أو كما قال ﷺ مما معناه هذا.

وكذا صونوا قلوبكم عمن فعل باطلا، أو هدم حقا يطابق هواكم أن تحبوه أو تثنوا عليه، فإنه أيضا معدود من الشرك عند الله تعالى، فإن المؤمن يحب الحق ويحب أهله، ويحب أن يقام الحق ويُعمل به، ويبغض الباطل ويبغض أهله. ويبغض أن يقام الباطل ويعمل به والسلام.

استدراك: ما ذكرنا من مراعاة حقوق الإخوان فليكن ذلك في غير حرج ولا ثقل ولا كلفة، بل بما تيسر وأمكن في الوقت، إلا أن يكون في بعض العوارض يخاف من أخيه العداوة والقطيعة، أو فساد القلب، فليسرع لإصلاح قلبه. فإن ذلك يستجلب الرضى من الله تعالى.

وأما ما ذكرنا من بغض أهل الباطل، فليكن ذلك محله القلب فقط، وإن خرج إلى جارحة من الجوارح أدى إلى منكر أعظم منه، فترك إخراجه من القلب إلى الجوارح أولى والسلام.

الرسالة رقم 6

المرسل إليه: فقراء مدينة فاس وما بإزائها

بعد حمد الله جل ثناؤه، وتقدست صفاته وأسماؤه، يصل الكتاب إلى كافة إخواننا فقراء فاس وما بإزائها، حفظ الله جميعكم من جميع المحن ومن معضلات الفتن آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعمكم وتعم أحوالكم، من محبكم أحمد بن محمد التجاني، وبعد،

أوصيكم ونفسي بما أوصاكم الله به وأمركم به من حفظ الحدود، ومراعاة الأمر الإلهي على حسب جهدكم واستطاعتكم، فإن هذا زمان انهدمت فيه قواعد الأمر الإلهي جملة وتفصيلا، وانهمك الناس فيما يضرهم دنيا وأخرى، بحيث أن لا رجوع ولا يقظة لما يرد القلوب إلى الله والوقوف عند حدود الله أمرا ونهيا، ولا طاقة لأحد بتوفية أمر الله من كل وجه في هذا الوقت إلا من لبس حلة المعرفة بالله تعالى أو قاربها.

ولكن حيث كان الأمر كما ذكر، ولم يجد العبد مصرفا عما أقامه الله فيه، فالأبقع خير من الأسود كله. فاتركوا مخالفة أمر الله ما استطعتم، وقوموا بأمره على حسب الطاقة.

واجعلوا لأنفسكم عدة من مكفرات الذنوب في كل يوم وليلة، وهي أمور كثيرة، كتبنا لكم منـها في الوصيـة الأولى نبذة كافية، وأيضا من ذلك الحزب السيفي لمن اتخذه وردا صباحا ومساء، أقل ذلك مرة وأكثره لا حد له. ومن ذلك المسبعات العشر لمن اتخذها وردا صباحا ومساء. ومن ذلك صلاة الفاتح لما أغلق، وأقلها مائة في الصباح والمساء، فلا يلحقها في هذا الميدان عمل من أي عامل، ولا ينتهي إلى غايتها أمـل من أي أمل.

وأديموا الصلوات المفروضة في الجماعات بالمحافظة، فإنها متكفلة بالعصمة من جميع المهلكات، إلا في نبذ قليلة توجب العقوبات. وإنّ لله سبحانه وتعالى للمداوم عليها عنايةً عظيمة، فكم يجبر له من كسرة، وكم يستر له من عورة، وكم يعفو له عن زلة، وكم يأخذ له بيده في كل كبوة.

وعليكم بالمحافظة على ذكر الله والصلاة على نبيه ﷺ ليلا ونهارا، على حسب الاستطاعة، وعلى قدر ما يعطيه الوقت والطاقة، من غير إفراط ولا تفريط. واقصدوا بذلك التعظيم والإجلال لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ، والتحلي في ذلك بالوقوف في باب الله طلبا لمرضاته لا لطلب حظ. فإن للعامل بذلك عناية من الله عظيمة، يجد بركتها في العاجل والآجل، ويجد حلاوة لذتها فيما هو له آمل، وهي في الخواص والأسرار كالمحافظة على الصلوات في الجماعات سواء بسواء.

وعليكم بالمحافظة على الصدقات في كل يوم وليلة إن استطعتم ولو بفلس نحاس أو لقمة واحدة بعد المحافظة على أداء المفروضات المالية. فإن عناية الله تعالى بالعامل في ذلك قريب من محافظة المفروضات في الجماعات.

وليكن من جملة أورادكم التي تحافظون عليها بعد الورد الذي هو لازم الطريقة: الحزب السيفي، وصلاة الفاتح لما أغلق. فإنهما يغنيان عن جميع الأوراد، ويبلغان بفضل الله غاية المراد، ولا يفي بقدرهما عمل.

وعليكم بصلة الأرحام من كل ما يطيب القلب، ويوجب المحبة، ولو بتفقد الحال، وإلقاء السلام. وتجنبوا معاداة الأرحام، وعقوق الوالدين، وكل ما يوجب الضغينة في قلوب الإخوان.

وتجنبوا البحث عن عورات المسلمين، فإن من تتبع ذلك فضح الله عورته وهتك عورة بنيه من بعده. وأكثروا العفو عن الزلل، والصفح عن الخلل لكل مؤمن، وآكد ذلك لمن واخاكم في الطريقة، فإن من عفا عن زلة عفا الله له عن زلات كثيرة.

ومن وقع فيكم بزلة ثم جاءكم معتذرا فاقبلوا عذره وسامحوه لكي يقبل الله أعذاركم ويسامحكم في زلاتكم. فإن شر الإخوان عند الله من لا يقبل عذرا، ولا يقيل

عثرة، وتأملوا قوله تعالى: ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم..﴾ إلى قوله: ﴿والله يحب المحسنين[1]﴾.

وعليكم بالغفلة عن شر الناس وعدم المبالاة بما يجري منهم من الشرور. وعليكم بالصفح والتجاوز عنهم. فإن مناقشة الناس عما يبدو منهم وعدم العفو عنهم يوجب للعبد عند الله البوار في الدنيا والآخرة، وكلما دنوت بمقابلة شر بمثله تزايدت الشرور، وتنكسر بالعبد قوائمه في جميع الأمور. فلا مقابلة للشر إلا الغفلة والعفو والمسامحة.

وعليكم بعدم الاعتراض على الناس فيما أقامهم الله فيه مما ليس بمحمود شرعا ولا طبعا، فإن أمورهم تجري على المشيئة الإلهية، فهم مقبوضون في قبضة الله لا محيد لهم عن حكمه، وجميع أمورهم تصدر عن قضائه وقدره إلا ما أوجب الشرع القيام به عليهم أمرا وزجرا، بحسب العوارض والنائبات في بعض الأزمان، لا كل الأزمان. وقفوا عند قوله ﷺ: "مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك" وقوله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".

وعليكم بمناصحة إخوانكم في الطريقة برفق ولين وسياسة، من غير ضغينة ولا حقد.

---

[1] - آل عمران: 133

ويجعل كل واحد منكم وقتا يذكر الله تعالى فيه في خلوة، أقل ذلك عدد الورد الذي هو لازم للطريقة، فإن العامل بذلك يجد بركته في جميع مآربه وتصرفاته.

وعليكم بطاعة المقدم بإعطاء الورد مهما أمركم بمعروف أو نهاكم عن منكر، أو سعى في إصلاح ذات بينكم.

وعليكم بملازمة الوظيفة المعلومة لمن استطاع صباحا ومساء، وإلا مرة واحدة في الصباح أو المساء فإنها تكفي. وخففوا من وردها إن ثقل عليكم واجعلوها خمسين من صلاة الفاتح لما أغلق إلخ، والاستغفار إن شئتم اذكروا: "أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم" ثلاثين مرة، تكفي عن الاستغفار مائة مرة في الوظيفة.

وأوصي من كان مقدما على إعطاء الورد أن يعفو للإخوان عن الزلل، وأن يبسط رداء عفوه على كل خلل، وأن يجتنب ما يوجب في قلوبهم ضغينة أو شينا أو حقدا، وأن يسعى في إصلاح ذات بينهم، وفي كل ما يوجب جمع قلوب بعضهم على بعض، وإن اشتعلت نار بينهم سارع في إطفائها. وليكن سعيه في ذلك في مرضاة الله تعالى لا لحظ زائد على ذلك. وأن ينهى من رآه يسعى في النميمة بينهم، وأن يزجره برفق وكلام لين.

وعليه أن يعاملهم بالرفق والتيسير، والبعد عن التنفير والتعسير، في كل ما يأمرهم به وينهاهم عنه من

حقوق الله وحقوق الإخوان، ويراعي في ذلك قوله ﷺ: "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".

وعليه أن يتباعد عن تغريم دنياهم، وأن لا يلتفت لما في أيديهم، معتقدا أن الله تعالى هو المعطي والمانع والخافض الرافع.

وليجعل همته في تحرير دنياهم فيما في أيديهم من التشتيت والتبذير، وأن لا يطلبهم بإعطاء شيء لا من القليل ولا من الكثير إلا ما سمحت نفوسهم ببذله من غير طلب، فإن عقول الناس حول هذا المطاف تدور، وعلى هذا المقدار تجري بهم جميع الأمور.

وسلموا للعامة وولاة الأمر ما أقامهم الله فيه من غير تعرض لمنافرة أو تبغيض أو تنكير، فإن الله هو الذي أقام خلقه فيما أراد، ولا قدرة لأحد أن يخرج الخلق عما أقامهم الله فيه.

واتركوا التعرض للرياسة وأسبابها، فإنها كعبة تطوف بها جميع الشرور، وهي مقر الهلاك في الدنيا والآخرة.

ومن ابتلي منكم بمصيبة أو نزلت به من الشرور نائبة فليصبر بانتظار الفرج من الله، فإن كل شدة لا بد لها من غاية، وكل كرب لا بد له من فرج، وإن ضاق به الحال فعليه بالتضرع والابتهال حتى يبلغ بالفرج من الله غاية الآمال.

ولا تجزعوا من المصائب والبليات، فإن الله سبحانه وتعالى ما أنزل العباد في دار الدنيا إلا لتصاريف الأحكام الإلهية، والأقدار الربانية، مما تضيق به النفوس. من أجل البلاء والبوس، ولم يجد العباد مصرفا عن هذا، ولا إمكان للعبد من التمكن من دوام الراحة من كل بلاء في الدنيا، بل على العاقل أن يعلم أن أحوال الدنيا أبدا متعاقبة بين ساعة انقباض وانبساط، وخيرات وشرور، وأفراح وأحزان، لا يخرج أحد ممن سكن الدنيا عن هذا المقدار. فإن نزلت مصيبة أو ضاقت نائبة، فليعلم أن لها وقتا تنتهي إليه، ثم يعقبها الفرح والسرور: فإن من عقل هذا عن الله في تصاريف دنياه تلقى كل مصيبة بالصبر والرضا بالقضاء، والشكر التام على النعماء.

والسلام عليكم ورحمة الله. اهـ

الرسالة رقم 7

المرسل إليه: فقراء فاس والمغرب

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه. يصل الكتاب إلى كافة من بفاس وبالمغرب من الإخوان والفقراء.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته يتراكم بدوام ملك الله، من العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني.

وبعد، نسأل الله جنت قدرته وتعالت عظمته، أن ينظر في جميعكم بعين المحبة والرضى والعناية، وإفاضة الفضل والاصطفاء والاجتباء حتى لا يدع لكم خيرا من خيرات الدين والدنيا والآخرة إلا آتاكم منه أكبر حظ ونصيب، ولا يترك شرا من شرور الدين والدنيا والآخرة إلا أبعدكم منه ووقاكم منه، وحتى لا يترك لكم ذنبا كبيرا ولا صغيرا إلا أغرقه في بحر عفوه وكرمه، وحتى لا يترك لكم مطالبة بالذنوب إلا صفح عنها وعفا، وحتى لا يترك لكم حاجة ولا مطلبا في غير معصية الله إلا أسرع لكم بإعطائه وأمدكم فيه بالمعونة والتأييد في إمضائه إن

طابق سابق الحكم، فإن لم يطابق سابق الحكم فنسأل الله أن يعوض لكم في جميع ذلك ماهو خير منه وأعلى منه، وحتى لا يترك لكم شرا من الشرور الواردة على أيدي الخلق إلا جعل بينكم وبينها جُندا من سطوته وسلطانه إن لم تكن محتمة في سابق الحكم، فإن كانت محتمة في سابق الحكم فنسأل الله أن يمدكم فيها بكمال اللطف والمعونة والتيسير والتسهيل، حتى تنفصل عنكم وأنتم منها في عافية.

وأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى وارتقاب المؤاخذة منه في الذنوب. فإن لكل ذنب مصيبتين لا يخلو العبد عنهما. والمصيبة واحدة في الدنيا وواحدة في الآخرة. فمصيبة الآخرة واقعة قطعا إلا أن تقابل بالعفو منه سبحانه وتعالى، ومصيبة الدنيا واقعة بكل من اقترف ذنبا إلا أن يدفعها وارد إلهي بصدقة لمسكين، أو صلة رحم بمال، أو تنفيس عن مديان بقضاء الدين عنه، أو بعفوه عنه إن كان له وإلا فهي واقعة.

فالحذر الحذر من مخالفة أمر الله، وإن وقعت مخالفة -والعبد غير معصوم- فالمبادرة بالتوبة والرجوع إلى الله، وإن لم يكن ذلك عاجلا فليعلم العبد أنه ساقط من عين الحق متعرض لغضبه، إلا أن يمن عليه بعفوه. ويستديم في قلبه أنه مستوجب لهذا من الله، فيستديم بذلك انكسار قلبه، وانحطاط رتبته في نفسه دون تعذر، فما دام العبد على هذا فهو على سبيل خير.

وإياكم -والعياذ بالله- من لباس حلة الأمان من مكر الله في مقارفة الذنوب، باعتقاد العبد أنه آمن من مؤاخذة الله له في ذلك، فإن من وقف هذا الموقف بين يدي الحق تعالى ودام عليه، فهو دليل على أنه يموت كافرا والعياذ بالله تعالى.

وما سمعتم من الخاصية التي في الورد، فهي واقعة لا محالة. وإياكم والتفريط في الورد ولو مرة في الدهر.

وشرط الورد المحافظة على الصلوات في الجماعات والأمور الشرعية.

وإياكم ولباس حلة الأمان من مكر الله في الذنوب، فإنها عين الهلاك.

وترك المقاطعة مع جميع الخلق، وآكد ذلك بينكم وبين الإخوان. وزوروا في الله، وواصلوا في الله، وأطعموا في الله ما استطعتم في غير تعسير ولا كد.

وعليكم بالصبر في أمر الله فيما وقع من البلايا والمحن، فإن الدنيا دار الفتن، وبلاياها كأمواج البحر، وما أنزل الله بني آدم فيها إلا لمصادمة فتنتها وبلاياها. فلا مطمع لأحد من بني آدم في الخروج عن هذا مادام في الدنيا، والصبر بحسب أحواله كل على قدر طاقته ووسعه.

وأعملوا في نفوسكم سلوة إذا نزلت البلايا والمحن بأحدكم، فليعلم أن لهذا خُلقتْ الدنيا ولهذا بُنيتْ وما نزلها

الأدمى إلا لهذا الأمر، وكل الناس راكضون في هذا الميدان فليعلم أنه كأحدهم مساو لهم.

واعلموا أن الذنوب في هذا الزمان لا قدرة لأحد على الانفصال عنها، فإنها تنصبُّ على الناس كالمطر الغزير، لكن أكثروا من مكفرات الذنوب، وآكد ذلك صلاة الفاتح لما أغلق الخ، فإنها لا تترك من الذنوب شاذة ولا فاذة، وكصلاة التسبيح، ومما هو في هذا المعنى يلازمه الإنسان كل يوم ثلاث مرات "اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي".

وكذلك وظيفة اليوم والليل "لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله لا شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

وكذلك دعاء السيفي لمن يقدر على حفظه.

وكذلك هذا الاستغفار: "اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك فيه، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها على معاصيك، وأستغفرك الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم، لكل ذنب أذنبته، ولكل معصية ارتكبتها، ولكل ذنب أتيت به أحاط علم الله به".

وكذلك دعاء: "يا من أظهر الجميل وستر القبيح " الخ.

ثم قال ﷺ: أبشروا، إن كل من كان في محبتنا إلى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أي حالة كان ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله. وكذلك كل من أخذ وردنا يبعث من الآمنين، ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب، هو ووالداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة، بشرط الاعتقاد، وعدم نكث المحبة، وعدم الأمن من مكر الله كما قدمنا. ويكون في جوار النبي ﷺ في أعلى عليين، ويكون من الآمنين من موته إلى دخول الجنة، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الرسالة رقم 8

المرسل إليه: فقراء مدينة فاس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، بعد حمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى أيدي أحبابنا ورفعاء المكانة من قلوبنا: سيدي الحاج الطيب وسيدي هاشم بن معزوز وأخيه سيدي الكبير وابنه سيدي موسى، وسيدي الحاج علي أملاس، وسيدي أبوطالب، وكافة أحبابنا بفاس ممن سميناهم وممن لم نسمهم كل باسمه وعينه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى كافة أهليكم وأولادكم، من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني.

وبعد، نسأل الله جلت عظمته، وتقدست صفاته وأسماؤه، أن يفيض عليكم في الدنيا والآخرة بحور فضله ورضاه عنكم، وعنايته بكم. وأن يعاملكم في الدنيا والآخرة بمعاملته لأكابر أوليائه من خواص حضرته، وأن يسلك بكم في كل طريق مسلك أكابر أهل السعادة، وأن

ينظر فيكم في الدنيا والآخرة بعين محبته لكم، ورضاه عنكم، وعنايته بكم، حتى تكون جميع أعمالكم جارية على المنوال، فلا يصدر منكم ذنب الا محي في أسرع من طرفة عين، مع كمال رفع المؤاخذة به دنيا وأخرى، ولا تصدر منكم حسنة إلا بسط عليها رداء القبول مع الجزاء عنها دنيا وأخرى.

ومن آكد ما أوصيكم به إصلاح ذات بينكم محبة ومودة، وإقالة العثرات بينكم، والعفو عن زلل الإخوان. والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرسالة رقم 9

المرسل إليه: فقراء مدينة فاس

بعد البسملة والصلاة والسلام على النبي ﷺ.

من سيدنا ووسيلتنا إلى كافة أحبابنا فقراء فاس. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فنسأل الله جلت قدرته أن يفيض عليكم بحور الخيرات والنعم، وأن يكفيكم جميع الشرور والبلايا، ما ظهر منها وما بطن، وأن يغرق ذنوبكم في بحر عفوه وكرمه، وأن ينظر فيكم في الدنيا والاخرة بعين رحمته ومحبته وعنايته، وأن يختم لنا ولكم بالسعادة التي ختم بها لأوليائه، وأن يكلأكم في جميع تقلباتكم بعين رعايته وحراسته وحفظه ولطفه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وهذا الدعاء من لفظ سيدنا ﷺ من أوله إلى آخره وليس لي فيه لفظة واحدة، وضعه عاما لجميع أحبابه لكل من أراد مراسلته، نسأل الله أن يدخلنا وإياكم في عمومه آمين.

والموكد به عليكم: استوصوا خيرا بسيدي الحاج الطيب القباب، فإنه نائبنا فيكم، وقد أقمناه هناك لنفع

العباد، فمن لقنه فكأنه تلقى منا وأخذ عنا، فله مثل من باشرنا بغير واسطة، كل ذلك بوعد صادق لا يتخلف.

والسلام عليكم من كاتب الحروف محمد بن المشري عن إذن سيدنا ﷺ.

وأما الدعاء المرقوم بخط بنانه ﷺ المبعوث إليكم[1] فهنينا لمن ذكره باسمه من الإخوان ثم هنينا وبشرى وسعادة، لأنه لاحق لهم لا محالة إن شاء الله لكونه أتى الله به من غير طلب، وهذه هي عادته ﷺ إذا دعا من غير طلب فالغالب أنه لا يخطئ. نسأل الله أن يدخلنا في زمام المحبين والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

1 - الدعاء المشار إليه يوجد نصه الكامل في الرسالة الآتية.

مع السلطان المولى سليمان

وبعض ولاته

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	رماح	جيش	انحاف او نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
10	-	-	2/166	-	-	30 (ن)	496	-	-
11	-	-	-	-	-	32 (ن)	497	-	-
12	-	-	-	-	-	34 (ن)	499	-	-
13	-	-	2/158	-	-	-	-	-	-

الرسالة رقم 10

المرسل إليه: السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي

بعد حمد الله مثل جميع ما أثنى به على نفسه في حضرة ذاته العلية من حيث لا اطلاع لغيره عليه جل جلاله وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى الدرة اليتيمة والنسمة الكريمة، ذي الأوصاف الجلية شرفا، والأخلاق البهية ترفا، والجوانب الواسعة كنفا، الجوهرة التي انطبقت عليها أفراد الأحياء صدفا، حلو الشمائل، كريم الأخلاق والفضائل، الحائز قصب السبق إلى ملاك كل غالي، والمرتفع في أوج العز إلى معانقة المعالي، رافع راية العلا والكرم، والسامي بعلو همته عن مواقف الذل والتهم، من أحدقت به من الله جنود العز والتأييد، وأهرعت إلى حماه سوابق الجلالة والتفريد، من طلعت شمس سعده في سماء المجد والعلا، وضياء بدره في غياهب الوقت قد تجلى، أعني بذلك أمير المومنين خليفة رب العالمين، سيدنا ومولانا سليمان بن مولانا محمد، الشريف الأصيل الماجد الأثيل، السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني الحسني.

هذا ونسأل الله لك جلت عظمته وتقدست أسماؤه وصفاته أن يديم على سيدنا عواصف رياح نصره وتأييده، وأن يحله من رياض الهدى محل توفيقه وتسديده، وأن يملأ قلبه بالخوف من الله في سره وعلانيته. فإن تلك المرتبة ما سعد من سعد في الدارين إلا بها. ولا فاز برضى الله من فاز في الدنيا والآخرة إلا بها. ويا لها من مرتبة ترقى بالعبد إلى أوج ملاك المعالي، وتطهره من رذائل الأخلاق التي تهبط به إلى حضيض الاتصاف بالأوصاف الردية البوالي. إنه ولي ذلك والقادر عليه. وبعد،

فالذي أوصيك به كل الوصية، بل هي واجبة من خالفها هلك، وهو الكتم عما ذكرناه لك قبل، ثم الكتم مطلقا من غير استثناء. فالأسرار قبورها صدور الأحرار، والأسرار قبورها صدور الأخيار، والأسرار قبورها صدور الكبار. قال بعض الكبار:

السر عندي في بيت له غلق ضاعت مفاتيحه والباب مقفول
وليس يكتم السر إلا ذو كرم والسر عند لئام الناس مبذول

والذي تسمع في الوصية أنه ما استغنى عن الوصية من غيره لا كريم ولا كامل.

اعلم أن الله تعالى عز وجل قد ولاك أمر خلقه، وائتمنك على بلاده وعباده، فأنت أمين من أمناء الله في بلاد الله وعباده، والله سائلك عن أمانته وعن ما فعلت

فيها، فاحذر من الله أن يجدك فرطت أو اشتغلت عن أمره بلعب. لكن تكميل الأمر من كل وجه لا يستـــطاع بحكم الوقـــت والحال، وعدم المساعف وعدم القابلية في الخلق، لكن ليكن سيرك على حد قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اَسْتَطَعْتُمْ﴾[1]. وعلى حد قوله ﷺ: "إذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا".

وأحذرك مما سمعت من الخصوصية التي أعطيتها من فضل الله تعالى، فلا تأمن مكر الله في حال من الأحوال. قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[2]، فإن لله سبحانه وتعالى من وراء خصوصيته مكرا وتدبيرا وغيرة يواخذ عبده بها من حيث لا يظن وإن كان من ذوي الخصوصية.

وأوصيك بالضعفاء من الخلق فإنهم محل نظر الله من خلقه، فعلى قدر اعتنائك بهم ترتفع رتبتك عند الله.

وأوصيك بالمظلومين، يقول ﷺ: ما معناه: من ولاه الله ملكا فأتاه ذووا الحاجات فاحتجب عنهم احتجب الله عن حاجته، الحديث. ومعناه: إن احتاج إلى الله في أمر نزل به فرفع حاجته إلى الله مستغيثا مما نزل به احتجب الله عن حاجته فلا يلتفت إليه، ولا يعبأ بدعائه واستغاثته. فالله الله دبر كيف ترضي ربك في حوائج المظلومين، ولا تتغافل ولا تفرط. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

1- التغابن: 16.

2- الأعراف: 99.

الرسالة رقم 11

المرسل إليه: السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي

بعد البسملة والصلاة والسلام على النبي ﷺ:

المقام الذي يجب تعظيمه واحترامه، والسميدع الذي هو غاية المجد والكرم وتمامه، والسيد الذي هو ذروة العز وسنامه، سيدنا الشريف الأصيل، ذي الشرف الباذخ الثابت الأصل، حلو الشمائل، كريم الأخلاق والفضائل، بدر التمام، حامي حمى الإسلام، رافع راية الخلافة الإسلامية الإلهية، المتحلي بحلية الملة المحمدية، ملاذ الحاضر والبادي، أعني بذلك سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، سيدنا سليمان بن محمد نصره الله نصرا عزيزا، وأعلى في أوج السعادة الأبدية شمسه، وأدام في روض نزهات المواهب الإلهية أنسه. سيدنا: نسأل الله عز وجل أن يكتبك في ديوان أهل السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، وأن يجعل سبحانه وتعالى نظره فيك بعين عنايته بك، ومحبته لك، واختصاصه لك بمواهبه، ونصرته لك، وتأييده لك بعزه، وحمايته لك في الدنيا والآخرة. ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يجعل يوم قدومك

عليه ولقائك له يوم عيد وفرح وسرور، وتكريم وحبور. ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يعاملك بفضله ورضاه عنك في الدنيا والآخرة. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل جنوده نصره لك، حافة بك من كل جهاتك أينما توجهت، وأن يصلح بك العباد والبلاد، وأن يشد بك أركان الإيمان والدين، وأن يفيض بك الخير والأمان على جماعة المسلمين، وأن يكون لك وليا ونصيرا ومعينا وحافظا. ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يقلب قلبك في مراقبته حتى تصير جوارحك متصرفة في أغلب أوقاتها في خدمته.

وأوصي سيدنا بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وأعظه بما وعظه الله به، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ إلى قوله: ﴿الْفَائِزُونَ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ إلى: ﴿عَظِيمًا﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿يُظْلَمُونَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا﴾ إلى قوله: ﴿الْغَرُورُ﴾[5].

1- الحشر: 18-20.
2- الأحزاب: 70-71.
3- البقرة: 281.
4- النساء: 131.
5- لقمان: 33.

ولك في تدبير آيات الله واعظ واعتبار، وهداية واستبصار، فأطعم نفسك من أدويته بالثبات والاصطبار، فإنه من الأدوية على من أدمن متابعة هواه بالتوالي والإدبار. وأقول:

السلام على سيدنا ورحمة الله وعلى من انتظم في سلك عقده من أهل وخادم، ورفيق وصاحب وحميم صديق، من كاتبه إليك العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله دنيا وأخرى.

إنه ورد علي أمر عازم من سيد الوجود، بحر الكرم والجود، سيدنا محمد ﷺ ، قال لي ما هذا قوله: "اكتب كتابا لولدنا سليمان بن محمد أمير المؤمنين وقل له: ليس على وجه الأرض أكبر قدرا، ولا أعظم خطرا، من وردي الذي أمليته عليك. فقل له يتلوه، فبذكره إياه يصلح الله نه عاقبة أمره في دنياه وأخراه. وقل له: ليس على وجه الأرض أعظم قدرا، ولا أعظم خطرا، من دعاني الذي أمليته على عليَ بن أبي طالب المسمى بالسيفي، فبقراءته يدفع الله عنه البلايا الظاهرة والباطنة ويجلب له به خير دنياه وأخراه. وعلمه الاستخارة التي علمتها لك. وكذلك قراءة الفاتحة سبعا بنية الاسم دبر الصلوات. ولا يخل نفسه من الصلاة علي بصلاة الفاتح لما أغلق قدر طاقته. فإن المداوم على هذا يصلح الله له أموره الظاهرة والباطنة. وعلمه بعض فضل الفاتح لما أغلق على قدر الطاقة". إلى هنا انتهى نص قوله ﷺ الذي امرت بتبليغه إليك.

وليكن في كريم علمك أن حالتي معه ﷺ بمنزلة خادم الملك الجالس في حضرته بالصمت والأدب، ولا يطلب أمرا ولا يَلِمُّ من عند الملك بشيء، وإنما هو إذا أمره الملك بأمر بادر وامتثل، وإلا فهو جالس في حضرة الملك بالأدب والصمت، ولا أقدر أن أطلب منه شيئا ولا أن أسأله عن شيء، ولا أتوجه إليه في شيء إلا إذا أمرني بفعل شيء امتثلت. وقد زجرني وأدبني عن الطلب والسؤال منذ سنين.

وأما الورد الذي أملاه علي ﷺ وأمرني أن ألقنه للناس فهو: أستغفر الله مائة، وصلاة الفاتح لما أغلق مائة، ولا إله إلا الله مائة. تذكرها مرة صباحا ومرة مساء. فالصباح من صلاة الصبح إلى الضحى، والمساء من صلاة العصر إلى العشاء. وأخبرني سابقا أن من داوم على ورده هذا أدخله الله الجنة وأبويه وأزواجه وأولاده بلا حساب ولا عقاب، ولا يحل به عذاب من ساعة موته إلى المستقر في الجنة.

وأما الكلام على الفاتح لما أغلق، وعلى الفاتحة بنية الاسم، والسيفي، والاستخارة؛ فسأجرده لك وحده في كتاب آخر، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. انتهى

الرسالة رقم 12

المُرْسِلُ: السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

عوض والدنا، سيدنا وشيخنا وقدوتنا المحمدي أبو العباس سيدي أحمد، الله لي وله، وأصلي وأسلم على نبيه الكريم.

بلغنا مسطوركم الأبرك، وحمدنا الله تعالى على ما خصنا به من رضى مولانا رسول الله ﷺ، من الله علينا بشفاعته، وإذا أحب الله عبدا استعمله.. ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾[1] والله يوفقنا بجاهكم عند رسول الله ﷺ.

وهذا الأمر لا أريد أن أخلي نفسي من مباشرته ولا آمن أن أضيع أو أفرط، فعليه أردت أن أعمل أنا، ويعمله أيضا نيابة عني صاحبكم أخونا في الله حرازم لما عسى أن يقع منا.

وتوجه إلى الله سيدي في صلاح قلبي، وأن يعصمني من كل ما يمنعني من النظر إلى وجهه الكريم ويحطني عن رتبة المقربين بجاه رسول الله ﷺ، وأيضا يجب عليك هذا لأنك تعلم أن بصلاحي صلاح من ولاني الله عليهم وبفسادي فسادهم، فالدعاء لي دعاء عام. اهـ

---

1 الليل: 5.

الرسالة رقم 13

المرسل إليه: بعض الولاة

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه، وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى العلامة النبيه، الدراكة الفقيه، السميدع الوجيه، حلو الشمائل، كريم الأخلاق والفضائل، فلان بن فلان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتحياته ورحماته. من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني الحسني

وبعد: نسأل الله جلت عظمته، وتقدست أسماؤه وصفاته، أن يجعلك في الدنيا والآخرة من أخيار الأمة، وأن يجعلك ممن ينظر فيهم بعين العناية والاستخلاص، والمحبة الكاملة منه وخلوص الاختصاص، حتى تكون ذنوبك كلها كلا شيء، وحتى تكون حسناتك مقبولة على أي حالة كنت.

وإياك أن تستبعد هذا، فإن الله سبحانه وتعالى دائرة من فضله جعلها مكنوزة من وراء خطوط الدوائر التي هي دوائر الأمر والنهي، والجزاء خيرا وشرا، والاعتبارات واللوازم والمقتضيات. فإن هذه المراتب هي مراتب عموم الخلق. وتلك الدائرة الفضلية هي دائرة اختصاصه واصطفائه سبحانه وتعالى لمن شاء من خلقه.وهذه الدائرة جعلها سبحانه وتعالى عنده فيضها فائض من بحر الجود والكرم، لايتوقف فيضها على وجود سبب ولا شرط ولا زوال مانع. بل الأمر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط. ولا يبالي بمن كان فيها أوفى بالعهود أم لا، أم انتهج الصراط المستقيم، أم سقط من المعاصي في الطريق الوخيم، لا يبالي فيها لمن أعطى ولا على ماذا أعطى. ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله كملت له السعادة في الآخرة بلا شوب ألم ولا ترويع.

وأما ما أعظك به فاسمع مايقوله ربنا في كتابه، وكفى به واعظا: قال سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾. إلى قوله ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ إلى قوله ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا

---

[1] - الحشر: 18-19-20

[2] - الأحزاب: 70-71

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾[1].
وقال سبحانه وتعالى: ﴿واتَّقُوا يوماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.
إلى قوله: ﴿0وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[2]. وقال سبحانه وتعالى:
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا﴾.
إلى قوله ﴿يُؤْمَرُونَ﴾[3].

واعلم أنك في مرتبة قد حوت مالايحاط من الخيرات والبرور، وجمعت مالاينتهي إلى غايته من البلايا والشرور، وأنت واقف بينهما في هذه المرتبة. فراقب الله في قلبك، وانظر إلى خلق الله بعين الشفقة، ولضعيفهم ومسكينهم بعين الرافة وقضاء حوائجهم. وإياك والاستهزاء والتواني بهم في تبليغ أمورهم إلى مولانا السلطان. فإن لله سبحانه وتعالى نظراً في العبد عند كل نظرة ينظرها. فمن رآه من ذوي العلو و الارتفاع، نظر في خلقه ونظر إليهم بعين إضافتهم لله تعالى، وعظمهم لذلك النظر، وسارع في قضاء حوائجهم بما يقدر عليه، وكان منه ذلك لله تعالى، نظر فيه ربنا سبحانه وتعالى بعين الرحمة وعين التكريم والتعظيم، وسارع له في قضاء حوائجه، وكلاه كلاءة الوليد من أبيه. فيا سعادة من ظفر بهذه النظرة من ربه.

---

[1] - النساء: 131
[2] - البقرة: 281
[3] - التحريم: 6

ومن كان على الأخرى، والعياذ بالله، من عدم المبالاة بخلق الله، والتباعد عن قضاء حوائجهم، والتناني عن رحمتهم والشفقة عليهم، فجزاؤه ما هو معلوم في النار. يقول سبحانه وتعالى فيمن اتصف بهذه الصفة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾. إلى قوله: ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[1]. وهذا يكفيك إن اتعظت.

ونسأل الله لك التوفيق والرشاد، والغرق في بحر الهدى والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

---

[1] ـ الحاقة: 30-34

الوصايا العامة

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	رماح	جيش	اتحاف أو نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
14	-	-	-	-	-	-	244	-	-
15	84	-	2/144	2/255	-	-	-	-	-
16	-	-	-	-	-	-	294	-	-
17	-	-	2/155	-	-	-	96	-	-
18	-	-	-	-	-	1/192	93	-	-
19	90	1/125	-	-	195	-	497	-	-
20	-	-	-	-	-	-	135	-	-
21	-	-	-	-	-	1/123	-	-	-

الرسالة رقم 14

المرسل إليه: المقدم الحاج الطيب القباب وجماعة من فقراء فاس

بعد حمد الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وعز كرمه ومجده، يصل الكتاب إلى أحبابنا ومن أعز الناس لدينا، ذي الشيبة الطاهرة والأحوال الزاهرة، محبنا صدقا وصفينا حقا، سيدي الحاج الطيب القباب، ومحبنا ولده أبي عبد الله محمد وأولاده، والحرة الجليلة الكريمة السيدة المقدمة فاطمة. وحبّبنا الأعز الحبيب المنيف، الشريف العفيف، الكهل التاجر الأبر الأريب الأحب الأنجب، سيدنا مولانا هاشم بن معزوز وأهله وأولاده ومن تعلق به. ومحبنا الأديب ذي المحاسن الطيبة والشيم والهمم الصائبة، أبي الحسن محبنا سيدي الحاج علي املاس وأولاده محمد وأحمد ومحمد وعبد السلام وعبد الرحمن، وأمه الحرة الجليلة فارحة وأولادها. وحبيبنا الأكرم الأطيب عبد الوهاب الأشهب، وحبيبنا عبد القادر الجرندي، وحبيبنا علال بن موسى، وحبيبنا الشاب الأمجد محمد الأشهب، وكافة الأحباب،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: من محبكم أحمد بن مَحمد التجاني.

وبعد، فالحمد لله وله المنة الذي[1] أنتم على خير وعافية، نسأل الله أن يرزقكم الرضى والتسليم لما جرت به المقادير، وأن يقابلكم بفضل الله ورضاه في الدنيا والآخـرة،

وأن يأخذ بيدكم في كل عثرة، وأن يتوجكم بتاج أهل المحبة والخصوصية والكرامة، وأن يكتبكم في حزب أهل عليين في جوار النبيين، آمين والحمد لله رب العالمين.

وليكن في كريم علمكم أننا كتبنا لكم وصية مع حامله محبنا العربي الأشهب، فيها ما ليس في اللتين قبلها من أمور، فيها الاستعانة على الدنيا والآخرة، فتلقوها بالقبول، وعُوا ما احتوت عليه من طرائف ولطائف، واعملوا بما فيها تستريحوا من تعب ما تعانون من مكابدة هموم الدنيا وأحزانها. وسلموا الأمور لمدبرها يفعل فيها ما يشاء ويختار. وتراحموا ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[2].

وأيقنوا أنكم راحلون، وأهليكم وأموالكم عرايا وودائع، ولا بد من يوم ترد فيه الودائع، فلا تحاسدوا، ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا. ومن أحب أخاه لله من

1- كذا في الاصل. ولعله: الذي بفضله أنتم على خير وعافية.

2 - المائدة: 2.

كونه مؤمنا فليشد يده، فإنها من التجارة الرابحة والدرجة العالية، والخطة الرضية والخصلة الزكية. وإياكم أن يدب العدو إلى فسادها. فمن كان بطلا فليقاتله ويطرده ولا يطعه، فإن البطل من خالف هواه، وقهر في هذا الميدان عداه.

والسلام عليكم من الفقير إلى ربه، أخيكم كاتب الحروف محمد بن المشري عن إذن سيدنا ﷺ.

وأزيدكم من عندي: وإياكم أن يهولكم أمر أو خبر في جانب سيدنا ﷺ، فإنه يعامل كل واحد على قدر عقله، وينزله حيث منزله. وكل واحد منكم يسأل قلبه عن أستاذه فإنه معك كما هو في قلبك، وهذه مشاهدة في سيدنا ووسيلتنا إلى الله ولا يزحزحه كلام المبغضين، فضلا عما يقع من التخليط من المحبين. والإشارة تغني عن العبارة، والتلويح يكفي عن التصريح. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأما المشي إلى الزاوية وقت الوظيفة، فمن تيسر له الذهاب إليها فليذهب، ومن لم يتيسر له فليذكر ورده ووظيفته في أي مكان حل فيه ولا حرج عليه، فإن الأرض كلها مسجد وطهور، ولم يكن الذكر محجرا في موضع دون موضع أو وقت دون وقت، بل هو مطلق والحمد لله، لاوقت له ولا مكان له. وإنما الاجتماع جُعل لأمور مستحسنة، فمن تمكن له، فله أجره، ومن لم يتكمن له فلا حرج عليه. والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله. وكتب ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر الله ربيع الثاني عام 1206 هجرية هـ.

الرسالة رقم 15

المرسل إليه: بعض الطلبة

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

وبعد، فالذي أعظك به وأوصيك به: عليك بالله عز وجل في سرك وعلانيتك بتصفية قلبك من مخالفة أمره، والتعويل على الله بقلبك، والرضا بحكمه في جميع أمورك، والصبر لمجاري مقاديره في كل أحوالك. واستعن على جميع ذلك بالإكثار من ذكر الله على قدر الاستطاعة بحضور قلبك، فهو معين لك على جميع ما أوصيتك به. وأكبر ذكر الله فائدة، وأعظمه جدوى وعائدة، هي الصلاة على رسول الله ﷺ مع حضور قلب، فإنها متكلفة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شيء، وإن من أكثر استعمالها كان من أكبر أصفياء الله.

والأمر الثاني مما أوصيك به: ترك المحرمات المالية شرعا، أكلا، ولباسا، ومسكنا. فإن الحلال هو القطب الذي تدور عليه أفلاك سائر العبادات، ومن ضيعه ضيع فائدة العبادة. وإياك أن تقول أين تجده، فإنه كثير الوجود في

كل أرض وفي كل زمان. لكن يوجد بالبحث عن توفية أمر الله ظاهرا أو باطنا ومراعاة ضرورة الوقت، إن لم يوجد الحلال الصريح، وهذا المحل يحتاج إلى فقه دقيق، واتساع معرفة بالأحكام الشرعية، ومن كان هكذا لم يصعب عليه وجود الحلال.

والأمر الذي لا بد منه بعد هذا، وهو بداية جميع الأمور ونهايتها؛ هو تعلق القلب بالله تعالى، بالإنحياش إليه والرجوع إليه، وترك كل ما سواه عموما وخصوصا. فإن قدر العبد على ارتحال القلب إلى الله بكل وجه وعلى كل حال بحركة القلب حسا فهو الغاية، وإن لم يقدر فيلازم بعد كل صلاة هذا الدعاء ثلاثا أو سبعا، ثم يمر به على قلبه في غير الصلوات، ويحمل نفسه عليه يصير له ذلك حالا، والدعاء هو هذا:

"اللهم عليك معولي، وبك ملاذي، وإليك التجاني، وعليك توكلي، وبك ثقتي، وعلى حولك وقوتك اعتمادي، وبجميع مجاري أحكامك رضائي. وبإقراري بسريان قيوميتك في كل شيء، وعدم احتمال خروج شيء دق أو جل عن علمك وقهرك حتى لحظة سكوني". اهـ

فإذا داوم عليه كلما رأى من أحوال النفس ما لا يطابق هذا الدعاء؛ ذكر نفسه بمعاني هذا الدعاء، وصبر على حمل نفسه سهل عليه تعلق القلب بالله تعالى برفض كل ما سواه. وهذا باب كبير من العلم يعلمه من ذاق أدنى شيء من علوم الرجال ويعلم قدره، فلا تهمله.

وعليك بإصلاح نفسك قدر الاستطاعة، فإن العمر قصير، والسفر طويل، والعقبة كنود، والحمل ثقيل، والحساب بين يدي الله شديد، والعمل بأمر الله هو المنجي من جميع هذه الأمور.

قال الشيخ الصالح والصدر المبرز العارف بالله سيدي محمد السماك رضي الله عنه: «من أقبل على الله بقلبه أقبل الله عليه برحمته وصرف وجوه الناس إليه، ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه جملة، ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما.»

والحاصل، عليك بالله برفض ما سواه.

وإذا ابتليت بمعاملة الناس ومخالطتهم فخالطهم وعاملهم لله، فإن الله يحب الإحسان إلى خلقه.

وأكبر ما أحضك عليه هو كثرة الصلاة بحضور القلب على رسول الله ﷺ، فهو الكنز الأعظم والذخر الأفخم.

والسلام.

الرسالة رقم 16

المرسل إليه: السيد محمد بن عبد الله الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

إلى أخي في الله وعدتي، ومقيل من الردى عثرتي، الجامع الاكبر، المحقق الأشهر، السيد محمد بن عبد الله الجيلاني، متع الله روحك في الهنا، وأدام بقاءك وارتقاءك لأحسن الحسنى، وحياك بما حيى به أحباءه وأولياءه، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. أما بعد،

فإنه بلغني أن القوم استضعفوني ورموني بما الله أعلم به منهم، فوقع في قلبي شيء، وقلت في نفسي: الله الله ما كنت أظن ولا أشك أن تُبْدَى مساوي بمحضرك وتسكت، لم تجب عني بما حضر وخطر وتتأنق في الجواب، وترتقي فيه رقى العلا، فليت شعري هل ضربت عما سلف صفحا، أو علمت أن ما قيل فينا حقا، أو قصرت عن الجواب، أو حدثتك نفسك بحديث المفترين، أو طمس الله بصيرتك التي كانت في العلم نانرة، وفي

اليقين باهرة؟ فناشدتك الله أن تخبرني بما قيل. وإن كان لم يفت الكلام عن المسألة، فحرك الساكن واجمع ما جمع الله لك، وألقه عليهم.

واعلم أنهم لو سألوني وقالوا لي من أين لك هذا؟ لقلت: من عند الله. فإن قيل لي:

أبوحي أو برؤية أو بهاتف؟ لقلت: دُفعت في ابتداء أمري إلى الحضرة الربانية دفعة واحدة منذ أنا يافع، فصار أولي آخري، وآخري أولي، وبعضي كلي، وكلي جزئي، فكنت أنا هو من حيث أنا لا من حيث هو. وحينئذ لو سُئلت عن ألف ألف مسألة من أهم المسائل لأجبت عنها بجواب واحد، إذ صرت كالمصباح، فلو شُعِلتْ مني جميع المصابيح ما نقصت من ضوئي شيئا ولله الحمد.

وهذا السر المكتوم أوله، الظاهر آخره، إنما وقع لي بمحروسة فاس حين كنا نقرأ على الدقاق في السبع، وعلى الشيخ الجمال في تعليم الاسم وسر الحرف، وعلى الشيخ السجلماسي في صغرى السنوسي، وكنتَ ذات يوم -وهو يوم الإثنين- سألتني ونحن بالجامع تلقاء الأسطوانة التي يجلس إليها الدقاق عن حالي، فقلت لي: ما لي أراك تقلّبت أحوالك: وصرت لا تجالسنا ولا تحسن مذاكرتنا؟ فقلت لك: يا أخي الله أعلم بحالي. فوضعت يدك على قلبي فأحسستَ له خفقانا يشبه ارتعاد الورقة عند عاصف الرياح، فقلت لي: أتجد لهذا ألما؟ فقلت لك: لا، فقلت لي: هذا شيء ستخشى عواقبه، أو ترجى مواهبه.

ففي ذلك اليوم وأنا بذلك المكان، قبل مجيئك، هتف بي هاتف: أيا أحمد لقد بلغت المنى. فاستعذت بالله وقرأت ما يسر الله من القرآن. ثم سمعت صوتا وكلاما يتوقع من جميع أعضائي ومن كل ناحية، ثم نظرت إلى السماء فوقع بصري على اسمي مكتوبا في عالم الملكوت العلوي وبإزائه: أيا أحمد قد بلغت المنى، فحدث ولا حرج. ثم نظرت إلى الأرض يمينا وشمالا، وخلفا وأماما، فكذلك. ثم فتح الله بصيرتي في الحال، فرأيت بعيني رأسي الرجل الذي لا يحتمل كلامه الكذب، فدنا مني وأخذ بعضدي الأيمن، وأوقفني ووكزني بيده اليسرى بين ثديي، وقال لي: أنت من أمثال الصحابة فحدث ولا حرج. فوقع في قلبي ذلك الخفقان. وإنه لم يزل إلى الآن.

ثم وقع لي أكثر من هذا حين كنا في زيارة مولانا عبد السلام بن مشيش. مما يطول ذكره، ثم تحقق لي الأمر لما توطنت وسكنت إلى أهلي، فإن كان في هذا ما يوجب الدرك علينا، فإني أقول ﴿وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب﴾[1]، وما لهؤلاء القوم لا ينظرون بعين الرضى؟ أمّا أولا: ففي أنفسهم أفلا يبصرون، وأمّا ثانيا: ففيما ينبني عليه من الشرائع ثم الحقائق. وهؤلاء عكسوا فانعكسوا، وانعسوا فتعسوا، وطلبوا فينسوا، ونقضوا فانتقضوا، أولا يفقهون أن من حفظ

---

[1] – هود: 88.

حجّة على من لم يحفظ؟ أولا يدرون أن سر الله في صدْق الطلب؟ أولا يعلمون: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾[1].

هذا وإني أرجو الله أن يجعل خيره فيما ينتج. والجواب منك في أقرب مدة إن شاء الله. وكتبه خادم الطريقة المحمدية أحمد بن سالم التجاني كان الله له وليا ونصيرا.

[1] – الأنعام: 124.

الرسالة رقم 17

المرسل إليه: الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة

بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ.. إلى أن قال رضي الله عنه:

وأما ما ذكرت من الأخبار لك ببعض الأمور ليطمئن قلبك وتزيد محبتك، ويدوم سرورك، فأقول لك:

الأولى من ذلك: الكرامة التي شاعت وذاعت عند المعتقد، على رغم المنتقد، وهي أعظم خير يرجى، وأفضل موعظة للعاقل تترجى، هو أن كل من أخذ وردنا وداوم عليه إلى الممات أنه يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب، هو ووالداه وأزواجه وذريته إن سلم الجميع من الانتقاد.

وأما من كان محبا ولم يأخذ الورد فإنه لا يخرج من الدنيا حتى يكون وليا. وكذلك من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين، يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب، إن لم يصدر منه سب في جانبنا ولا بغض ولا إذاية. ومن

حصل له النظر في غير هذين اليومين فهو من الآمنين إن مات على الإيمان، وإن سبق أنه يحصل له العذاب في الآخرة فلا يموت إلا كافرا.

فهذا ما يمكن به إعلامكم في هذا الوقت، وفى وقت آخر يفعل الله ما يشاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرسالة رقم 18

المرسل إليهم : فقراء مدينة تلمسان

بعد الحمد لله مثل جميع ما حمد به نفسه. جل جلاله. وعز كبريائه، وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى أيدي كافة أحبابنا بتلمسان. عموما وخصوصا.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله تعالى. أحمد بن محمد التجاني.

وبعد: نسأل الله عز وجل أن يعاملكم في الدنيا والآخرة بفضله ورضاه آمين.

يليه : تروني بعثت سيدي الحاج علي حرازم نائبا عنا في أمور توجهت علي بالحرمين الشريفين، وشغلني العذر عنها. بعثته ليقضيها عني بمكة والمدينة المنورة، على ساكنها أزكى الصلاة والتحية، ولا غرض لنا إلا هذا.

والذي أطلبه منكم ومن فضل الله: أولا أنه إن ورد عليكم أن تقوموا بشأنه من البرور والبشاشة من غير مشقة في ذلك. وأن تكونوا له عونا ما دام عندكم فيما يحتاج إليه من أمره.

وما يذكره لكم من طريقتنا فخذوه عنه، ولا تكذبوه. ومن لم يأخذ عنا قبل وأراد الأخذ الان فليأخذ عنه وردنا. وهو عوض نفسي وخليفتي. وقد أقمته مقام نفسي في تلقين أورادي وإعطاء طريقتي، وما انطوت عليه حقيقتي. فهو مني وأنا منه. ومن عظمه فقد عظمني، ومن أطاعه فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله ورسوله. فخذوا عنه جميع أورادكم ووظائفكم.

ومن أراد منكم العلم بسند طريقتي فإن سند طريقتي أخذته عن رسول الله ﷺ في اليقظة لا في المنام. فلله الحمد كما يجب لجلاله. وصلى الله على سيد رسله وأنبيائه والسلام.

الرسالة رقم 19

المرسل إليه: فقراء الأغواط

بعد البسملة والصلاة والسلام على النبي ﷺ:

بحمد الله يصل الكتاب إلى يد أحبابنا وأصفيائنا فلان وفلان، وكافة الفقراء الذين معه بالأغواط كل واحد باسمه وعينه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني وبعد،

نسأله عز وجل، أن يتولاكم بعنايته، وأن يفيض عليكم بحور فضله وولايته، وأن يكفيكم هم الدنيا والآخرة، وأن ينجيكم من فقر الدنيا وعذاب الآخرة.

يليه إعلامكم أن فضل الله لا حد له، ﴿وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء[1]﴾، وأقول لكم إن مقامنا عند الله في الآخرة لا يصله أحد من الأولياء ولا يقاربه، لا من صغر ولا من كبر، وإن جميع الأولياء من عصر الصحابة إلى النفخ في الصور،

---

[1] ـ الحديد: 29

ليس فيهم من يصل مقامنا ولا يقاربه، لبعد مرامه عن جميع العقول، وصعوبة مسلكه عن أكابر الفحول. ولم أقل لكم ذلك، حتى سمعته منه ﷺ تحقيقا.

وليس لأحد من الرجال أن يُدخل كافة أصحابه الجنة، بغير حساب ولا عقاب، ولو عملوا من الذنوب ما عملوا، وبلغوا من المعاصي ما بلغوا إلا أنا وحدي، ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم، وضمنه ﷺ لهم أمر لا يحل لي ذكره، ولا يرى ولا يعرف إلا في الآخرة.

ومع هذا كله فلسنا نستهزئ بحرمة ساداتنا الأولياء، ولا نتهاون بتعظيمهم. فعظموا حرمة الأولياء الأحياء والأموات، فإن من عظم حرمتهم عظم الله حرمته، ومن أهانهم أذله الله وغضب عليه، فلا تستهينوا بحرمة الأولياء والسلام. اهـ

الرسالة رقم 20

المرسل إليه: سيدي محمد بن المشري وسيدي محمود التونس وشيخ الإسلام الرياحي

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

بعد حمد الله جل جلاله، وتقدست أسماؤه وصفاته، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى أحبابنا وأعز الناس لدينا: سيدي محمد بن المشري، وسيدي محمود التونسي، وسيدي ابراهيم الرياحي التونسي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإنعامه وإبراره، من المسلم عليكم أحمد بن محمد التجاني وبعد،

نسأل الله تعالى أن يقبل عليكم بفضله ورضاه، وأن يجعلكم في ديوان الصديقين، وأن يحرسكم بعين رعايته، وأن يحفظكم من جميع المخاوف والمكاره، وأن يغمركم في رضاه إلى الاستقرار في عليين آمين.

يليه أن الكتاب الذي جمعه سيدي إبراهيم الرياحي في الرد على من طعن فينا ونسبنا إلى الاعتزال والتكير علينا فلا تلتفتوا لكلامه، ولا تبالوا به ولا تهتموا من شأنه؛ وإنما هو رجل أعماه الحسد واستولى الرّان على قلبه، وليس هو من فرسان هذا الميدان حتى تلتفتوا إليه، إنما هو كما قيل "ليس بعشك فادرجي".

ولنا في الرسل عليهم الصلاة والسلام إسوة: نُسبوا إلى الشعر وإلى الجنون وإلى الكهانة وإلى السحر، وما التفتوا إليه، وما أهمهم أمر من نسبهم إلى ذلك.

حاصل الكلام مطلقا الحادث والقديم إنما هو أسماء ومسميات، الأسماء هي صورة كلام المتكلم، والمسميات هي مدلولات الكلام الذي يدل عليها كلام المتكلم. فكلام الحق سبحانه وتعالى وصف قائم بذاته لا ينفك عنها، وهي عين تلك الأسماء المعبر عنها عين المسميات. فالأسماء كلها قديمة أزلية، لأنها عين الكلام الأزلي، فلا يصح الحدوث فيها بوجه ولا بحال، وهي في هذه المرتبة يستوي فيها القديم والحادث. والمسميات التي دخلت تلك الأسماء، بعضها قديم و بعضها حادث. فالمسميات: هي المدلولات، لا يصح فيها أن تنتقل لفهم المتكلم الحادث مثلا، والكلام الأزلي لا يصح أن يقال إنه قرآن في حق الذات المقدسة وإنما يقال فيه كلام.

ولكن أعرضوا عن كلام هذا الجاهل ولا تلتفتوا إليه، واستأنسوا بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي

الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ، الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ، وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[1]. وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[2].

ولكن الأمر هين، أتركوه في عماه، يقول كيف شاء، والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

---

1 – الحج: 52 -59.

2 – الأنعام: 112.

الرسالة رقم 21

المرسل إليه: أولاد السائح

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

بعد حمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى يد أحبابنا وأصفيائنا ورفعاء المكانة من قلوبنا كافة، جميع أولاد سيدي محمد السائح، كل واحد باسمه وعينه من غير تخصيص.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني، وعلى كافة أولادكم وأهليكم. وبعد،

عظم الله أجرنا وأجركم، وأحسن عزاننا وعزائكم، وجبر مصيبتنا ومصيبتكم في سيدي محمد بن المشري، ومصيبتنا به أكبر من مصيبتكم.

نسأل الله تعالى أن يجبر مصيبتكم فيما ضاع لكم من الأموال والرقاب، فإنه أمر الله عز وجل، وإذا قضى أمرا

فانما يقول له كن فيكون. وما لأحد عما قدره الله من محيص. قال مولانا عز وجل: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾[1].

ونسأل الله عز وجل أن يكثر لكم أموالكم وأولادكم ورجالكم، وأن يجعل لكم النصر على جميع أعدائكم، وأن يكثر لكم الأرزاق والخيرات والنعم الواسعة، وأن ينظر في جميعكم بنظر رحمته ومحبته لكم، وأن يدفع عنكم شر جميع الأعداء والحساد، وأن يكون لكم وليا ونصيرا وحافظا ومعينا حيثما كنتم، وأن يعطيكم السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، وأن يلبسكم لباس الستر والعافية واللطف والحفظ من كل مصيبة، وبلية وفتنة ومحنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

1 - الرعد 11

النصائح

والتوجيهات

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	رمح	جيش	التحاف او نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
22	-	-	-	-	-	1/187	-	-	-
23	-	-	-	-	-	-	293	-	-
24	-	1/126	2/152	2/256	202	-	-	-	-
25	-	1/126	2/153	2/257	-	-	-	-	-
26	-	-	2/160	-	-	-	256	-	-
27	-	-	-	-	-	-	403	-	-

الرسالة رقم 22

المرسل إليه: الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة

بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من كاتبه إليك، العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني وبعد،

فإن لله في خلقه أحكاما ومقادير ناشئة عن محض مشيئته واختياره. واستبد سبحانه وتعالى بعلم أسرار المقادير، لا يطلع عليها أحدا من خلقه إلا بعضا لبعض. وليس للعباد إلا الرضى والتسليم، وعدم البحث عن سر ما يريده.

وإن لله سبحانه وتعالى منة مع كل محنة، وفرجا مع كل كرب، ويسرا مع كل عسر، وتفريجا مع كل ضيق، ونصرا مع كل صبر، ونعمة عقب كل شدة. فالصبر ثم الصبر. فإن لكل شيء غاية، ولكل أمر نهاية.

ثم الذي وقع بك هو من توقعات أحوال الأمر الذي تعلمه، فإنه صعب المرتقى، عزيز الملتقى. وسينجلي وارده عن قريب، فاصبر وارض.

ونسأل الله عز وجل أن يعاملك برضاه في الدنيا والآخرة.

وما توهمته من حضور الأجل لا بأس به، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الرسالة رقم 23

المرسل إليه: السيد محمد بن عبد الله الجيلاني

بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ:

بحمد الله جل جلاله. وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه يصل الكتاب إلى يد حبيبنا السيد النبيه، العلامة الوجيه، غواص لحجج العلوم وجوال ميادين الفهوم، القطن اللبيب، والسميدع الأريب: سيدي محمد بن عبد الله الجيلاني. نزيل محروسة وهران صانها الله من استيلاء أعداء الإيمان.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني. وبعد، فالسؤال منا عن أحوالكم أجراها الله على طبق رضاه آمين.

يليه أنك كتبت إليَّ تسألني عن العلوم الباطنة غير العلوم الرسمية.

فاعلم أن ذلك ما عندي منه لا قليل ولا كثير، ومالي إليه من سبيل، فإنه متوقف على شروط لم أحظ بواحد منها، وإني الآن مازلت على الحالة التي تعهدني عليها لم أنتقل عنها.

ثم إن العلوم من أي فن كانت، إذا عرضت على المحل القابل لها وهو المستعد لتلقيها، نفذت فيه نفوذ الماء في الأشجار العطشانة، وانبتت في المحل من مقتضياتها على قدر استعداد المحل وتوفيته لشروط تلقيها. وإن عرضت العلوم على محل غير مستعد لتلقيها كان عرضها مثل عرض الطعام على الممتلئ به لم يلق محلا من بطنه فارغا، فإن بطنه غير قابل للأكل، وإن أكل منه على هذا الحال تضرر به، وربما أدّاه إلى الهلاك. وهكذا الحكم في العطشان حين عرض الماء عليه. وإن كان ثم جوع مفرط أو عطش مفرط انتفع بالأكل والشرب ولم يتضرر بهما.

ثم اعلم أن تهيأ المحل لقبول العلوم له مراتب: أعلاها رسوخ الروح في العلم، وهو المعبر عنه بمقام المعرفة بالله الذوقية العيانية المعروفة عند القوم، وهي التي يشهد العبد فيها نفسه عين كل شيء، وكل شيء عينه، مما اتصل أو انفصل إجمالا وتفصيلا. والوصول للروح إلى هذا المطلب أصعب من الصعود إلى العرش بلا سلم لغير من انخرقت له العادة الإلهية خالية من العوائق والعلائق. والوصول إلى هذا المطلب لا يتأتى إلا على يد شيخ كامل برسوخ روحه في هذا المقام عيانا ذوقيا، ووقع له من الله بصريح العبارة نصه: "إنا أقمناك لإدخال العباد إلى حضرتنا: إما جذبا، وإما سلوكا". ولا يفيد الإذن العام مثل قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى

سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ[1]. فإن ذلك في العام للعام، وهذا في الخاص للخاص فلا بد من خصوص الإذن وإلا فلا سبيل.

ثم من شروطه: كون التلميذ علم منه هذا قطعا، وصار بين يديه على حالة اعتقاد على أنه إن خالفه في مثقال ذرة هلك دنيا وأخرى، أو مات كافرا. فوضع نفسه بين يديه كالميت بين يدي الغاسل، يقلبه كيف شاء بغير اختيار، فإن كنت تطلب هذا فابحث عليه بفكرك، وسعي رجليك، على يد شيخ هذا وصفه، وهو أغرب وجودا من الكبريت الأحمر، مع كون الأرض مملوءة بهم والله ولي التوفيق.

---

1 - النحل 125.

الرسالة رقم 24

المرسل إليه: بعض أصحابه

بعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ:

وبعد، فتعلقك بالخواص في طلب الدنيا وأغراضها وشهواتها، وأنت مشغول بإطلاق لسانك في الغيبة والنميمة وفي ما لا يرضي الله، ومنهمك في البعد عن الله؛ لا ربح في هذه التجارة إلا التعب، فلا تظفر منها بشيء.

وإن الخواص بحر الطمع المتعلق بها كالذي يريد الظفر بسراب ﴿بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[1]. إنما الخواص وأسرارها لا يتمكن منها أحد من خلق الله إلا أحد رجلين:

إما رجل ظفر بالولاية، وإما رجل جعل أكثر أوقاته في ذكر الله وفي صحة التوجه إليه سبحانه وتعالى، وفي الصلاة على النبي ﷺ طلبا لوجهه الكريم لا لغرض غير ذلك، وداوم على هذا المنوال، وصان لسانه عن الأقاويل التي لا ترتضى شرعا كالغيبة والنميمة والكذب والسخرية وسائر ما لا

1- النور: 39.

يرتضى، وصان قلبه عما لا يرضي الله، كالكبر والحسد وظلم الناس، والبغض بغير أمر شرعي إلى غير ذلك، وهو في هذا كله قائم لله تعالى.

فهذا هو الذي لعله يدرك بعض أسرار الخواص. ومن سوى هذين لا يفيده التعلق بالخواص إلا التعب. والذي يليق به في وقته، أن يجعل وردين لله تعالى من الصلاة على النبي ﷺ، ورد في الليل وورد في النهار. في كل ورد من الصلاة على النبي ﷺ خمسمائة مرة في كل ورد، ثم تدرج كل ورد بالزيادة خمسين مرة في كل أسبوع، لا تزال كذلك حتى يصير الوردان ألف مرة في كل ورد.

وداوم على الورد هكذا أبدا سرمدا لا تزيد ولا تنقص، واقصد بذلك صحة التوجه إلى الله تعالى لوجهه الكريم فقط لا لغير ذلك. فإنك بالدوام على ذلك تنفرج عنك الأمور. وزد على ذلك وردا من قولك: "يا لطيف" ألفا بالليل أو النهار فقط، واقصد بذلك الاستغاثة بالله من ضرر الفقر وداوم عليه يفرج الله عنك ما أنت فيه، والسلام.

الرسالة رقم 25

المرسل إليه: بعض الفقهاء من أصحابه

ونصها بعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ:

من أفقر العبيد إلى مولاه الغني الحميد أحمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله، إلى محبنا في الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته. أما بعد،

فالذي سألت عنه من التصرف بالدائرة الشاذلية وأسمائها وخواصها فالجواب عن ذلك :

اعلم أن التمسك بما في كتب أهل الخواص من دائرة الشاذلي رضي الله عنه، وأسماء الله، والحروف والجداويل، كله ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا[1]﴾، ما في جميعها إلا التعب والطمع الذي لا يوجد فيه قليل من الفائدة، ولا جدوى من العائدة. إلا أن لتلك الأسرار تصاريف عالية، وأفعالا عظيمة، لكنها مشروطة بالوقوف على أمرين، لا ينال أحد بدونهما شيئا:

---

[1] - النور: 39

الأمر الأول: هو الفتح للعبد في كمال المعرفة العيانية الباطنية، فصاحبها لا يتوقف على وجود شرط أو زوال مانع، متى أراد شيئا أوجده بتلك الأسباب.

الأمر الثاني: أن لتلك الأسرار أرواحا علوية طاهرة مطهرة، قائمة بتصريف تلك الأسرار، دائمة التمادي في التصرف بأسرارها. وتلك الروحانية لها طرق مخصوصة يتوصل بتلك الطرق إلى تسخير روحانيتها، حتى لا يتوقف على داعيها في شيء إلا أجابت في أسرع من طرفة العين، وهذه الطرق لا يعلمها إلا الأولياء.

وقد أخذ العهد على الأولياء في ظهر الغيب، أنهم لا يُطلعون على هذه الأسرار أو شيء منها أحدا من الواقفين مع حظوظهم. ومن تعدى منهم في شيء وأطلع عليه أحدا من أهل الحظوظ؛ ابتلي ببلية عظيمة، إما بقتلة شنيعة، وإما أن يسلط عليه وارد من قبل الحق يستأصل ماله وولده، وإما أن يبتليه الله بالفقر وعدم الصبر عليه، أو بالسلب أو بالكفر، نسأل الله السلامة والعافية من ذلك كله، بجاه النبي وآله.

وما مثال ذلك إلا كحصن عظيم مملوء بخزائن الكنوز والأموال والتحف، مما يقضي بتوفية جميع الأغراض. وعلى ذلك الحصن أسوار عظيمة من حديد، في غاية ما يكون من الغلظ والتوثيق، ولا أبواب لتلك الأسوار ولا مفاتيح. ثم إن لتلك الأسوار وذلك الحصن أبوابا وطرقا مخبوءة تحت الأرض، تأتي من الحصن على مسيرة ستة أيام أو سبعة تحت الأرض، كل من سلك طريقا من تلك الطرق، أفضت به

إلى باب الحصن الذي تحت الأرض، ودخل الحصن وأخذ كلما أراد ورجع من طريقه. فهو أبدا يدخل من تلك الطرق ويخرج منها. ووضعت أبواب تلك الطرق من خارج مغلقة مدلسة عليها، بحيث لا يوقف عليها إلا بالنقل والإخبار، ومن لم يخبر بتلك الأبواب لا يهتدي لتلك الطرق ولا يدخل إلى الحصن.

فالرجل الأول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء إلى الحصن، زالت عنه تلك الأسوار من غير تعمّل منه، ووصل إلى كنوزها من غير مشقة. وأصحاب الأمر الثاني هم العلماء بالطريق التي يُهتدى بها إلى تسخير الروحانية والتعرف فيها، والبلوغ بها إلى كل غرض، هم الذين في المثال الثاني المطلعون على الطرق المخبوءة تحت الأرض المدلسة أبوابها.

والعامة الخارجون عن هذين الأمرين، بمنزلة من يطوف حول الحصن، يريد أن ينال مما في داخله من الكنوز من غير باب ولا مفتاح، فليس له من طوافه إلا التعب.

نعم قد يقع في بعض الأحيان للعامي الذي لا حظ له في الأمرين الأولين إجابة في أمر من الأمور، وقعت بنفحة إلهية، اقتضت تلك النفحة منه سبحانه وتعالى أن كل من طلب منه في وقت تلك النفحة شيئا، سواء علم تلك النفحة أو جهلها، أو علم وقتها أو جهله أن يعطيه في ذلك الوقت سؤاله، سواء كان على جادة مستقيمة أو على غير صواب، سواء كان أهلا لذلك السؤال أم لا. لكن لا يطرد له في كل ساعة أو في كل مطلب، لأن تلك الإجابة اقتضتها تلك النفحة

الإلهية البارزة من الحق سبحانه وتعالى، لا أنه اقتضاها علمه بذلك السر وتلك الخاصية.

فإن أصحاب الأمرين تطرد لهم الإجابة في كل مطلب وفى كل ساعة. وهذا الثالث لا تقع له الإجابة إلا إذا وافقت نفحة إلهية بحكم الاتفاق.

وفيما ذكرناه كفاية لمن فهم، فلا تتعبوا أنفسكم من الأسرار والخواص في شيء، والزموا الأمر الذي قلناه لكم في الوصية هو أنفع.

الرسالة رقم 26

المرسل إليه: الشريف سيدي هاشم بن معزوز

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ،

بحمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه، وتقدست صفاته وأسماؤه، يصل الكتاب إلى يد حبيبنا ورفيع القدر والمكانة من قلوبنا سيدي هاشم بن معزوز، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وتحياته ورضوانه، من كاتبه إليكم، محبكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني الحسني.

وبعد، نسأل الله لكم جل جلاله وعز كماله، أن يعاملكم في الدنيا والآخرة بفضله ورضاه، وأن ينظر فيكم بعين رضاه وعنايته، ومحبته وكلاءته، وحفظه وولايته، في جميع تقلباتكم وحركاتكم وسكناتكم، وأن يكفيكم شر ما يأتي به الليل والنهار من جميع ما ينافي كمال السرور.

ويليه إعلامكم عما كتبتم به إلينا من شكواكم بإعطاء مالكم للسائلين ومضايقتهم لكم، وعدم طاقتكم لردهم.

فاعلم يا أخي أنك في هذا الحال مضر بنفسك شرعا وطبعا. أما من جهة الشرع، فإن الله تعالى ذكر في كتابه

العزيز، حيث مدح عباده المخصوصين بالزلفى منه فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[1]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2] وقال سبحانه وتعالى لنبيه ورسوله حبيبه وصفيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[3] الآية، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[4] الآية

والنهي عن إضاعة المال ولزوم حفظه هو أمر اجتمعت عليه الأمة، ولا نعلم بينهم فيه خلافا. هذا وقد سمعت ألفاظ القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وليس لك إلا السمع والطاعة والإتباع. فلا تنهمر في إعطاء المال حتى تنتهي إلى التبذير فتقع فيما حرمه الله تعالى، ولا تمسك يدك عن الإعطاء حتى تنتهي إلى البخل، فإنه مذموم شرعا وطبعا. وكن في وسط الأمرين بين البخل والتبذير، يعني توسط في ذلك، وأعط لله بقدر اتساع مالك وقدر مصروفك على أهلك ونوائبك، وعلى قدر ما يدخل يديك من التجارة والأسباب في كل وقت. ومن كان عنده خمسون

1- الفرقان 67

2- البقرة: 195.

3- الاسراء: 29.

4- الاسراء: 26.

قنطارا من المعهودة عندكم، وكان كثير الأهل والعيال، وصرف لله في كل يوم مثقالا أجزأه، ولم يطالب بحقوق النمال في شيء. فإن زاد وأعطى كل يوم مثقالين فقد أكثر العطاء. وإن زاد على مثقالين كل يوم فقد خرج إلى التبذير. وهذا في غير سائل أتاك جائعا يطلب خبزة أو خبزتين يأكلهما من واحد إلى اثنين إلى ثلاثة فلا سبيل لردهم، وإن زاد على ذلك فلا حرج عليك فيما تمنعه من الإعطاء. وإن جاءك ما يزيد على هذا فقل لهم: "يفتح الله علينا وعليكم". فإن ذكر لك وجه الله تعالى ووجه رسول الله ﷺ، فأعطه من أوقية إلى أوقيتين، ولا عليك فيما وراء ذلك.

فاحفظ هذا القدر، واعتن بتحصين مالك من التلف. فإن مالك به يصان إيمانك بالله تعالى، فإن أتلفته أتلفت إيمانك بالله. فإنه وقع في الخبر أن من الناس من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو افتقر لكفر. ولعله يقص عليك حكاية أكابر الأولياء وإفراطهم في إعطاء المال حتى تفرغ أيديهم من كل شيء طلبا لتأسيك بهم. ولا يقص عليك هذا إلا جاهل بالوقت وتصاريفه، وجاهل بقواعد الشرع وأصوله. فلا تلتفت إليه ولا تبال به فإنه من جنود الشيطان، لأن الأولياء الذين يذكرهم لك غرقى في بحار اليقين والتوحيد بين يدي الحق سبحانه وتعالى، لا يخطر في قلوبهم غيره، ولا يلتفتون لغيره في كل حركة وسكون. لأن أصحاب هذه المرتبة أصحاب عناية عظيمة من الحق بهم، لا يتركهم فارغين بل يسوق إليهم الأموال من كل جهة، على رضى الخلق أو كره منهم، ومع ذلك فهم على بصيرة من الحق

سبحانه وتعالى، يعلمون منه لغامض العلم اللدني الذي وهبه الله لهم أن كل ما يحب منهم فراغهم من الدنيا وتفريقها عنهم، ويهب لهم من قوة الصبر والرضى واليقين عندما تشتد بهم الحاجة إلى المال في نوائب الدهر وصروفه، حتى لا يحسوا بألم ذلك الاحتياج.

وأصحاب هذه المرتبة لا يلام أحدهم في تفريق الدنيا كلها في ساعة واحدة. وأما أنت وأمثالك فليست لكم تلك القوى. واعرف المرتبة التي أقامك الله فيها وقف عند حدها، وتصرف في أحكامها، ولا ترق بنفسك إلى مراتب أهل الخصوص، إذ ليست لك قوتهم ولا يقينهم. وقد قيل في المثل: "النملة لا تحمل حمل الجمل"، فإن أرادت التعدي إليه تخطت طورها ولا قدرة لها على ما تريده.

وإن للشيطان -لعنه الله- مكرا خفيا بصاحب المال، إذا رآه تقيا مقيما لأمر ربه فيما يقدر عليه كافا كثيرا من شره، منغمسا في كثير من أمور التقوى، ويراه في ذلك مطمئنا بماله لا ينزعج، فيأتيه اللعين بمكره الخفي، ويسوق الناس إليه لطلب العطاء لله، ويخوفه في قلبه من منعه لهم، يقول له في قلبه: "إن رددت هؤلاء سخط الله عليك، أو سلبك نعمته".

ولا يزال يستدرجه في مثل هذا، وقصده أن يفرق عنه المال ليذهب دينه وإيمانه. فلا يزال كذلك إن لم يكف عنه حتى يفرق جميع ماله، فإذا فرقه وقع التشويش في قلبه،

فيريد أن ينفق نفقته التي كان ينفقها في ساعة اتساع المال فلا يجد السبيل إليها، فيقع التشويش والترويع له من أهله طلبا لما اعتادوه من اتساع النفقة. فإن لم يأت بها آل الأمر بينه وبين أهله إلى اتساع السخط، والغضب والعداوة، فيكثر عليه الضيق والغيظ، فلا يجد وقتا يذكر فيه ربه، ولا يؤدي فيه أمرا من طاعة ربه، وربما أضاع عليه فرض الصلاة. فيحمله ذلك على أخذ الدين من الناس وإتلافه في النفقة. فعن قريب يحل به البلاء والويل من عدم وجوده ما يقضي به دين الناس، ويصبح في زمرة الهالكين. فقد تلف دينه وعقله ودنياه وآخرته. فهذا مراد الشيطان منه فيما كان يرغبه فيه من الإعطاء لله وعدم المنع. فاحذر هذا المكر. وفيما ذكرناه لك كفاية.

وأما ما ذكرت لنا من أمر أورادك، فإن قدرت على أن تأتي بالفاتح لما أغلق مائتين بين الليل والنهار زائدة على ما في الورد المعلوم، واجعل في اليوم والليلة مائة من قولك: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم"، فمرة واحدة من هذا التسبيح أفضل من استغراقك الليل والنهار في ذكر الله تعالى. واترك عنك تلك الأذكار مع الفاتحة على ما ذكرت. وإن قدرت على أن تجعل بين اليوم والليل عشرين مرة من قولك هذا الدعاء وهو:

"يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر. يا عظيم العفو، ويا حسن

التجاوز، ويا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة، ويا سامع كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، ويا كريم الصفح، ويا عظيم المن، ويا مبتدنا بالنعم قبل استحقاقها، يا رب ويا سيدي ويا مولاي، ويا غاية رغبتي، أسالك أن لا تشوه خلقتي ببلاء الدنيا ولا بعذاب النار". واجعلها مفرقة أو مجموعة، وأحضر قلبك عند التلاوة قدر ما تطيق، فإن الحضور هو روح الأعمال.

واعلم أن هذا الدعاء أتى به جبريل إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله إني أتيتك بهدية، فقال له ﷺ: وما تلك الهدية يا جبريل؟ فذكر له هذا الدعاء، فقال له ﷺ: ما ثواب من قرأ هذا الدعاء؟ فقال له جبريل: لو اجتمعت ملائكة سبع سماوات على أن يصفوه ما وصفوه إلى يوم القيامة، وكل واحد يصف ما لم يصفه الآخر فلا يقدرون عليه، ومن جملة ذلك أن الله يقول فيه: "أعطيه من الثواب بعدد ما خلقت في سبع سماوات، وفي الجنة والنار، وفي العرش والكرسي، وعدد قطر المطر والبحار، وعدد الحصى والرمل". ومن جملتها أيضا، أن الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق. ومن جملتها أيضا أن الله تعالى يعطيه ثواب سبعين نبيا كلهم بلغوا الرسالة إلى غير ذلك. وهذا حديث صحيح ثابت في صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص من أكابر الصحابة رضي الله عنهم، صححه الحاكم وقال: رواته كلهم مدنيون.

واترك عنك جميع الأذكار، فلو ذكرت أذكارك التي تذكر مائة ألف عام، من غير الفاتح لما أغلق الخ، لم تبلغ مرة واحدة منها، ففيها كفاية عن جميع الأذكار.

وأما ما ذكرت من تفرغ قلبك إلى الاشتغال بالله، وعدم المبالاة بسواه، فاعلم أن لذلك وقتا وأجلا ليس هذا وقته. واعلم أن ذكرك الفاتحة بنية الاسم الأعظم يغنيك عن جميع الأمور. وكل العبادات إذا اجتمعت بالنسبة إليه كنقطة في بحر.

ولازم ما ذكرناه لك فلو اجتمعت عبادة جميع العارفين ما بلغوا مرة واحدة منها.

ونسأل لكم ولأولادكم وجميع متعلقاتكم، أن يجعلكم في كفالة الله، وكفالة رسوله ﷺ في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

وكتب سيدنا رضي الله عنه بعد هذا بخطه الشريف: قال العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني: كل ما كتب في هذا الكتاب، من أوله إلى آخره، كله بإملائنا على الكاتب حرفا حرفا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. اهـ

الرسالة رقم 27

المرسل إليه: أهل عين ماضي

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبريائه وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى أيدي أحبابنا وأعز الناس عندنا، جماعة أهل عين ماضي من غير تخصيص. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. من كاتبه إليكم أحمد بن محمد التجاني، وبعد،

نسأل الله عز وجل أن يفيض عليكم بحور الأرزاق والخيرات والبركات، وأن يكفيكم شر جميع الخلق، وأن يلبسكم رداء العافية والستر.

يليه إعلامكم عما كتبتم به إليَّ:

فأما انتقالي إليكم فإنه قد حان انتقالي من هذه البلدة، لكن الأسباب الإلهية أعجزتني عن الانتقال إليكم لكوني ثقيل الحمل، لا يحملني إلا سبعون بعيرا أو ثمانون بعيرا، ولا أجدها في هذا الوقت، لا عندي ولا عندكم، والآن صارت الطريق بيني وبينكم مخوفة لا تسلك إلا بشدة من كثرة الأعداء، والله غالب على أمره.

وأما ما طلبتم مني بعثه إليكم من البارود والرصاص، فلا وجود له في هذه البلاد أصلا. وكان قبل هذا يوجد في بلاد فجيج، والآن بلاد فجيج الطريق بيننا وبينهم مخوفة لا أمان فيها. وقد عاجلني في هذه الساعة السفر إلى بلاد أنقاد لأجل شراء الزرع الذي أنا محتاج إليه، ولا أقدر على التخلف عنه حتى ساعة لكثرة ما يلزمني من أكل الطعام.

وأما أمر الباي معكم فاسمعوا مني نصيحة كاملة يبذلها الوالد المحب لولده، إذا كنتم تراعون نصيحتي فسيروا إليه في بلاده، واعطوه ما تقدرون عليه من المال، ولا تقاتلوه، فإنه لا خير لكم في قتاله.

وأخبركم أنه انكشف لي من سر الغيب ما لم يكن لنا ولا لكم به علم، وهو أنه سبحانه وتعالى قد قضى في حكمه على جميع خلقه من أهل الصحراء يثقل المغرم عقوبة لهم على معاصيهم، وعدم توبتهم من ذلك، ولكثرة اشتهار الظلم والفواحش في كل محل، وعدم النهي عن ذلك، ونفذ حكم الله بذلك، ولا سبيل لدفعه، فقد غلبنا وغلبكم أمر الله، وعجزنا عن دفع بلائه في خلقه، فإن الله له الحكم والتقدير، والله غالب على أمره، وتنجيزاً لوعده، بقوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[1]، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1]، ﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

1- النساء 123

ولما في صحيح البخاري عن أم سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنها أنه ﷺ قال: "لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب. فقالت زوجته ﷺ: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: فتح من ردم يأجوج ومأجوج قدر هكذا. وعقد تسعين بين إبهامه وسبابته، فقالت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث". فأخبر ﷺ أن وجود الصالحين في الخلق لا يرفع البلاء عنهم لكثرة الخبث.

ثم إياكم أن تخالفوه أو تقاتلوه، فقد حدث الأمر من عند الله بما قلته لكم، ودليل ذلك أن ذلك الأمر قد عم بلاد الصحراء حاضرها وباديها، ولم يسلم منها أحد، ولا بد أن يعمكم، ولا تقدرون على دفعه. فلا يغرنكم ما جرت به عادتكم من غلبتكم على كل من قاتلكم في قريتكم، فإن تلك العادة قبل أن يحدث عموم هذا البلاء، فلما حدث هذا البلاء وثبت بإرادة الله، فليس لكم إلا التسليم لأمر الله. واصبروا حتى يفرج الله. وارضوا بحكم الله. وإن أبيتم فإنه يصب عليكم بلاء عظيم لا تقدرون عليه. ولا تلتفتوا لقول من يأبى عن هذا، فإن أمر الله لا مرد له. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾[3] وقد وقع هذا الأمر من الله حقيقة، ولا قدرة لكم على دفعه. فكل تدبير عندكم في القتال والخلاف فاتركوه، ولا تدبروا إلا في الصلح بينكم وبين هذا الباي، ولا

1- الزلزلة: 8.
2- القصص: 84.
3- الرعد: 11.

تعارضوا أمر الله. فإني قلت لكم ذلك القول سابقا، ثم ظهر لي من أمر الله ما لا دافع له. رأيته عيانا. وإن خالفتم قولي، فقد ألقيتم بأنفسكم إلى الهلاك، وهو واقع لا محالة إلا أن تصبروا وتعطوا ما يصلح الحال بينكم وبينه. وإلا فالذي قلته لكم واقع لا محالة. فدبروا في نجاة أنفسكم قبل حلول الهلاك. فهذه نصيحتي لكم إن قبلتموها. وكان الأمر سابقا على ما أخبرتكم، والآن ظهر من الغيب ما لم يكن لنا به علم.

وقد سمعت من ألسنة أحوال المقادير الإلهية، أنك تتعرض لدفع بلاء الله عن خلقه، فهل تقدر على عصمتهم من اقتحام الذنوب، وحيث لم تقدر على عصمتهم من اقتحام الذنوب، فلابد لكل ذنب من عقوبة. فتأخرتُ وسلمت الأمر له في خلقه، معترفا بالعجز والتقصير.

عباد الله، عباد الله، عباد الله، لا تخالفوني في هذا الذي قلته لكم، وأخبركم أنه جرت لي عادة مع الله كلما حثثت أحدا على فعل أمر أو تركه في صلاح نفسه، ثم لم يقبل مني، إلا عوقب ببلاء على قدر ذلك الأمر. ولم تتخلف هذه العادة. وإن قضى الله وتصالحتم مع الباي بذهاب الشر بينكم وبينه، وبعثتم لي من الإبل قدر ما يحملني، انتقلت إليكم. ولا أقدر على دفع البلاء الذي أراده الله في خلقه لأجل ذنوبهم والسلام.

الإجازات

والإذن في الأذكار

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	رماح	حيش	اتحاف أو نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
28	-	-	-	-	-	1/189	94	-	-
29	91	1/125	2/152	-	-	-	-	-	-
30	-	-	-	-	-	-	-	4/61	-
31	-	-	-	-	-	1/261	540	-	-
32	-	-	-	-	-	-	146		-
33	-	-	-	-	-	-	148	-	-
34	-	-	2/155	-	-	-	228	-	-
35	-	-	-	-	-	-	420	-	الصورة 1
36	-	-	-	-	-	-	392	-	-
37	-	-	-	-	-	1/346	-	-	-
38	-	-	-	-	-	-	-	-	الصورة 2
39	-	-	2/157	-	-	-	523	1/131	-
40	-	-	-	-	-	-	379	-	-
41	-	-	-	-	-	-	438	-	-

الرسالة رقم 28

المرسل إليه: الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره، ومقداره العظيم.

الحمد لله جل جلاله وعز كماله، وتقدست صفاته وأسماؤه، وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه. وأصلي وأسلم على أشرف مخلوقاته سيدنا محمد وآله.

وبعد، فيقول أفقر العبيد، إلى مولاه الغني المجيد، أحمد بن محمد التجاني، عامله الله بفضله وكرمه في الدارين:

أجزت وأذنت لحبيبنا وصفينا، ومحل ودنا وانسنا، ومن له المحبة الكاملة الذاتية السارية من سويداء قلوبنا وسرنا، كاتب الحروف علي حرازم بن العربي برادة المغربي، الفاسي دارا ومنشئا وقرارا، إجازة عامة مطلقة، خالدة تالدة قلبا وقالبا، وحالا ودواما وانصباغا، بما لدينا من العلوم الظاهرة والباطنة، والأسرار والفيوضات، والتجليات والترقيات، والفتوحات والأنوار، وفي مدارج المقامات

والإرادات، والأحوال والأطوار. وفي جميع ما أخذناه من النبي ﷺ تلقيا منه ومشافهة. من العلوم الظاهرة والباطنة والأسرار، والخواص والأحوال والأذكـــار.

وفي الورد المعلوم الذي هو من ترتيب سيد الوجود ﷺ وإملائه الشريف، وقدره المنيف، في الطريقة المحمدية. وبما اشتمـــلت عليه من الأسـرار والأنوار الأحمـدية. وفي جميع الطرق والأذكار والصلوات، والأسماء والآيات والسور، وجميع الأسماء والمسميات، والاسم الأعظم الكبير الذي هو خاص برسول الله ﷺ، وفي جميع تراكيبه وأسراره، وعلومه وفيوضاته وأنواره، وجميع تصرفاته عموما وخصوصا، تقييدا وإطلاقا. إجازة وإذنا عاما تاما، شاملا لأنواع التصرفات بأسرها، والدعوات بأنواعها وأسرارها، وعلومها وتصرفاتها، أبدا سرمدا، خالدا تالدا إلى يوم الدين.

وقد أقمناه مقامنا في إعطاء ما لدينا من الأذكار والأوراد والصلوات، والعلوم والأسرار، والأحوال والتجليات والترقيات، والدقائق والرقائق والأنوار.

وقد أقمناه مقامنا بدلا عن أنفسنا، وعن روحنا ومقام قدسنا، فهو القائم عنا في حضرتنا وفي غيبتنا، وفي حياتنا وبعد مماتنا؛ فمن أخذ عنه فكأنما أخذ عنا مشافهة، سواء بسواء، لا فرق، ومن عظمه فقد عظمنا، ومن احترمه فقد احترمنا، ومن أطاعه فقد أطاعنا، ومن أطاعنا فقد أطاع الله

ورسوله، ومن خالفه فقد خالفنا. ومن خالفنا فقد خالف الله ورسوله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر الاستطاعة.

وقد أجزنا وأذنا له في جميع ما لنا من مقروء ومسموع، ومفرق ومجموع، إجازة ورحلة، ومشيخة وإفادة، ومروي من حديث وغيره.

وقد أذنا له أن يأذن للغير، ويلقن جميع ما أخذه عنا من العلوم الظاهرة والباطنة، والطرق والأذكار، والخواص والأسرار، والترقي في مدارج الأنوار، وفي جميع ما أمليناه عليه من حفظنا ولفظنا. وفي جميع العلوم الظاهرة والباطنة.

ويلقن أورادنا، ويعطي طريقتنا بما لها، ويلقن جميع ما سمعه منا، أو رواه عنا، أو أمليناه عليه، بشرطه المعروف المذكور المقرر في محله.

وأذنت له وأجزت أن يقدم الغير في إعطاء وردنا المعلوم، بالشرط المذكور المحتوم، مدة حياته وبعد وفاته. فله الإذن منا في إعطاء طريقتنا وورِدنا من الآن إلى الأبد. يأذن لمن رآه أهلا لذلك، ويأذن له أن يأذن للغير. وهكذا أبدا سرمدا في مشارق الأرض ومغاربها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

فله الإذن الخاص والعام، عموما وخصوصا، تقيدا وإطلاقا، قلبا وقالبا، وحالا ومقاما وانصباغا، خالدا تالدا إلى يوم الدين.

وقد سامحته وتجاوزت عنه في جميع ما أكل وأخذ من متاعي، بعلمه أو بغير علمه، ظاهرا وباطنا، وفي جميع مخالفته لنا ظاهرا وباطنا، وفي جميع الأحوال الظاهرة والباطنة، المتقدمة والمتأخرة، مسامحة تامة، عامة خالدة تالدة قلبا وقالبا، وحالا ومآلا إلى الخلود الأبدي.

وله منا الرضى التام الأكبر العام، رضى لا سخط بعده أبدا بطريق المحبوبية من الله ورسوله، وعاملته معاملة المحبوبين الخلفاء الأوداء أبدا سرمدا إلى الخلود الأبدي.

وقد جعلناه الخليفة عنا، وأقمناه مقامنا في العلوم والأحوال والدرجات والترقيات، وأن يكون أحد الآمنين والسلام.

وكتبه العبد الجاني، خديم حضرة التجاني، القطب الرباني والفرد الصمداني، مولانا أحمد بن محمد التجاني الحسني، علي حرازم بن العربي برادة كان الله له وليا وبه حفيا، بتاريخ الثامن من ذي الحجة الحرام متم عام 1214. والسلام.

وكتب سيدنا الشيخ ﷺ بخطه بعد هذه الإجازة ما صورته:

يقول كاتبه عفا الله عنه:

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه، أجزت لحبيبنا وصفينا سيدي الحاج

علي حرازم في كل ما كتب في هذه الفهرسة على صورة ما كتب فيها، من أولها إلى آخرها عينا عينا، وحرفا حرفا، إجازة عامة تامة، مطلقة شاملة خالدة... إلى آخر ما كتب في الفهرسة.

وكتب مجيزا أحمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله وكرمه ورضاه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الرسالة رقم 29

المرسل إليه: بعض أحبابه

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

قال كاتبه أحمد بن محمد التجاني بعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما ما ذكرتم من رؤية النبي ﷺ في النوم، تسأل الله أن يمكنكم منها عاجلا. ولكن عليكم إن أردتموها بالمداومة على جوهرة الكمال سبعا عند النوم على وضوء دائم، فإنها كفيلة بها وهي: "اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية.. إلخ".

وأما سند طريقتنا، فطريقتنا عنه ﷺ اتصالا منه الينا. وسندنا أيضا في الورد المعلوم مع السيفي عنه ﷺ متصلا إلينا. وأما المسبعات العشر، فأخذناها مشافهة عن شيخنا الشيخ محمود الكردي المصري ﷺ، وهو أخذها عن الخضر مشافهة.

وأما أحزاب الشاذلي، ووظيفة الزروق، ودلائل الخيرات، والدور الأعلى، فكلها أخذنا الإجازة فيها عن

شيخنا القطب الكامل سيدي محمد بن عبد الكريم السمان قاطن المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وأما ماذكرتم من شرط اتحاد الوقت في ذكر الخلوة، فهو أمر مطلوب في جميعها، ولا يضر إن تخلف إلى غير وقته، اللهم إلا في الأسماء الإدريسية، فإنه إن تخلف الوقت تضرر العامل ضررا كبيرا.

وأجزنا لكم في الورد وفي كل ما ذكرنا لكم سنده فيما طلبتم فيه السند نفعكم الله بذلك والسلام.

الرسالة رقم 30

المرسل إليه: عبد السلام الشرقي

بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ.

نحمد الله جل جلاله وعز كماله وتقدست صفاته وأسماؤه وبعد، فيقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني الحميد، أحمد بن محمد التجاني الحسني عامله الله بمحض فضله وكرمه.

أني أجزت محبنا وصفينا، ومن له القدر والمكانة من قلوبنا، العالم الكبير، والولي الشهير، سيدي عبد السلام بن مولانا العارف الكامل، والمحب في رسوله، الطود الشامل، سيدنا المعطى بن الصالح، نجل السادات الكرام عليهم من الله في كل حين أفضل التحيات وأزكى السلام، في ذكر وردنا وتلقينه لكافة الخلق كبيرا وصغيرا، ذكرا أو أنثى، طائعا أو عاصيا، لكل من طلبه من كافة الخلق.

ونص الورد وهو: أستغفر الله مائة مرة، والصلاة على رسول الله ﷺ مائة، ولا إله إلا الله مائة. وكون الصلاة عليه ﷺ بصلاة الفاتح لما أغلق أفضل، لما فيها من الفضل

والثواب الذي لا يحيط به محيط لمن يحفظها، فلا معدل له عنها، ولمن لم يحفظ قوله: اللهم صـــل وسلم على سيدنا محمـــد وعلي آله، ولمـــن أراد التخفيف في الورد إن كان له شغل في بعض الأوقات. فليجعل مكان الفاتح لما أغلق. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله. والكبير والصغير والذكر والأنثى فيه أي في الورد سواء.

ووقته بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى الأعلى، ومن العصر إلى وقت العشاء، ومن كان له شغل في بعض الأوقات وتركه فعليه قضاؤه أبدا متى ذكره، فالنهار كله له وقت والليل كله له وقت.

وشرطه، شرط الصلاة من استقبال القبلة، والطهارة البدنية والمكانية والثوبية، إلا لمن كان مسافرا فليذكره كيفما تيسر له، وعلى فرضه من التيمم، لكن في الورد المعلوم لا في الفاتحة بنية كذا، وكذلك جوهرة الكمال فإنهما لا يقرآن إلا بطهارة كاملة مائية لا ترابية.

وفضله هو: أن كل من ذكر هذا الورد الشريف ولازمه إلى الممات مع الاعتقاد في القدوة، فإنه يدخل الجنة هو ووالداه وأزواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بغير حساب ولا عقاب، ويكون من الآمنين من عذاب الله من قبره الى قصره، ولا يرى شيئا من أهوال يوم القيامة، ويدخل الجنة في الزمرة الأولى، ويكون في جوار النبي ﷺ في أعلى عليين، ويحبه النبي ﷺ.. إلى غير ذلك مما هو مذكور في غير هذا.

وسندنا فيه عن النبي ﷺ اتصالا منا إليه يقظة لا مناما، وهو من ترتيبه ﷺ، وقد أذن لنا في إعطائه لكافة الخلق، وأذن لنا أن نأذن لغيرنا، وقال: كل من أذنت فقد أذنا له وكل من أخذ عمن أذنت له فكأنما أخذه عنك مثلا بمثل. إلى غير ذلك مما هو مذكور في محله في فضله وغيره.

وقد أذنا له في قراءة الفاتحة بنية كذا في خاصة نفسه، وسندنا فيه أيضا عن النبي ﷺ. وكذا دعاء السيفي: وأذنا له أن يتحصن به من جميع الأمور: وأن يذكره بكل قصد أراده، وهو دعاء نبوي. وسندنا فيه عن النبي ﷺ أيضا. وكذا في ياقوتة الحقائق في التعريف بحقيقة سيد الخلائق، فقد أذنا له في قراءتها وفي تلقينها لمن له أهل بالطهارة المائية لا غير.

الرسالة رقم 31

المرسل إليه: الشيخ سيدي محمد الحافظ الشنجيطي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وبعد،

فإن سيدنا ﷺ ووسيلتنا إلى الله، مولانا قطب الأقطاب أبا العباس أحمد بن محمد التجاني الحسني ﷺ ومتعنا بحبه وبقائه دنيا وأخرى آمين؛ أذن لتلميذه الفقيه الأريب الأنجب الأديب، محبنا سيدي الحافظ بن المختار بن الحبيب الشنقيطي في إعطاء أوراده لكل من طلبها من المسلمين، بشرط المحافظة على الصلوات الخمس بشروطها المعلومة، وبشرط إفرادها، أعني ألا يعطى لمن عنده ورد من أوراد الأشياخ، هذا شرط فائدتها وتحصيل فضلها، مع ملازمة الوظيفة مرة بين النيل والنهار لكل من أخذ هذا الورد، وكذلك الهيللة بعد عصر يوم الجمعة لمن لم تكن له حاجة تشغله في وقت الوظيفة ووقت عصر يوم الجمعة.

وأما الورد فإنه يقضى لازما إلا في حالة المرض لمن لم يقدر عليه، وأما من تركه لعذر أو نسيان فإنه يقضيه

دائما، واما من فرط فيه تهاونا فإنه لا ينفعه إذا رجع إليه إلا إذا تاب وجدد الإذن عن الشيخ أو عن المقدم.

وأذن سيدنا أيضا لحبيبه المذكور أن يقدم عشرة تحته لا أزيد، إن احتاج لهم لبعد مسافة او عذر اخر، فمن أذن له منهم كأنه أذن له سيدنا ﷺ.

وأذن له أيضا في كل ما يريد ذكره على الإطلاق من كل ذكر من غير تحجير. وكل من أخذ الورد على محبنا هذا فله ما لمن أخذ عن سيدنا ﷺ من الفضل والمزية سواء بسواء.

والورد المذكور سابقا هو: أستغفر الله مائة مرة، وصلاة الفاتح لما أغلق.. إلخ، مائة مرة لمن يحفظها، والهيللة مائة مرة، بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب، ومن اشتغل في الوقتين فالوقت واسع.

واما الوظيفة فالاستغفار أيضا، وصلاة الفاتح... إلخ، خمسين مرة، والهيللة مائة مرة، وجوهرة الكمال إحدى عشرة مرة أو أكثر[1].

وكتبه عبيد ربه الفقير إلى ربه، خديم الحضرة التجانية محمد بن المشري عن إذن سيدنا ﷺ ونفعنا به آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.وتحته بخط سيدنا ﷺ ما نصه:

ما كتبه أعلاه صحيح، وأنا أذنته فيه إذنا عاما. وكتب آذنا ومجيزا أحمد بن محمد التجاني. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

1- كان هذا في البداية قبل ان تستقر في 41 مرة.

الرسالة رقم 32

المرسل إليه: شيخ الإسلام ابراهيم الرياحي

بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على النبي ﷺ، إلى حبيبنا الفقيه الأنبل النبيه الأفضل أبي إسحاق سيدي ابراهيم الرياحي بتونس.

سلام الله وتحيته ورحمته وبركاته وإبراره، ورضوانه وإحسانه، وإكرامه وإنعامه وإعظامه عليك، وعلى آلك ومن لاذ بجنابك من الأهل والجيران، ما تعاقبت الأعصار والأزمان، وإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد،

فقد وصلنا كتابك الكريم، وخطابك السليم، فقد أجزتك وأذنتك في ذكر الورد الكريم المبارك العظيم، فشد حيازمك فيما أنت بصدده، وأيقظ نفسك من غفلتها، ولا تطعها طوعا في بطالتها، فإن الأمر جد لا هزل، وقف على ساق الجد والكد، فإن الفقير الناقض لميثاقه عقوباته شديدة، وحسراته عديدة، وكن على يقين من أمرك، ولا تهمل ما كفيت، ولا تعاط ما استكفيت، فإن طريقتنا هذه المحمدية قد خصت من الله عز وجل بخصوصية على سائر السبل يكل اللسان عن تبيين حقيقتها، ولا ينتظم فيها ولا يأوي اليها إلا المقبول

فضلا من الله عز وجل. ولو كشف الغطاء عنها لصبا إليها أعيان الأقطاب كما يصبو رعاة السنين إلى الغمام، ولولا ما نهيت أصحابي عن التصريح لأحد بالأخذ لها لكان الواجب في حق كل من نصح الأمة جبر الناس عليها والإتيان إليها، ولكن لا مندوحة عن الوقوف عندما حد، فتنبه وتبصر ولا تغتر، إذ الطرق كلها آخذة بحجزتها، لأنها أصل كلية الطرق منذ نشأة العالم إلى النفخ في الصور بوعد صادق من سيد الوجود ﷺ.

ثم أذنت لك إذنا كليا كافيا متماديا من الآن إلى الأبد، بلا تبديل ولا تحويل، بشرط قطع زيارة الصالحين بحذافرهم، إلا النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم لا غير. وقد من الله علينا بجوهرة الكمال أن كل من ذكرها اثني عشرة مرة على طهارة كاملة وقال: هذه هدية لك يا رسول الله، فكأنما زاره ﷺ في روضته الشريفة، وكأنما زار أولياء الله الصالحين من هجرته ﷺ إلى حين الذكر، فتنبه رحمك الله إلى هذه المنح العظيمة، واليواقيت النفيسة، التي من الله الكريم بها علينا من دون سائر الطوائف. وطريقتنا مكتومة إلا عن سيد الوجود ﷺ، فإنه عالم بها وبحالها. جعلنا الله وإياكم ممن تمسك بها، وانخرط في سلكها في الحياة الدنيا وفي الممات، في سلامة وعافية وأمانة إلى الاستقرار في أعلى عليين بجوار سيد المرسلين.

وإياك ثم إياك العجز والكسل والحرج والتواني فيما أمرت به، والجلوس في موضع الريب والضلال.

وأوصيك بتقوى الله في السر والعلانية، واتباع السنة في كل قاصية ودانية، وشاذة وفاذة في الأقوال والأفعال، والرضى عن الله في الإقلال والإكثار، والإقبال على الله ومراقبته في جميع الأحوال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، وتحكيم السنة على جميع الخطرات، وعليكم بالاستقامة في جميع الحركات والسكنات.

وأوصيكم بالصبر ومصاحبة الذكر، والجثوم إلى الله بكليتكم، بشرط ترك الفضول. والصبر على الأذى أقرب للسلامة وأحمد في العاقبة.

وأسأله سبحانه وتعالى أن يرزقكم تسديده وتوفيقه وتأييده، وأن يسعدكم، وأن يتولى امركم بما تولى به خواص عباده المحبوبين لديه وأهل الصديقية العظمى والولاية الكبرى، بجاه المصطفى ﷺ، وأن يجعلكم في كفالته وكفايته، وكلاءته وولايته، ووقايته وهدايته، وحراسته وحياطته، وخفارته وصيانته، وعزته ومنعته، إنه المستعان وعليه التكلان، وأن يجعلكم من أوليائه الذين ذكروه خوفا وطمعا وتعظيما لجلاله، وأن يكسوكم حللا من نسج مودته، وأن يلبسكم النور الساطع من مسرته، وأن يوقفكم على باب النظر من قربه، وأن يطهر أبدانكم بمراقبته، وأن يطيبكم بطيب أهل معاملته، وأن يضع على رؤوسكم تيجان مسرته، وأن يرفع لكم أعلام الهداية إلى مواصلته، وأن يجلسكم على كراسي أهل معرفته، وأن يشفي عللكم كلها بحكمته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. اهـ

الرسالة رقم 33

المرسل إليه: سيدي إبراهيم الرياحي

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى يد حبيبنا ورفيع المكانة من قلوبنا، سفير وجوال بحور العلوم، وغواص ميادين الفهوم سيدي إبراهيم الرياحي التونسي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى كافة أهلك وأولادك، وعلى كل من يلوذ بك و ينتسب إليك. من كاتبه العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني. وبعده:

فالسؤال منا عن أحوالك، كيف أنت وكيف هي أحوالك؟ أجراها الله على طبق رضاه. ونسأل الله عز وجل لك أيها السيد الكريم أن يرزقك بين يديه وقفة كاملة، صافية خالصة منه إليه وبه، تفوق موقف أكابر الصديقين والواصلين، ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يهب لك هذه الوقفة بين يديه حالا ومآلا في الدنيا والآخرة، وأن يهيئ لك في تلك الوقفة خصوصية عظمى، وموهبة كبرى، ومقربة زلفى، علما وعملا وحالا وذوقا وتحققا، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يجعل نظره فيك في الدنيا

والآخرة بعين عنايته ومحبته، ورحمته واصطفائه واجتبائه، وأن يكفيك جميع المهمات، وأن يكمل لك جميع المرادات، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والسلام عليكم. اهـ

الرسالة رقم 34

المرسل إليه: العلامة محمد بن الطيب بنيس

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. قال العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني لطف الله به:

أجزت لحبيبنا وصفينا الفقيه سيدي محمد بن الطيب بنيس في قراءة الفاتحة بنية تلاوة الاسم الأعظم بتلاوتها، وفي قراءة الحزب السيفي، وسندنا في ذلك عنه ﷺ، وأجزت له في قراءة الإخلاص إحدى عشرة مرة صباحا ومساء للتحصين من جميع الشرور. والسلام. اهـ

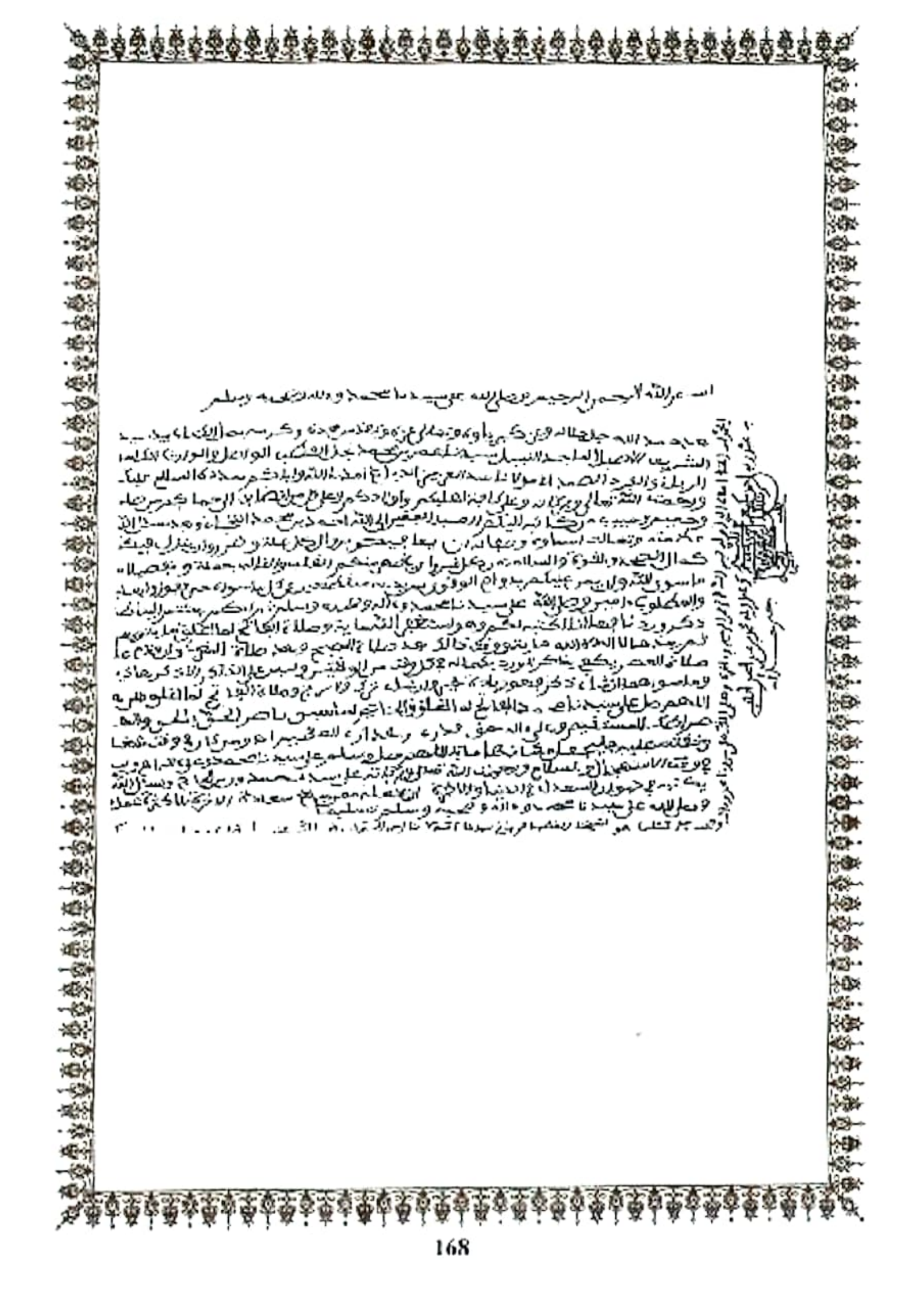

الرسالة رقم 35

المرسل إليه: العلامة سيدي عمر الدباغ

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه، وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب بيد سيدنا الشريف الأصيل، الماجد النبيل، سيدنا عمر بن محمد، نجل القطب الواصل، وانغوث الكامل، الشيخ الرباني، والفرد الصمداني، مولانا عبد العزيز الدباغ. أمدنا الله وإياكم بمدده.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وعلى كافة أهليكم وأولادكم، وعلى من انضاف إلى حماكم من صاحب وقريب، وحميم وحبيب، من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني

وبعد، نسأل الله جلت عظمته، وتعالت أسماؤه وصفاته، ان يعافيكم بزوال كل علة وضرر، وان ينزل فيكم وبكم كمال الصحة والقوة والسلامة من كل شر، وأن يطهر منكم القلب والقالب جملة وتفصيلا من كل ما سوى الله، وأن

يمن عليكم بدوام الوقوف بين يديه ، منقطعين عن كل ما سواه، حتى تفوزوا بغاية البغية والمطلوب آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ثم إنكم بعثتم إلينا طالبين ذكر وردنا، فها أنا أكتبه لكم وهو: أستغفر الله مائة، وصلاة الفاتح لما أغلق مائة وهي معلومة، ثم بعدها لا إله إلا الله مائة. ووقت ذلك بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب. وإن قدم عليها بعد صلاة العصر يكفي.

يذكر الورد بكماله في كل وقت من الوقتين، وليس على الذاكر إلا ذكر هذين الوقتين، وما سواهما إن شاء ذكر فهو زيادة خير، وإن شاء ترك ولا حرج.

وصلاة الفاتح لما أغلق هي هذه: "اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم"هـ.

ومن كان في وقت شغل عاجلا وثقلت عليه فليجعل مكانها مائة: "اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله". وليس إلا في وقت الاستعجال.

والسلام ورحمة الله تعالى وبركاته على سيدي حمدون بن الحاج. ونسأل الله أن يكتبه في ديوان السعداء في الدنيا والآخرة، وأن يجعله ممن يبلغ سعادة الآخرة بلا كثرة عمل آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

الرسالة رقم 36

المرسل إليه: العلامة السيد عبد القادر المشرفي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

بحمد الله جل ثناؤه، وعز كبرياؤه، وتقدست أسماؤه وصفاته، إلى سيدنا وحبيبنا مولانا سيدي عبد القادر المشرفي الحسني. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سلاما متواترا متصلا إلى الأبد، يعمكم في جميع حركاتكم وسكناتكم، من الفقير إلى ربه أحمد بن محمد التجاني. أما بعد،

أبعدكم الله عن سفساف الأخلاق، وأتحفكم بعاليها. فقد وصلنا سلامكم مع محبنا سيدي الحاج علي حرازم، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتحابين في الله، وأن يجعلنا وإياكم في أعلى عليين، في جوار النبي ﷺ. يليه إعلامكم أن محبنا سيدي الحاج علي حرازم، طلب منا الإذن لك في وردنا الذي رتبه لنا سيد الوجود ﷺ يقظة، وأمرنا بإعطائه لكل من سأله من المسلمين...

إلى أن قال سيدنا ﷺ في هذه الرسالة بعد كلام حصل فيه محو واندثار ما نصه:

فقد أذناك. وإن شئت أن تلقنه لأهلك وأولادك، أو من سأله من الإخوان والأصحاب فافعل، فقد أذنا لك أن تلقنه لكل من أردت من المسلمين، على أي حال كان...

إلى أن قال: وإعلاما لك أن كل إخباراته لنا ﷺ يقظة لا مناما. وسلم منا على الفقيه الأجل أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الزواق، وأخبره أنه بلغنا سلامه مع سيدي الحاج علي، وأعلمه أننا على محبة الله، وإن أراد أن يذكر هذا الورد بعد إخبارك له بفضله فلقنه له أنت، وقد أذنا له هو أن يلقن كل من سأله من المسلمين والسلام.

الرسالة رقم 37

المرسل إليه: سيدي محمد بن عبد القادر الزواق

الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على مولانا رسول الله ﷺ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد بذاته،الأحد بصفاته وأسمائه. وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله، المتحلي بصفاته الظاهرة والباطنة وسائر أسمائه ﷺ بكمال ذاته المطلقة، على أحمده ومحمده بسائر عوالمه المقيدة، صلاة كاملة لكمال ذاته، وسلاما تاما يشمل سائر صفاته وأسمائه.

وبعد، فقد وصلنا كتابكم الأكبر، وفهمنا ما تضمنه خطابكم الأنور. فحمدنا الله على عافيتكم وسلامتكم أدامها الله عليكم.

---

1 – فاطر: 34.

وأما ما ذكرت لنا من الخوف الذي حل بكم، فلا باس عليكم، فأنت مامون العاقبة بحون الله وقوته. ولا خوف عليكم من صاحب الورد الذي انسلختم عنه. فأنت مضمون في الدنيا والآخرة من كل ما تخوفت منه. ولاضرر عليك.

وقد قبلناك قبولا تاما عاما شاملا. ولك من قلبي رضى تام لا ينقطع عنك أبدا لا في الدنيا ولا في الآخرة. ونسأله لك أن يقابلك في الدنيا والآخرة برضاه.

واعلم سيدي أن كل من أذنته بوردنا قبل اليوم فكلا شيئ، فلقنه الآن لأنه لا ينفعه، إن أمكنك. والآن أرسل له واخبره واعلمه بالأمر وقل له : الإذن الصحيح هو الآن.

ونعلمك ايضا أن كل من أراد أن يأخذ وردنا والدخول في طريقتنا وله ورد سادتنا الأشياخ ﷺ فلينسلخ عن جميع ما بيده ولقنه وردنا. وإن أبى أن ينسلخ عما بيده فقل له : أنت وما في يدك ولا عليك في غيره. وإياك ثم إياك أن تلقن وردنا لمن بيده ورد غيره، إلا إن تركه وانسلخ عنه أيا كان على أي حالة.

وقد أذناك في إعطاء وردنا، والسلوك في طريقتنا، والحديث بما لدينا، والرواية عنا. إذنا عاما خالدا تالدا إلى يوم الدين.

وهذا ما وجب به الإعلام لديكم.

وسلم مني على كافة أهلك وأولادك، كل واحد باسمه وعينه. ونسأل الله لهم أجمعين أن يجعلهم من المحبوبين المقبولين في جوار النبي ﷺ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

عن إذن القطب الربانى والفرد الصمداني أبي العباس مولانا أحمد بن محمد التجاني، أدام الله علاه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
قال العبد الفقير المفتقر إلى رحمة ربه أحمد بن محمد النجار الفاسي
حبيب أمير محمد الحكام بن سيدي المكي بن حمدون الشريف الحسني
عفا الله عنا وعن طريقنا المحمدية وبما جوزاه وأشتمل عليه كتابنا
جواهر المعاني وبلوغ الأماني رواية عني وعملا بما فيه من كل شيء
وأخذ له بما فيه من الخواص والأسرار أيا كانت ومن أجل كانت
إجازة تامة مطلقة عامة خالدة أبدية تالدة سرمدية أي تقصي
فيها أن يجيز من شاء وكيف شاء على قاعدة الإذن والإجازة
المعروفة عند أهلها وكتب أحمد محمد النجار عامله الله بلطفه
بجاه النبي العدنان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الرسالة رقم 38

المرسل إليه: العلامة محمد التهامي بن رحمون الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه أحمد بن محمد التجاني:

قد أجزت حبيبنا سيدي محمد التهام بن سيدي المكي بن رحمون الشريف الحسني في أورادنا وطريقتنا المحمدية، وبما حواه واشتمل عليه كتابنا جواهر المعاني وبلوغ الأماني، رواية عني، وعملا بما فيه من كل شئ.

وأذنا له بما فيه من الخواص والأسرار أيا كانت، ومن أي فن كانت، إجازة تامة، مطلقة عامة، خالدة، أبدية، تالدة، سرمدية.

أذنته فيها أن يجيز من شاء، وكيف شاء، على قاعدة الإذن والإجازة المعروفة عند أهلها.

وكتب أحمد بن محمد التجاني، عامله الله بفضله بجاه النبي العدناني.

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم.

الرسالة رقم 39

المرسل إليه: العلامة سيدي المحب الزرهوني

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ والثناء على الله بما هو أهله، قال رضي الله عنه:

نسأل الله جلت عظمته، وتقدست أسماؤه، أن يسلك بك حالا ومآلا مسالك أوليائه المتقين، وأن يوفقك بين يديه مواقف أحبابه العارفين في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم إنك طلبت مني أن آذن لك في زيادة الأذكار على الورد. فاعلم أني أجزتك في كل ما أردت من الأذكار والأسماء والآيات والأدعية، حيثما أردت وكيفما أردت، إلا ما كان من أوراد الشيوخ التي هي لازمة للدخول في طرقهم فلا آذن لك فيها.

واعلم أن كل ما تذكره من الأذكار والصلوات على النبي ﷺ والأدعية، لو توجهت بجميعها مائة ألف عام، كل يوم تذكرها مائة ألف مرة، وجميع ثواب ذلك كله، ما بلغ ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق إلخ.

فإن كنت تريد نفع نفسك للآخرة فاشتغل بها على قدر جهدك، فإنها كنز الله الأعظم لمن ذكرها، وكل ما تزيده من الأذكار فوق الورد فزده منها زائدا على الورد. فقد نصحتك لله.

وأما ما ذكرت من صعوبة انقياد نفسك عليك لأمر الله، ودوامها على التخبط فيما لا يرضى، فتلك عادة جارية أقامها الله في الوجود لكل من أهمل نفسه وتركها جارية في هواها أن لا يسهل عليه سبيلا إلى القيام بأمر الله. بل لا يرى في نفسه إلا الخبث والمعاصي والخروج عن أمر الله.

ومن أراد تقويم اعوجاج نفسه فليشتغل بقمع نفسه عن متابعة هواها، مع دوام العزلة عن الخلق، والصمت، وتقليل الأكل، والإكثار من ذكر الله بالتدريج، وحضور القلب مع الذكر، وحصر القلب عن الخوض فيما يعتاده من الخوض في أمور الدنيا وتمنيها وحبها، وحصر القلب عن جميع المرادات، والاختيارات والتدبيرات، وعن أخبار الخلق. وزم القلب عن الجزع من أمر الله.

فبدوام هذه الأمور تتزكى النفس، وتخرج من خبثها إلى مطابقة أمر الله وإلا فلا. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1].

والشيخ في هذه الأمور دال ومعين، لا خالق ولا فاعل،إذ الخلق والفعل لله، والدلالة للشيوخ.

---

1 - الفتح: 23.

والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

وكتبه العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني عامله الله بلطفه. آمين.

الرسالة رقم 40

المرسل إليه: السيد بلقاسم بن يحيى السمغوني

بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ

بحمد الله يصل الكتاب إلى يد صديقنا وحبيبنا، وأعز الناس علينا، سيدي أبي القاسم بن يحيى السمغوني. السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وعلى أمك، وعلى أهلك وعلى أولادك، من كاتبه إليك محبك ومريد الخير كله إليك، عبد الله أحمد بن محمد التجاني. وبعد،

فقد بلغني كتابك وقرأته، وذكرت فيه أنك تسأل مني الدعاء، وما أنا بأهل لذلك، ولكن أسأل الله بجاه نبيه ﷺ أن يغرقك في بحر عنايته ومحبته لك في الدنيا والآخرة آمين.

وإنك كتبت لي تشكو من النوم. فاعلم أيها السيد أن النوم إذا كثر سببه اثنان، الأول: دوام الغفلة عن ذكر الله بالقلب، والثاني: كثرة الأكل والشرب إلى حد الشبع. ما دام هذان السببان لابد من كثرة النوم. ومن أراد خفته فعليه باستعمال الذكر في بعض الأوقات، وعليه بقلة الأكل والشرب يخف عليه النوم.

وأما الاحتلام، فداوم عند نومك لقراءة والسماء والطارق إلى ولا تاصر ثلاثا، ثم اكتب على فخذك الأيمن بأصبعك: آدم، وعلى الأيسر: حواء، بغير مداد تنج من الاحتلام.

وأما ما ذكرت لي من طلب نفي الفقر وما معه من مطالب، فالاسم الذي كتبته لك أولا يكفيك لكل مطلب تريده.

وأما ما ذكرت لي في شأن ولدك فتراني أبعث لك حجابا له، واكتب له سورة يس في إناء وأعطه يشرب ماءها للحفظ والسلام. اهـ

الرسالة رقم 41

المرسل إليه: السيد محمد بن عبد الله التلمساني

بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ:

يصل الكتاب إلى يد سيدي محمد باعث القصيدة إلينا. السلام عليك ورحمة الله وبركاته تنزل عليك طول الليالي والأيام، من كاتبه إليك أحمد بن محمد التجاني الذي بعثت إليه القصيدة.

أما بعد أيها السيد، ما أنا بأهل لذلك المدح الذي مدحتني به، فبالله الذي لا إله إلا هو ما فينا شيء منه، وإني لغريق في بحور المعاصي والجهالة، إلا أن يتداركني الله بفضله ورحمته، وإلا فما أعظم ما نحن فيه من الخسران المبين.

وأنت جزاك الله خيرا على حسن ظنك، ونسأل الله عز وجل بجوده وكرمه أن يوفقنا وإياك إلى طريق الهدى والرشاد، وأن يسلك بنا وبك طريق التحقيق والسداد، وأن يميتنا ويميتك على الدين الذي ارتضاه لخاصته من أوليائه، بجاه النبي ﷺ آمين.

ثم اعلم أيها السيد أنك في طريق طلب العلم، فلتكن نيتك فيه لتقوم بواجب حكم الله عليك، وتعلم به أحكام ربك، وإياك أن تطلبه لرياسة أو لطلب دنيا، فإن ذلك فيه هلاك الدنيا والآخرة.

ثم الذي أحضك عليه ألا تخلي نفسك من ذكر الله والصلاة على نبيه ﷺ، فإنهما ينوران القلب.

وواظب على قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى ﴿ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1]، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلى ﴿حِسَابٍ﴾[2] دبر كل صلاة، فإنهما تعلقتا بالعرش حيث أراد الله هبوطها إلى الأرض وقالتا: "يا ربنا تهبطنا إلى الأرض وإلى من يعصيك". فقال الله عز وجل: "بي حلفت لا يقرؤكن أحد دبر كل صلاة إلا أسكنته حضرة القدس، ولأعيذنه من كل عدو، ولأنظرن إليه بعيني المكنونة كل يوم، ولأقضين له في كل يوم وفي كل نظرة سبعين حاجة".

وإن من قرأ دبر كل صلاة قبل أن يتكلم: "اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السماوات والأرض، وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدي ذلك كله وعند ذلك كله وملء ذلك كله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾[3]؛ كتب له

1- آل عمران: 18 - 19

2- آل عمران: 26 - 27

3- البقرة 255.

في كل ساعة من ساعات الليل والنهار سبعون ألف ألف حسنة، من وقت قراءته إلى حين النفخ في الصور.

وإن من قال: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلى ﴿تُخْرَجُونَ﴾[1]، و﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[2] دبر كل صلاة؛ كتب له بعدد كل ما على الأرض من حجر وشجر حسنات.

وإن من قال بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس: "سبحان الله" مائة مرة و"الحمد لله" مائة مرة؛ كان له من الأجر في كل وقت من الوقتين أجر مائة بدنة متقبلة هديا عند البيت، ومائة فرس في سبيل الله، وعتق مائة رقبة، وله ملء ما بين السماء والأرض حسنات.

وإن من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر: "اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك، وصل على سيدنا محمد النبي عدد من لم يصل عليه من خلقك، وصل على سيدنا محمد كما ينبغي لنا أن نصلي عليه، وصل على سيدنا محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه" مرة واحدة؛ رفع له من الأجر في كل يوم مثل أجر جميع من عبد الله من خلقه، لا ترفع لمخلوق حسنة إلا رفع له مثلها.

1- الروم 17 - 19

2- الصافات 180.

وإن من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر هذه الصلاة عشر مرات: استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه في الدنيا والآخرة، وتوالت عليه الرحمة والحفظ الإلهي، وهي: "اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، والرحمة للعالمين ظهوره، عدد من مضى من خلقك ومن بقي، ومن سعد منهم ومن شقي، صلاة تستغرق العد، وتحيط بالحد، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء، ولا أمد لها ولا انقضاء، صلاتك التي صليت عليه، صلاة دائمة بدوامك، باقية ببقائك، وعلى آله وأصحابه كذلك والحمد لله على ذلك".

وإن من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر: "بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" عشر مرات؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكانت أفضل من سبعين حجة وسبعين عمرة متقبلة، ورفع عنه سبعون بلاء أيسرها الجذام.

وإن من قال: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ إلى ﴿الإسلام[1]﴾ عشر مرات بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر؛ كتبه الله من أهل الفردوس.

وهذه الصلاة من صلى بها مرة واحدة، فكأنما قرأ دلائل الخيرات سبعين ألف مرة وهي: "اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تعدل جميع صلوات أهل

---

[1] - ال عمران: 18-19

محبتك، وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سلاما يعدل سلامهم".

وهذه الخواص من أسرار الله المكنونة التي لا يعلمها إلا من خصه الله بمعرفتها، فليستعملها الإنسان بنية صالحة صادقة سالمة من الشك وسوء الاعتقاد، فمن حسنت نيته أدرك ما ذكر فيها.

وبالله سبحانه التوفيق والسلام. اهـ

التربية الروحية

و

السلوك

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	رماح	جيش	اتحاف او نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
42	-	-	-	-	-	-	84	-	-
43	-	-	-	-	-	1/188	87	-	-
44	-	1/130	-	-	-	-	-	-	-
45	-	-	2/156	-	-	-	501	-	-
46	-	-	2/167	-	-	-	-	-	-
47	-	-	2/167	-	-	-	527	-	-
48	-	-	-	-	-	-	489	4/50	-
49	-	-	-	-	-	-	386	1/227	-
50	-	-	2/155	-	-	-	-	-	-

الرسالة رقم 42

المُرْسِل: الخليفة سيدي الحاج علي برادة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي ﷺ.

الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للكمالات كلها، والصلاة والسلام على من خصه الله بالعلوم والأسرار بأجمعها، وعلى حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا أبي العباس، السلام التام والقرب العام من حضرة ربها. أما بعد،

فالمطلوب من كمال فضل سيدنا الذي أسدى الله فضلا ورحمة ومددا إلينا، أن يتفضل علينا سيدنا ﷺ بما وعدنا بخط يديه الكريمتين إلينا، كما هو معهود من فضل سيدنا من غير استحقاق منا، بل محض فضل وإكرام وامتنان علينا من سورة ( )[1] بما لها من الأسرار والعلوم والوقت، وما لها من اللزوم، ودفع عوارضها من الشرور والهموم، وإعطاء ما لديها من الأسرار والعلوم، وأن يديم عليها بحول الله على عدد الدهر والعموم، وكذلك ( ) الكتاب أيضا على ما يليق بالحال ويزيل الإشكال. وإن ظهر لسيدنا أمر آخر، فهو أدرى

---

[1] ـ كذا في كشف الحجاب.

بحالنا ولا نستحق شيئا على سيدنا، إنما ذلك فضل منه علينا.

وأطلب منك سيدي: الضمان الذي ضمنت لي بخط يدك، من مقام مولانا الهمام، الشيخ الأكبر، أبي عبد الله سيدي محمد بن العربي الحاتمي. بما له من العلوم والأسرار والأحوال وسائر المقامات: وأن تكون وارثا له في جميع ذلك على كمال الأحوال، مع حفظ الشريعة المطهرة، وبشريتي محفوظة علي، ضمانا لازما عند وصولي للمقام، وأن تفرغ عليّ من جلابيب الحكمة الإلهية والأسرار الربانية، وعلوم الشريعة وكنوز الحقيقة عند وصول المقام دفعة واحدة، من غير مشقة ولا تعب، ولا طلبت مقام ابن العربي حتى عرفت وتحققت أن مقامك أعلى منه ولا مطمع لي فيه ولا ينبغي أن أحوم حوله.

وأطلب منك سيدي أيضا أن يدفع الله عني جميع العوارض التي تقطعني عن جميع الخيرات، فإني إن حاولت أمرا قطعتني عنه العوائق، ولا طاقة لي برفعها ودفعها عني، وهذا الأمر عندي محقق الوقوع، وأنا عبد الله سألتك سيدي بوجه الله و ذاته العلية، وجاه رسول الله وجاهه عند الله، إلا ما رحمت غربتي، وتوجهت إلى الله في دفع ملمتي التي حالت بيني وبين حقيقتي، فإني تحققت أن الفتح الأكبر لا يقع إلا بعد وصول المقام، ولا مطمع لي فيه الآن.

وأما تنوير باطني واستقامته، وإظهار فضلك ومددك علي، وحصول الخيرات لدي ظاهرا وباطنا، فلا أقبل فيه

عذرا من سيدي من الآن إلى حصول المقام، وبعد حصول المقام مالا عين رأت ولا أذن سمعت. وأن تقبلني قبولا تاما عاما، شاملا جامعا لأحوالي الظاهرة والباطنة، مع أولادي وإخواني، وأحبابي وكل من أخذ عني وردك، قبولا لا ينقطع عني إلى دخولي معك في أعلى عليين في جوار النبي ﷺ.

وأطلب منك الضمان لرؤية النبي ﷺ في اليقظة، ضمانا لازما لا ينفك عني إلى دخولي الجنة. وأطلب منك الضمان أيضا أن كل ما أحاوله ينتج لي من أمر الدنيا والآخرة. وأطلب من الله جلت قدرته، ثم من كمال فضلك ومددك الساري إليّ، أن أكون في جميع ذلك على بصيرة نافذة من ربي، وأن لا يدخلني خلل في طريقي ولا في حقيقتي، وأن تكون شريعتي كاملة، وحقيقتي جامعة، وأن لا يتصرف في مخلوق دونك، وأن أكون مأمونا من السلب إلى دخولي منزلي في الجنة. وأن تعاهدني أن لا تضرني ولا يحصل لي ضرر من جنابك لتقصيري وتفريطي وعدم معرفتي لحرمتك وعلو منصبك، فإني لا أقدر أن أقدر قدرك، ولا أعرف أدبا نتأدب به معك، إلا أني ملقى بين يديك، وأسلمت قيادي إليك ظاهرا وباطنا، فأنت أولى بي من نفسي، فلا أعرف ما ينفعني ولا ما يضرني، ولا كتبت هذه الحروف إلا جهلا مني: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1].

وأطلب منك سيدي الضمان في كل ما يصدر مني من الأسباب المرضية، وفيمن طلب مني الدعاء، أو حاجة من

1- البقرة 260.

حوائج الدنيا والآخرة، ما عدا الأمور المخزنية، فإني بريء منها. وإن طلب مني أحد شيئا فإني أتوجه إليك بهمتي إليك فأطلبه منك، فما أجابني به قلبي فعلته إما بالترك أو الفعل؛ ولا أفعل فعلا إلا بالله تعالى ثم بك. وأحوالي الظاهرة والباطنة كلها موقوفة عليك، وتحت حكمك وطوع يديك، من الآن إلى حين وقوفي بين يدي الله، وهذي شهادتي بين يدي الله، فإني تحت حكمك وطاعتك، ولا أخالفك بحول الله وقوته في سرك وجهرك إلى دخول جنتك[1]. فأنا ولدك وعبدك وخديمك ومريدك، فلا مفر لي من بابك، وإن طردتني عن جنابك فأنا ملازم الباب، أعفّر خدي في باب الأعتاب، ومتشفع إليك بحبيب الأحباب، سيدنا محمد عليه من الله الصلاة والسلام. فاقبل طلباتي، وجاوب عما في كتابي ليطمئن قلبي. ولا يخفى عليك حالي كيف خرجت من داري ولا رجوع لي إليها إلا بهذا الضمان.

وحين أفارقك يظهر عليّ خيرك ومددك الساري، فقد عاقني الدهر، وفارقني النوم، وضاع عمري هملا.

وأطلب منك سيدي أن أكون منك على بال، ولا تنسني سيدي، وراع أحوالي الظاهرة والباطنة، ولا تقطع عني مددك لمحة واحدة سيدي لوجه الله.

وأسألك سيدي بوجه الله العظيم، ونبيه الكريم، أن تبشرني ببشارة إن كان لي نصيب في هذه الطريقة العظيمة

---

1 - جنتك أي الجنة التي تكون فيها فأكون معك، قال ﷺ: " أنت مع من أحببت " إلا كما أثبته في كشف الحجاب.

أو لا نصيب لي فيها. وهذا سوء أدبي وجهلي. فسامحني سيدي واعذرني لما حل بي من الهجران والقطيعة عن حضرة ذي الجلال والإكرام.

والأهمُّ عندي هو رفع العوارض عني جميعا، ولا أقبل فيها عذرا لله تعالى. وهذه العوارض والعلائق والعوائق هي المانع لي من جميع الخيرات. فإن صرفت سيدي همتك إليها صارت هباء منثورا وانزاحت عني. فإن اتكلت على عمل أعمله ضاعت أوقاتي، ولا ينتج له شيئا.

فإن توجهت بهمتك العلية انزاحت عني الهموم والغموم، وزفت إلي الأسرار والعلوم، وربحت ربحا عاجلا وآجلا من فيض علام الغيوب. فالله الله سيدي لوجه الذات العلية، وجَهْ وجْهتك إلي، وقلبك لدي لحظة واحدة، تنزاح عني هذي العوارض والعوائق، وتنكشف لدي جميع الحقائق. فإن قبلتني قبولا تاما فبخ بخ وإلا كنت من الهالكين، وكلا ومعاذ الله أن تردني خائبا خاسئا حسيرا، فأنت سيدي بحر زاخر لا تُكدِّرُك الدِّلاءُ، ولا ينقص جودك الإنفاقُ، وفي كل لحظة تأتيك من فيض الله الأرزاقُ. ولتقصر العنان، ونطلب منك تطهير الجنان.

وأستغفر الله مما كتبت يدي، وإساءة الأدب في حضرة سيدي. فأسألك العفو والتجاوز والصفح والقبول -كما هو معروف منك متداول- ولولا جهلي ما كتبت حرفا واحدا إلا لضعف حالي وقلة بضاعتي. ولكن علمت وتحققت أني

الرسالة رقم 43

المرسل إليه: الخليفة سيدي الحاج علي حرازم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وعليكم السلام.

أما ما ذكرت من العوارض الحائلة بينك وبين ما تقصد من عمل الآخرة، فاعلم أن سببه ما تمكن من نفسك من الميل إلى الراحات، واقتحام ما تقدر عليه من الشهوات؛ فإنها سمعت أن مقام المعرفة بالله حاصل لها بلا تعب، فمالت إلى ما يقتضيه هواها من الراحات، فلو أنها علمت أن مقصودها من المعرفة بالله لا يحصل لها إلا إذا جدت في ما هو من أمر الطريق معروف، وفارقت كل مألوف، لأجابت إلى ما يراد منها من المجاهدة، لأنها تريد الظفر بمطلوبها، فلما سمعت أنه يحصل لها بلا تعب لم تجب إلى ما يراد منها من المجاهدة ومفارقة الحظوظ. فكل عارض لا بد له من ظهور حكمه؛ فمن ظن أن قيام العارض بالقلب على حاله يمكن معه نقيض حكمه فقد جهل أمر الله عز وجل ولم يحصل له من ظنه إلا التعب لا غير.

ومثل العارض كالسحاب في السماء، ومثل ما وراءه من المجاهدة كالشمس، فإذا صحا السماء من السحاب

مراد الله منك ما ذكرنا، واترك عنك ما يتغلغل في قلبك من خواطر السوء المفضية إلى سوء الأدب مع الله ومعنا بطلبك أمورا لا نسبة لها فيك، بل ليس فيك إلا نسبة نقائضها.

لقد رضت الحصاد بغير حرث يغوص البحر من طلب اللآلي

وهذا القدر كاف إن فهمت.

وأما ضمان المعرفة بالله من مقام محي الدين، فإني أضمنه لك إلا قطبانيته فلا أعلم فيها أمرا ولا غيره ولا أضمنها، وهي موكولة إلى مشيئة الله وعلمه. وأما محبتك لنا فأنا أضمنها لك أن تموت عليها إن فارقك ما تخوفته عليك، وإني تخوفت عليك من طلبك الأغراض منا أن تنقطع عنا، وليس ذلك من جهتي وإنما هو من جهة إكثارك منها. فإذا طال أمرك ولم تر شيئا من أغراضك قال لك الوسواس:

" ليس ثم شيء يرجى، ولا فائدة تجتنى"، فانهدم قصر اقتصارك علينا برغبتك في غيرنا، فتنقطع المحبة من أصلها، وتقع فيما لا قدرة لك على حمله من الضرر، ولا أذكره لك لعدم إمكانه، وإن انقطعت عنا رأيته ولو بعد حين، فتندم حيث لا ينفع الندم. بل اذهب والزم والتزم ما قلنا لك من الأوراد، مسلما قيادك لله في الرضى بما أقامك فيه حتى يأذن الله لنا ولك بالفتح فقط ، ودع عنك ما عدا هذا.

وأما ما طلبت من الضمان في المعرفة بالله من كونها صافية من اللبس، ممزوجة حقيقتها بالشريعة، فإن أمرها لا يكون إلا كذلك لا غير، فلا تحتاج إلى ضمانة.

الرسالة رقم 44

المرسل إليه: غير مذكور

الحمد لله حق حمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. اعلم أرشدنا الله وإياك إلى سبيل هدايته أن قساوة القلب أعظم البلايا، ولم يبتل الله عبدا بأشد منها بعد الكفر. وأسباب القسوة محصورة فيما أذكره الآن، فمن اجتنبها كنها لان قلبه ونهض إلى الفلاح وهي هذه:

الإصرار على أي ذنب كان، وطول الأمل، والغضب لغير الله عز وجل، والحقد على المسلمين، وحب الدنيا، وحب الرئاسة، وفعل ما لا يعني من قول وعمل ولو قل، وكثرة الضحك، وكثرة المزاح، والفرح بالحظوظ العاجلة، والغم من أجل فقدها، والغفلة عن ذكر الله عز وجل وعن التفكر في أمور الآخرة كأمر القبر وأمر القيامة، وضروب أهوالها ومواطنها، وأمر النار وسائر أنكالها وأغلالها، وأمر الجنة وضروب نعيمها وسرورها من حورها وقصورها إلى غير ذلك.

فالغفلة عن هذا كله سبب في القسوة. والخوض مع أهل اللهو واللعب فيما هم فيه من قول وعمل، وسماع حديثهم ومجالستهم لغير ضرورة شرعية، وصحبة السفهاء

كالأحداث سنا وعقلا ودينا، وأكل الحرام والمتشابه، والشبع وكثرة الشرب للماء، وكثرة تناول الشهوات، وكثرة النوم، وكثرة تفكر القلب في غير ذكر الله عز وجل، وفي غير أحوال الآخرة من القبر وما وراءه، وقلة ذكر الله عز وجل، والرضى عن النفس باستحسان حالتها؛ فهذه أربعة وعشرون خصلة كل منها سبب في قساوة القلب.

ومن أراد أن يلين قلبه فعليه بأضدادها مع ترك هذه الخصال، وهي: كثرة ذكر الموت مع التوبة الكاملة، وتقصير الأمل باستحضار الموت عند كل نفس، ومراقبة الله عز وجل عند كل حركة وسكون بالقلب واللسان والأركان، ونفي الغضب مطلقا إلا أن يتحقق لله عز وجل، ونفي الحقد على المسلمين مطلقا من عدو وصديق، والنصيحة لهم، والزهد في الدنيا، والفرار من جميع وجوه الرياسة وجميع أسبابها، وترك ما لا يعني من قول وعمل، ودوام الصمت إلا من ذكر الله عز وجل، وكثرة الحزن من أمر الآخرة، والبعد عن المزاح وأهله، والبعد عن الغيبة وأهلها، والتحفظ من مجالسة من لا تسلم مجالسهم من دقائق الغيبة، وترك الفرح بالحظوظ العاجلة، وترك الحزن من فقدها، والانتباه واليقظة من سنة الغفلة بذكر الله عز وجل، وطول التفكر في الموت والقبر وسائر أهواله إلى يوم القيامة، وطول التفكر في يوم القيامة وضروب أهوالها ومواطنها، والتفكر في دركات جهنم وسائر أنواع عذابها، والتفكر في الجنة وسائر أنواع نعيمها، والعزلة عن مخالطة الناس جملة وتفصيلا إلا ممن

يستعان به على أمر الدين، كتلقي الأحكام والتذكير والوعظ والسلوك، وعدم الإصغاء لحديث الناس، وترك مجالستهم، وصحبة الصالحين الذين يعينون على طريق الآخرة ويحضون عليها، وإلا فالعزلة أولى إن لم يوجدوا، وأكل الحلال بقدر الإمكان، الأعلى فالأعلى، وملازمة الجوع والعطش، وترك مناولة الشهوات جملة وتفصيلا، إلا أن يجب لضرورة لا بد منها، ودوام السهر، والمراد منه ومن الجوع والعطش التوسط من غير إفراط ولا تفريط، وترك حديث القلب في كل شيء إلا في ذكر الله وأمر الآخرة، وكثرة ذكر الله عز وجل، وعداوة النفس بعدم التعويل عليها وترك السعي في حظوظها، وعدم الانتصار لها والانتصاف منها؛ فهذه الأمور هي السبب في لين القلب.

واعلم رحمك الله أن من يريد الهداية إلى الله وإلى طريقه فهي خمسة أشياء أولها: الإيمان بالله تعالى الكامل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] وقال: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[2] ثانيها: الإنابة إلى الله تعالى بالإقبال عليه دواما والإعراض عن كل ما سواه. قال الله تعالى: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[3] ثالثها: مجاهدة النفس على طاعة الله عز وجل باجتناب نواهيه، وتريض النفس عن اوصافها حتى تجيب إلى الأوصاف الحميدة، وإقامتها لله

1- الحج: 54.
2- التغابن: 11.
3- الشورة: 13.

عز وجل على ما يريد. قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[1] رابعها: اتباعه ﷺ في كل قول وعمل وحركة وسكون، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2]. خامسها: الاعتصام بالله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3].

واعلم أن تقوى الله عز وجل فيها خمسة أمور: يسر في كل صعب، والمخرج من كل ضيق، ومعونة الله عز وجل بالإعانة في كل مطلب، والفرقان وهو نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل، والعلم بما لا يعلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[4] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[5] وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[6] وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾[7]. ومن أراد أن لا يكون للشيطان عليه سبيل فعليه بتصحيح العبودية لله عز وجل والإخلاص، والاستعاذة بالله عز وجل عند الإحساس بشدة، وتصحيح الإيمان، والتوكل على الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[8] وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ

1- العنكبوت: 69.
2- الأعراف: 158.
3- آل عمران 101.
4- الطلاق: 2.
5- النحل: 128.
6- الأنفال: 29
7- البقرة: 282.
8- النحل: 99.

عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[2] وقال: ﴿إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[3].

ومن أراد المحبة من الله عز وجل فهي في ثلاثة: أولها محبته سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[4]. ثانيها: اتباعه ﷺ في كل حركة وسكون وقول وعمل وحال. قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[5] ثالثها: الطهارة الكاملة، وهي من كل ما سوى الله عز وجل ظاهرا وباطنا، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[6]. قلت: وكذا في طرد الشيطان مع ما تقدم بالجوع، فقد قال ﷺ: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع".

ومن أراد إصلاح أعماله واستقامته مع الله عز وجل وصلاح أفعاله، فلا يتكلم إلا في ضرورة ولا يتكلم إلا فيما يعنيه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[7].

واعلم أن الزهد في الدنيا يورث العلم من غير تعليم والهدي بغير هداية، والعز من غير عشيرة والغنى من غير

1- الحجر: 42.
2- الأعراف: 200.
3- ص: 83.
4- المائدة: 54.
5- آل عمران: 31.
6- التوبة: 108.
7- الأحزاب: 71.

مال، قال ﷺ: "من أراد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا"، وقال ﷺ: "إذا زهد العبد في الدنيا أورثه الله ثلاثة خصال: عزا من غير عشيرة، وغنى من غير مال، وعلما من غير تعلم". قلت: والخامس من فوائد الزهد: محبة الله للزاهد، قال ﷺ للذي سأله عن عمل يحبه الله عليه ويحبه الناس: "ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس".

ومن أراد أن يكون الله معه في كل شيء فهو في أمور: قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[2] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[3]. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

1- التوبة: 36.
2- النحل: 128.
3- الأنفال: 66.

الرسالة رقم 45

المرسل إليه: العلامة سيدي عبد لقادر السلاوي

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد الثناء على الله بما هو أهله، قال رضي الله عنه: وبعد،

فقد وصلنا كتابكم وقرأناه، وفهمنا ما تضمنه خطابكم، وسألت فيه عن أحوالنا وأحوال أصحابنا.

فاعلم أننا والحمد لله بخير وعلى خير، فله الحمد وله الشكر حتى يرضى بما يرضى. وقد عمنا وعم أصحابنا ما عم عامة المسلمين، فالحمد لله على كل حال.

ونسأل الله عز وجل أن يحفنا وإياكم بلطفه في الدنيا والآخرة، وأن يغمرنا وإياكم بسوابغ فضله وكرمه، حالا ومآلا أبدا سرمدا، وأن يكون لنا ولكم وليا وناصرا، ومعينا ومؤيدا في جميع أحوال الرخاء والشدة، وأن يتحفنا وإياكم بكمال العافية، ودوام العافية، وعز العافية، والاستتار من جميع نواحينا بالعافية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والذي أوصيك به ويكون عليه سيرك وعملك هو أن تعلق قلبك بالله ما استطعت، ووطن قلبك على الثبوت

لمجاري الأقدار الإلهية، ولا تعود نفسك بالجزع من أمر الله، فإن ذلك مهلك للعبد دنيا وأخرى.

وإن اشتد بك الكرب، وضاق بك الأمر، فالجأ إلى الله تعالى، وقف موقفك في باب لطفه، واسأله من كمال لطفه تفريج ما ضاق، وزوال ما اشتد كربه، وأكثر الضراعة والابتهال إلى الله تعالى في ذلك.

وليكن ذلك منك على حالة منفرد القلب بالله، متفردا عن الشواغل، مثل حالة المرأة الكبيرة السن التي ليس لها إلا ولد واحد أخذ من بين يديها ليقطع رأسه، فهي تتوسل بالله وبالناس في كشف ما نزل بها، فإنها في هذا الحال ليس لها هم غير ولدها، ولا يلتفت قلبها لأمر من أمور الدنيا والآخرة.

فإن من كان على هذه الحالة وفزع إلى الله تعالى في نزول الكرب والشدائد على هذا الحد، وناداه باسمه اللطيف ما استطاع، أسرع إليه الفرج في أقرب وقت، وإن لم يكن على هذه الحالة أبطأ به الأمر.

وإياك والانهماك في مطالب دنياك حتى تتعدى حدود الله التي حدها في شرعه فتهلك نفسك، ومالك ملجأ من الله.

وانظر إلى قوله ﷺ في الصحيح: "ألا وإن روح القدس نفث في روعي، أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء شيء أن تطلبوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته".

وهذا البحر هو الذي ترى فيه جميع الخلق غرقى وهلكى، إلا من عصمه الله بفضله.

ثم الحذر الحذر من تكرر الفزع إلى الله تعالى في كل كرب، فإنك بذلك يصير لك الجزع من أمر الله عادة ولا تنتفع بحياتك. بل يكون الأمر مرة ومرة، مرة تثبت لأمر الله ولا تجزع ولا تطلب التفريج، ومرة تسأل من الله التفريج.

فمن صار إلى الله على هذا المنوال، فتحت له أبواب السعادة الأخروية، وتمكن في حياته من الحياة الطيبة الواقعة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[1] الآية

وفيما ذكرناه كفاية، والسلام عليكم ورحمة الله.

1- النحل: 97.

الرسالة رقم 46

المرسل إليه: بعض أصحابه

بعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ، وبعد كلام قال رضي الله عنه:

وأنا أظن أنه تقلق قلبك مما سمعت وقوعه لفلان، ظنا منك أني أثرته، فاعلم أني لم يقع مني شيء.

لكني أخبرك بأمر لا علم به لأحد هو أن لله نفحات وتوقعات من الغيب يهبها لمن يشاء، لكنه سبحانه وتعالى يبعث تلك النفحات على أيدي صور من الغيب، يظهرها الله متصورة في صور بعض الأولياء الأحياء أو الأموات، تلقى تلك الصور بعض الأسرار التي يقع عنها الفعل والانفعال، أو بعض النفحات لمن أراد الله في النوم أو اليقظة، فينتفع بها من ألقيت إليه ويراها، أي الصورة في صورة ولي يعرفه، فيقول من نال ذلك أعطاني سيدي فلان السر، ولا علم لذلك الولي بشيء مما ذكر. ثم إن من وقع له ذلك شرط انتفاعه أن يدوم اعتقاده وتعظيمه لذلك الولي الذي وقعت الصورة على صورته، فإن ساء اعتقاده في ذلك الولي الذي جاءته

الصورة على صورته، أو نقص تعظيمه من قلبه سلبه الله سره، وتحولت عنه تلك الصورة فلا تأتيه أبدا ولا ينال سرا أبدا وبقي في ذل وإهانة. انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

الرسالة رقم 47

المرسل إليه: الشيخ محمد بن سليمان المناعي التونسي

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وبعد: نسأل الله عز وجل أن ينزل عليك اللطف والراحة مما تشتكي منه، ونسأله سبحانه وتعالى أن ينظر فيك بعين اللطف والرحمة والمعافاة من كل بلية، وأن يبلغك جميع الآمال، وأن يتكفل بقضاء جميع حوائجك في الدنيا والآخرة. ونسأل منه سبحانه وتعالى أن يفيض عليك بحور الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، وأن يفيض عليك بحور رضاه وفضله في الدنيا والآخرة، آمين.

وأما ما كتبته لي وأخبرتني به من تصرفات الأولياء السابقين، طالبا مني أن أفعل في ضررك مثل ذلك كي تستريح فالجواب:

إن أحوال الأولياء لا تجري على قانون واحد، ولا في سبيل واحد، ولا حيث كل ما أرادوا. بل الأمر في ذلك موكول إلى الله، جار على قانون مشيئته. فما قام ولي في أمر باختياره، ولا تصرف ولي في شيء بأمره وإرادته. بل ذلك

كله جار على حكم مشيئة الله تعالى، فإنه هو الفاعل لما يريد. فكم من ولي يجري في إظهار الكرامات على القانون الذي تعلمه العامة حيث شاء وكيف شاء. وكم من ولي عظيم القدر، عالي المقام، قد أدبر عن الكون بالله بحيث أن لا علم له بكل ما سوى الله، فإذا أراد التصرف وإظهار الكرامة على حد ما هو معروف للأولياء، منع من ذلك بحكم مشيئة الله، لأمر يعلمه الله لا يعلمه غيره.

قال الجنيد رضي الله عنه: " لقد مشى باليقين رجال على الماء، ومات بالعطش رجال أفضل منهم".

ثم إن الأمر الذي طلبته مني في التصرف في زوال ضررك لم أجد إليه سبيلا، ولا حيلة ولا تعويل، وكل بقضاء الله وقدره، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. والخواص على الجملة والتفصيل لا تدخل تحت القياس، والحكم لله بمشيئته في جميع أحوال الناس.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

الرسالة رقم 48

المرسل إليه: السيد الحاج بوغرارة

بسم الله الرحمن الرحيم،

إلى حبيبنا سيدي فلان

بعد السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، فإنك كتبت تسألني عن شروط الرياضة وسلوك طريق المعرفة بالاسم الأعظم.

فاعلم أن شروط الرياضة التي لابد منها، وتفسد باختلال واحد منها :

- الأول : توبة نصوح عن كل منهي عنه.

- الثاني : حصر القلب عن جميع الخواطر والأشغال .

فإنك لا تقدر على الشرط الأول لأول وهلة، ولاكن قم حارسا على قلبك مهما أراد أن يذهب للتفكر في المحسوسات المعتادات رددته. وهكذا حتى يعتاد الخلف عن صور المحسوسات.

- الثالث : مكان تغيب فيه عن ملاقات الخلق جملة وتفصيلا إلا شيخا واحدا يتكلف لك بالمنونة.

- الرابع : صمت دائم إلا بذكر.

- الخامس : جوع دائم تدريجيا، بأن تكون تأكل في ليلتك الاولى معتادك من الأكل، ثم تنقص كل ليلة قدرا معلوما نحو درهم. وليكن أكلك في الليلة الأولى قدر رطل وثلثين، ثم في كل ليلة تنقص درهما دائما. وقدر ميزان الرطل مائة واثنان وتسعون درهما.

- السادس : ترك أكل ما يخرج من الروح الحيواني جملة وتفصيلا.

- السابع : دوام الصوم.

- الثامن : دوام الطهارة حتى لا تجلس دون طهر ساعة واحدة ولا تنام دون طهر.

- التاسع : تقليل المنام إلا لقدر الضرورة.

- العاشر : اتخاذ اوقات للذكر. وباقي ذلك للراحة بأن يتخذ بين الليل والنهار ستة أوقات للذكر، يذكر في كل وقت عددا معلوما. وهي : بعد الصبح، ووقت الضحى، وبعد الظهر، والعصر، والمغرب، وفي جوف الليل بعد النوم. وليكن في اليوم الأول تجعل وردا من الذكر في كل وقت قدر ما لا يشق على النفس. ولاتزال حتى تصل إلى استغراق الليل والنهار في الذكر.

ومن أكيد الشروط في الرياضة دوام العطش، ولا يشرب حتى يصبر كثيرا. فإنهم اتفقوا على أن العطش شهوة

كاذبة، متى صبر الانسان عنها نسيت، ووقع بها صفاء عظيم في القلب. ومتى أهملت قل أثر الصفاء في القلب.

ومن شروطها : ترك كل حاجة خارجة عن الرياضة مثل احتياج أهله إلى قوت وما أشبه ذلك.

ومن أكيد الشروط فيها : معاملة الله عز وجل بالعبودية المحضة لوجهه، ومجاهدة النفس لأجله، والإعراض عن كل ما سواه، بأن يقصد بذلك إقامة حقوق الربوبية.

فلا بد للرياضة من هذه الشروط.

ومن أكيد الشروط أيضا الحرص على استماع القلب إلى الذكر وقت الذكر، مهما انصرف إلى غير ذلك رده بقدر طاقته حتى يعتاده.

فإن حافظت على هذه الشروط بتمامها حتى تبلغ أربعين يوما يقع في قلبك صفاء عظيم، تتقوى به على قهر الروحانية إن أردت التصرف بهم، وعلى جذب أسرار الأسماء إن أردت التصرف بها. ويقع في قلبك حضور عظيم عند الذكر يسرع لك بانصباب أنوار الأذكار في قلبك.

ومن هنا يصح لك ابتداء السلوك، إلى حضرة مالك الملوك. فعليك حينئذ بحفظ الشروط المتقدمة، ودوام الخلوات، والإستغراق في الذكر أي ذكر كان. فإنك حين تبلغ اربعين يوما أخرى تجد في قلبك نورا يجذبك إلى النهوض إلى الله تقطع كل عائق يعوقك عن النهوض إلى الله.

فإذا إختليت اربعين يوما اخرى على حفظ ما تقدم مع الاستغراق في الذكر تمكن الصفاء الروحاني في قلبك، وقربت من الاتصاف بصفة الملائكة، وسمعت الخطاب في قلبك من الغيب.

فإن زدت أربعين يوما أخرى طلعت لك ناصية التوحيد الفطي، وترى افعال الله السارية في الوجود. وترى الكون كله لا حركة له، وترى يد القدرة الأزلية تحركه عيانا لا اعتقادا. ومن هنا استعد للدخول لحضرة الله. وحينئذ تحتاج للشيخ المربى الذي تدخل به إلى حضرة المعرفة بالله. ولا مطمع لك إلى المعرفة بدونه لكثرة ما في هذا المقام وما بعده من المهالك، والقواطع، والسباسب الملتفة.

ومن سلك إلى الحضرة الكبرى وحده دون الشيخ المربي بعد بلوغه إلى هذا المقام الذي وصفته لك وهو مقام تجلي أفعال القدرة الأزلية عيانا، واستبد بعد ذلك بنظره دون الشيخ، وقع في الخسران العظيم، وخسر الدنيا والآخرة، لكثرة المهالك والأغاليط.

فإذا وصلت إلى هاهنا فانتني حينئذ، والق نفسك الي، وقبل هذا لا عليك.

ولاكن بقي شرط من شروط الرياضة لا بد منه، وهو ترك الجماع في طول الأربعين لاكن يتعلق به حق الزوجة فليوده مرة واحدة بعد فراغه من الأربعين أو مرتين.

وبعد سلوك التوحيد الفعلي ان أدمت السلوك والخنوات مع مصاحبة الشيخ المربي تدخل حضرة مشاهدة الصفات الأزلية القائمة بالذات. وبهذا الشهود تذهل عن جميع الأكوان، لأنك تعلم من نفسك أنك غائب عن جميع الأكوان، بما بان لك من شهود الصفات الأزلية.

فإن أدمت السلوك حتى تمكن الشهود الوصفي، وصاحبت الشيخ المربي، طلع لك شهود الذات العظيمة المقدسة، وهذا الشهود يغنيك عن كل شيء حتى عن نفسك، وحتى عن الشهود، وحتى عن شهود بقيتك. ومن هاهنا أنت في يد الله عز وجل جلاله، وفي يد الشيخ المربي. وبعده تنتقل إلى الصحو والحضور مع هذا الشهود. وهذا مقام المعرفة إن أراد الله انتقالك.والله الموفق.

الرسالة رقم 49

المرسل إليه: السيد محمد بن المشري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بحمد الله يصل الكتاب إلى يد حبيبنا، وصديقنا، ورفيع المكانة من قلوبنا، سيدي محمد بن المشري. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعلى حبيبنا وصديقنا سيدي عبد القادر بن علال، وعلى كافة أولاده، وعلى كافة أحبابه وأحبابكم، وعلى كافة الطلبة. من كاتبه لكم أحمد بن محمد التجاني.

وبعد، ياسيدي محمد فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه. والذي أقول لك إن الأمور في يد الله، وله بسطها وقبضها، لا متصرف فيها غيره. ومقتضى العبودية في هذه النازلة التي لم يأذن الله في قضائها : التسليم لأمر الله، والرضى بحكمه،وحسن الظن به في كونه لم يقبضها بخلا، وإنما علم أن لك فيها مفسدة. فإن عنده علم كل شيء ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ الخ. الآية[1].

---

[1] - البقرة: 216

لاكن ما أظن تخلف الإجابة إلا لعدم كمال الحضور فى الذكر. لاكن لا تعرج عليها ثانية. وارجع إليه بصدق التوجه لا لغرض، بل لطلب وجهه بما كنا أخبرناك به، وأكره النفس على هذا فإنها تفر منه.

وإن لم تتيسر لك الخلوة، أو كان يمكنك فيها برد فأدم التوجه خارج الخلوة وكل السخون مع الإدام. واعمل للذكر أوقاتا، وللراحة أوقاتا، لاكن بالجلوس وحدك. وإذا دخلت الخلوة فلا تاكل فيها إلا السخون بالإدام، فإنه أمان لك من استيلاء البرد على نفسك. وعليك بدوام الذكر، وقلة مخالطة الخلق ما استطعت، وانصمت ما استطعت. وهذا غاية ما يمكن في هذا الوقت. واترك عنك التوجه إلى الخواص فإن الله جل جلاله لم يأذن لك فيها...

الرسالة رقم 50

المرسل إليه: بعض خواص أصحابه رضي الله عنه

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

يصل الكتاب إلى يد حبيبنا وصفينا فلان بن فلان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى كافة أهليكم وأولادكم وكل من يلوذ بكم، من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني، وبعد،

نسأل الله جل جلاله وتقدست صفاته وأسماؤه أن يفيض عليكم في الدنيا بحور الأموال والخيرات والبركات بلا نقص، والعافية التامة من شر الخلق ومن الاحتياج إلى الخلق. وأما الآخرة فنسأله سبحانه وتعالى أن يعاملكم فيها جميعا وجميع أهليكم بمعاملته لأكابر أحبائه وأصفيائه من أوليائه وخواص حضرته بلا عمل منكم بل بمحض فضله، وأن يفيض عليكم بحور رضاه وفضله في الدنيا والآخرة، وأن يكون لكم في الدنيا وفي كل موطن من مواطن الآخرة وليا وناصرا، ومحبا وراضيا، ومتفضلا وملاطفا، ولجميع الشرور والمكاره والمضار دافعا ومنجيا، وأن يلبسكم لباس عزه

وعنايته في الدنيا والآخرة، وأن يخلص وجهتكم إليه وانقطاع قلوبكم إليه، مثل إخلاصه لوجهات قلوب العارفين والصديقين من عباده، وأن يجعل انقطاع قلوبكم إليه سبحانه وتعالى، مثل انقطاع قلوب الأقطاب من خلقه، وتلك الحالة من الله للعبد مستكملة لعصمته من كل زيغ وكل ضلال وكل غفلة عن الله، وكل تفريط في حقوق الله، وتوجب لصاحبها أن يموت على السعادة العظمى، التي توجب بعثه من الآمنين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكونك طلبت هذه الحالة مني، فاصبر حتى يأتي الوقت إن شاء الله، فإن لكل شيء أجلا مقدرا. والسلام عليكم ورحمة الله. اهـ

فقه الطريقة

رقم الرسالة	روض	جامع	جواهر	زماح	جيش	اتحاف او نخبة	كشف	رفع	وثيقة خاصة
51	-	-	-	-	-	1/307	157	-	-
52	-	-	-	-	-	1/344	198	-	-
53	-	-	-	-	-	1/342	400	-	-
54	-	-	-	-	-	1/343	401	-	-

الرسالة رقم 51

المرسل إليه: سيدي محمود التونسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

بعد حمد الله جل جلاله وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى يد حبيبنا وصفينا سيدي محمود التونسي.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد، فاسمع جواب ما سألت عنه من السؤالات:

أما الوظيفة فأحذرك تحذيرا شديدا من تركها، وتاركها من أصحابنا يفوته خير عظيم، لا ينجبر له فوات ذلك الخير أصلا، إلا أنك إن وجدت ذكرها مع الفقراء فهو أفضل وأعلا: وإن لم تجد الفقراء فاذكرها وحدك ولا تتركها حتى يوما، واذكرها مرة بين الليل والنهار، ومن وجد ذكرها مع الفقراء وذكرها وحده أخطأ الصواب.

وأما ما سألت عنه من أمر الشفع والوتر إن لم يفق النائم -مثلا- حتى طلعت الشمس ترك الشفع والوتر والفجر،

وصلى الفرض فقط ثم يصلي الفجر قبل الزوال، وأما الشفع والوتر إذا طلعت الشمس فقد فاتا ولم تمكن إعادتهما وتداركهما. وتدارك الصلاة المعلقة بين السماء والأرض لأجل تركهما يكون بصلاة النافلة أربع ركعات يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة. وهي الركعات المعدة لكل فائت من الفرض والنفل، من أول العمر إلى اليوم الذي صلى فيه الركعات الأربع يوم الجمعة. فذلك كفارة الجميع، والركعات مشهورة فلا نطيل بكتابتها.

وأما المريض إذا حصل له غيبة العقل بغير نوم، كإغماء أو غيره، فكلما مضى من الصلاة حتى خرج وقتها في حال غيبة العقل بغير نوم فلا قضاء عليه -أي المريض بعد الإفاقة- لا فرضا ولا نفلا، ولا يقضي إلا ما تركه ومعه طرف من عقله فرضا لا نفلا، إلا ما أدركه وقته من النافلة بعد غيبة عقله فيصليه والسلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

الرسالة رقم 52

المرسل إليه: جماعة من أصحابه من أولاد السائح

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه، وتعالى عزه وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى أيدي أحبابنا وأصفيائنا وأعز المكانة لدينا، سيدي عبد القادر بن عبد المالك، وسيدي محمد بن قويدر، وسيدي علي بن الغزال، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى سيدي الحاج سليمان المقدم، من كاتبه إليكم العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد التجاني.

وبعد، نسأل الله عز وجل لكم أن يفيض عليكم بحور فضله ورضاه، وأن يكتبكم في ديوان السعداء في الدنيا والآخرة، وأن يرزقكم جميعاً وقفة بين يدي الله عز وجل، في مرتبة الصفاء، تضاهي وقفة الأقطاب بين يديه، وأن يكتبكم في ديوان أوليائه المقربين، وصفوته العليا من أكابر الصديقين، وأن يديم نظره فيكم بعين عنايته بكم، ورضاه عنكم، ومحبته لكم واجتبائه لكم، واصطفائه لكم في الدين والدنيا والآخرة، وأن يجعل سعادتكم عنده كسعادة المصطفين الذين استخلصهم واصطفاهم بسابق العناية الدائمة والمشيئة النافذة؛ فإن هذه السعادة لا يكدر صفاءها

ركوب ذنب، ولا اتصاف بعيب، بل هي مبذولة بمحض الفضل والكرم، لا تتوقف على شرط ولا زوال مانع، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأما أمر الوظيفة فذكرها مرة بالليل ومرة بالنهار. وإلا فمرة بين الليل والنهار تكفي، تُذكر جماعة لمن وجد الإخوان وإلا فوحده.

وأما ذكر يوم الجمعة بعد صلاة العصر إما قدر ساعة أو ساعتين متصلة بالغروب، وهو لا إله إلا الله، فيذكر جماعة لمن وجد الإخوان وإلا فوحده.

واعلم أني جددت لك الإذن في الفاتح لما أغلق، وفي الفاتحة بنية الاسم، في فيض عظيم فاض فيها من عند الله عز وجل لا يحل ذكره، ولا يرى ولا يعرف إلا في دار الآخرة، لا سبيل لذكره في الدنيا. فأما الفاتحة فلا إذن لك فيها أن تأذن غيرك، وإنما أذنت لك فيها فقط. وأما الفاتح لما أغلق فأذنت لك أن تأذن فيها غيرك.

وكل من أخذ وردنا فلا يزور ونيا لا حيا ولاميتا، ومن زار فقد خرج من وردنا، لكن في طريقتنا الزيارة لمولانا رسول الله ﷺ. وهي أن يقرأ جوهرة الكمال عشرين مرة، ينوي بها زيارته ﷺ، ويهدي ثوابها له ﷺ. فإنه من حين يكمل سبع مرات يجلس ﷺ مع الذاكر بذاته حقيقة، ولا يزال جالسا معه حتى يكمل العشرين، فإنه بهذا الفعل يكون كمن وقف على قبره ﷺ وزاره، والذي يحصل له من الخير

والثواب في هذه الزيارة، لا يأتي عليه الحصر والعد، وهو مكتوم لا يحل ذكره ولا يعرف إلا في الآخرة. وهذه الزيارة له ﷺ، لا تتقيد بيوم ولا بوقت، بل هي مطلقة حيث شاء فعلها، وهي تغني عن زيارة الأولياء.

وإن تشوق قلبك إلى أن نبشرك فاعلم أنه ورد فيض من عند الله لأصحابنا تقر به العيون، مكتوم لو حل كشفه لذكرته، ولا يعرف إلا في دار الآخرة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرسالة رقم 53

المرسل إليه: فقراء زاوية قمار

بعد حمد الله جل جلاله يصل الكتاب إلى كافة أحبابنا فقراء قرية أقمار من بلاد سوف، حفظها الله من كل بأس وخوف، وهم الأحب الأكرم، المقدم السيد محمد الساسي وجملة الأحباب كل واحد باسمه وعينه من غير تخصيص، ذكورا وإناثا، كبارا وصغارا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ورضوانه وإكرامه، وإبراره وإنعامه، وإحسانه وإفضاله. من سيدنا وشيخنا قطب الأقطاب أبي العباس مولانا أحمد بن محمد التجاني، سقانا الله وإياكم من فيض بحاره بأعظم الأواني آمين.

وبعد : نسأل الله جلت عظمته، وعزت قدرته، أن ينظر فيكم بعين الرضى والمحبة، وأن يتولاكم بعنايته، وأن يحفظكم بلطفه، وأن يكتبكم في ديوان أهل محبته، دنيا وأخرى امين. إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وقد بلغنا ما صنعتم من المعروف، وما أنتم عليه من المحبة والمودة، وحسن العهد. فنسأل الله أن يتمم لكم ما رمتموه من خيرات الدنيا والآخرة، وأن يزيدكم من فضله.

والمؤكد به عليكم المحافظة على مراعاة شروط طريقتكم التي دخلتم فيها: من تادية الورد والوظيفة على ما سمعتم، وترك أوراد الغير من الأشياخ رأسا، وعدم زيارة الأولياء، مع مراعاة حرمتهم. فمن داوم على هذا يحصل له ماسمعتم من الخيرات من عظيم الثواب، وكثرة تضاعف الحسنات في الحياة وبعد الممات.

وإياكم ومخالطة أهل الانتقاد على القدوة، الحذر الحذر فإنها الداء العضال، وفساد قلب من خالطهم مجرب وإن كان لا يشعر حتى يتمكن، فإن تمكن لم يقدر على الخلاص والرجوع لما كان عليه أولا من المحبة. وسبب ذلك لمخالفة الشيخ، لأنه رضي الله عنه حذر أصحابه كثيرا فيما مضى، فمن وقع في مخالفته خرج من طريقته إلى أن يتوب.

نسأل الله أن يحفظكم وإيانا من صحبة المبغضين من الآن إلى الاستقرار في عليين آمين. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم من محبكم بن المشري كاتب الحروف عن إذن سيدنا رضي الله عنه.

وإن سألتم عن سيدنا فهو بخير وعافية لله المنة في نفسه وأولاده وأهله. وأمرني أن نكتب لكم ولجميع الفقراء. وإن من عنده نخلة لسيدنا فليترك ثمرها عند جزازه كثيرا أو قليلا يخزنه المقدم حتى نأمره بعد هذا بما يصنع. وأمرني سيدنا بالاقامة بعين ماضي حتى يقدم علينا في وسط الخريف إن شاء الله بنفسه إن يسر الله له القدوم، وإن سألتم عنا فنحن بخير ولله الحمد والسلام في رابع جمادى الثانية عام 1221 هـ اهـ

الرسالة رقم 54

المرسل إليه: فقراء قمار (بلاد سوف)

بعد حمد الله جل جلاله، وعز كبرياؤه، وتعالى عزه، وتقدس مجده وكرمه، يصل الكتاب إلى كافة الأحباب بأقمار، كل واحد باسمه وعينه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد بلغنا ما سألتم عنه من شأن الورد والوظيفة والذكر يوم الجمعة، والجواب أن الأمر في هذه الطريقة بيّن السلوك لمن وفقه الله هيّن، فإنها حنيفية سمحاء، وذلك لخفة ما يطلب فيها من الذكر وسعة الوقت في الورد.

فورد آخر النهار من صلاة العصر إلى وقت العشاء، كل ذلك وقت مختار، ومن فاته ذلك لشغل أو مرض أو نحوه فليتداركه في أي وقت أمكنه من الليل. وورد أول النهار وقته المختار بعد صلاة الصبح، ويمتد إلى وقت الضحى الأعلى، ومن شغله عذر صحيح فليتداركه في أي وقت من النهار. وأما الوظيفة فمرة واحدة بين اليوم والليلة، أي وقت أمكن الاجتماع فيه إذا كان في المحل جماعة، وأما الواحد فبأي وقت شاء. والاجتماع لها في الجماعة شرط صحة، ولابد

منه لأهل البلد، فإن تركوها رأسا بحيث لا يجتمعون أصلا، فقد خالفوا وخرجوا عن الطريقة. وأما تخلف البعض منهم، فمن تخلف لعذر من غير قصد للتخلف فهو كمن حضر وينكرها وحده، ومن تخلف بغير عـذر فقد ضيع نفسه فـي خير كثير لا حد له ولا حصر، ولو عرفه أكابر العارفين وقدروا عليه لما تركوه.

ومثلها في هذا من أحكام الاجتماع والتخلف عن الذكر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة أقله ساعة فلكية.

وأما الكلام في الورد والوظيفة فكثرته مبطلة، ومن صدر منه فليدارك الذكر من أوله، وأما الكلمة والكلمتان لعارض موجب فغير مبطل، والترك أولى.

وأما ورد الصبح فمن قدمه قبل طلوع الفجر اغتناما لتلك الساعة يجزئ، ومن طلع عليه الفجر فلا يذكره إلا بعد صلاة الصبح.

وأما من عجز عن حفظ جوهرة الكمال فليذكر عشرين مرة من صلاة الفاتح لما أغلق. والسلام.

فہرست

رقم الرسالة	عنوان الرسالة	صفحة
	مقدمة	5
	لمحة عن حياة الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه	11
	جدول مراجع الرسائل	13
	الوصايا العامة	15
1	إلى عامة أصحابه وهي المشهورة بالرسالة الشافية	17
2	إلى كافة تلامذته	35
3	وصية لكافة أصحابه	43
4	إلى كافة الإخوان أينما كانوا	49
5	إلى كافة الفقراء	55
6	إلى كافة فقراء فاس وما يليها	59
7	إلى فقراء فاس والمغرب	67
8	إلى فقراء مدينة فاس	73
9	إلى فقراء مدينة فاس	75
	مع السلطان مولاي سليمان وبعض ولاته	77
10	السلطان المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي	79
11	إلى امير المومنين المولى سليمن	83
12	جواب السلطان مولانا سليمان	87
13	كتاب من سيدنا ﷺ يخاطب به بعض الولاة	89
14	إلى المقدم الحاج الطيب القباب وجماعة من فقراء فاس	95
	الوصايا العامة	93
15	إلى بعض الطلبة	99
16	إلى السيد محمد بن عبد الله الجيلاني	103
17	إلى الخليفة الأكبر الحاج علي حرازم ﷺ	107
18	إلى فقراء مدينة تلمسان	109
19	إلى فقراء الاغواط	111
20	إلى سيدي محمد بن المشري وسيدي محمود التونسي وشيخ الإسلام سيدنا إبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي ﷺ	113
21	إلى أولاد السايح	117
	النصائح والتوجيهات	119
22	ومما كتب به إلى الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة	121
23	السيد محمد بن عبد الله الجيلاني	123

24	الى بعض اصحابه	127
25	إجازة من سيدنا ﷺ إلى بعض الفقهاء من أصحابه	129
26	ومما كتب به لسيدي هاشم بن معزوز	133
27	رسالة بعثها لأهل عين ماضي	141
	الإجازات والإذن في الأذكار	145
28	إجازته المطلقة للخليفة العظمى سيدي الحاج علي حرازم برادة ﷺ	147
29	إجازته لبعض أحبائه	153
30	للسيد عبد السلام الشرفي	155
31	للعلامة سيدي محمد الحافظ الشنجيطي ﷺ	159
32	لسيدي ابراهيم الرياحي التونسي	161
33	كتاب الى سيدي ابراهيم الرياحي ﷺ	165
34	إجازة العلامة محمد بن الطيب بنيس في أذكاره خاصة	167
35	إجازة العلامة الشريف عمر النباغ	169
36	إجازة سيد عبد القادر بن عبد الله المشرفي	171
37	إجازة من سيدنا الشيخ ﷺ إلى السيد محمد بن عبد القادر الزواق	173
38	إجازة العلامة محمد التهامي بن رحمون	177
39	إجازة الفقيه المحب بن قدور الزرهوني	179
40	اجازة السيد أبي القاسم بن يحيى المسغوني	183
41	رسالة شكر الى الاديب سيدي محمد بن عبد الله التلمساني مع الإذن في اذكار	185
	التربية الروحية والسلوك	191
42	رسالة إلى الخليفة الاكبر السيد الحاج علي حرازم برادة	193
43	إل الخليفة السيد الحاج علي حرازم	199
44	الى شخص لم يذكر اسمه	203
45	إلى عبد القادر بن محمد السلاوي	209
46	إلى بعض أصحابه	213
47	إلى محمد بن سليمان المناعي التونسي	215
48	إلى السيد الحاج بوغزارة	217
49	الى سيدي محمد بن المشري	223
50	إلى بعض خواص اصحابه	225
	فقه الطريقة	227
51	إلى السيد محمود التونسي	229
52	إلى جماعة من أصحابه من أولاد الصالح	231
53	الى فقراء زاوية أقمار	235
54	إلى فقراء أقمار أيضا	237